جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

# صورة معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ/679م) في كتاب تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن عساكر (ت571هـ/1176م) دراسة تاريخية منهجية

إعداد
ضياء سامي مصطفى جواليل

إشراف
د. عدنان محمد ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012م

صورة معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ/679م) في كتاب تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن عساكر (ت571هـ/1176م).

دراسة تاريخية منهجية

إعداد

ضياء سامي مصطفى جواليل

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 22/1 / 2012م، وأجيزت.

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
| --- | --- |
| 1. د. عدنان ملحم/ مشرفا ورئيساً | ........................... |
| 2. د. عثمان الطل / ممتحنا خارجياً | ........................... |
| 3. أ.د. جمال جودة/ ممتحنا داخلياً | ........................... |

# الإهداء

إلى دفء الحياة............ ورحيقها

والدي الحبيبين

إلى نبض الروح.......... وبلسمها

إخوتي الأعزاء

إلى من علمني أول حروف البحث والتفكير

ونثر بذور القسوة والجدية في بستان المعرفة والعلم.

حبا ومودة وتقديرا وذكرى ما حييت أبدا

ضياء

# الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى المعلم والانسان الدكتور عدنان ملحـــم الذي اعطي واجزل بعطائه وسقي وروي طلابه علما وثقافة وضحي بوقته وجهده ونال ثمار تعبه

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم التاريخ وبخاصة الأستاذ الدكتور جمال جودة والدكتور أمين أبو بكر والاستاذ الدكتور نظام العباسي اللـــذين قـــرأت فـــي محاريبهم أول أسفار العلم والمعرفة على أيديهم.

وكل الشكر الي الدكتور عثمان الطل الذي تجشم عناء السفر لمناقشة اطروحتي.

والشكر والتقدير موصول إلى جميع العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنيـــة الأستاذ فايز سلوم(أبو مازن)، والأستاذ عبد الله نصر.كما اشكر جميـــع العـــاملين فـــي مكتبات الجامعة الأردنية، ومكتبة بلدية طولكرم العامة. لما قدموه لي من مساعدة فـــي إعداد هذه الرسالة.

ولا يفوتني إلا أن اشكر جميع من ساعدني من أهلي: وخاصة والدي وإخـــوتي ناصر وسحر، الذين وقفوا إلى جواري في أصعب الأوقات وأدقها.

لكم مني جميعا كل الشكر والتقدير علي جهودكم الطيبة.........

ضياء

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحت عنوان

**صورة معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ/679م) في كتاب تاريخ مدينة دمشق لعلي ابن الحسن بن عساكر (ت571هـ/1176م) دراسة تاريخية منهجية**

اقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي من نتاج جهدي الخاص باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in thisis, unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

| **Student's name:** | **اسم الطالبة:** |
|---|---|
| **Signature:** | **التوقيع:** |
| **Date:** | **التاريخ:** |

## المختصرات والرموز

**أ - أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط التالي:**

1. يشار للمصدر كالآتي :اسم المؤلف أو شهرته،الكلمة الأولى من اسم كتابه،ثم الجزء(إن كان له أجزاء)،ورقم الصفحة،مثلا:

- ابن عساكر،تاريخ،ج70،ص25.
- البلاذري،انساب، ج5، ص30.

2. يشار للمرجع كالآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، الكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء (إن كان له أجزاء)، ثم رقم الصفحة، مثلا:

- مصطفى، شاكر، التاريخ، ج1، ص20.
- ملحم، عدنان، المؤرخون، ص64.

3. إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول، نذكر الكلمة الأولى والثانية من اسم الكتاب، مثلا:

- الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص15، الحموي، معجم البلدان، ج3، ص70.

4. يذكر اسم الراوي بعد اسم المؤلف، مثلا:

- ابن عساكر، تاريخ، ج59، ص252 (محمد بن سعد).

**ب - الرموز التالية تعني ما يلي:**

ص : صفحة     ج : جزء

ط : طبعة     ت : توفي

هـ : هجري     م : ميلادي

تح : تحقيق     م. ن : مصدر نفسه

ب. ط : بدون طبعة     ب. ت : بدون تاريخ وفاة

د. ت : دون تاريخ نشر.

* الكلمة التي تحمل نجمة في المتن معرفة بالهامش

## فهرس المحتويات

**صورة معاوية بن أبي سفيان ( ت 60هـ/ 679م) في كتاب تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن عساكر (ت 571هـ/ 1176م)**

**إعداد**

**ضياء سامي مصطفى جواليل**

**إشراف**

**د. عدنان ملحم**

## الملخص

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين (ت571هـ/1176مـ)، والمكنى بأبي القاسم، والمولود بدمشق عام (499هـ/1105مـ)، نشأ وسط أسرة مليئة بالأئمة والمحدثين والعلماء، كان إماماً وعلامة وحافظاً ومحدثاً ومؤرخاً، من أعيان الفقهاء الشافعية، تتلمذ على أيدي عدد من العلماء، والمحدثين، والفقهاء والقراء، وتنقل بين المراكز العلمية مثل دمشق، وبغداد، وخراسان، صنف حوالي ستين كتابا وقيل أكثر، وأشهرها تاريخ دمشق. الذي تميز بأن ضم بين جنباته معظم الروايات التي رصدت حياة معاوية بن أبي سفيان منذ ولادته حتى وفاته، ولهذا فقد درست الباحثة حياة ابن عساكر، وخلفيته السياسية والاجتماعية والثقافية، والمنهجية، وبحثت في جذور مصادره ومنابعها، وهدفت من وراء ذلك إلى رسم صورة دقيقة لمعاوية، كما وردت عنده في المصدر موضع الدراسة.

تناول ابن عساكر حياة معاوية ونشأته، فذكر أن اسمه معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب، وكنيته أبو عبد الرحمن، أمه هند بنت عتبة، وكان له خمس زوجات، وله من الأبناء والبنات 5، ومن الأخوة والأخوات7.

وأشار إلى صفاته الخلقية، فذكر أنه كان جميلاً، طويلاً، أبيض، أصبح، ابيض اللحية والرأس، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الأوراك، إذا ضحك انقلبت شفته العليا.

أما صفاته الخلقية فذكر، أنه كان رجلاً حليماً، بسيطاً، متواضعاً، عادلاً، كريماً، داهية من دهاة العرب، وقيل إنه كان يبالغ في التجمل والهيئة بعد توليه الخلافة.

تحدث ابن عساكر عن إسلامه، فذكر أنه أسلم في عمرة القضية (7هــ/628مــ)، وقيل قبلها، وقيل انه اسلم قبيل فتح مكة، وقيل عام الفتح (8هــ/629مــ) وكان عمره ثمــان عشــرة سنة. وكان واسع الثقافة، من الحسبة، الكتبة، الفصحة، فقيهاً وشاعراً، وخطيباً.

واهتم بالحديث عن علاقته مع الرسول(ص)، حيث كان كاتبا للوحي، روى عنــه 163 حديثاً، وذكر دعاء الرسول (ص) له وثناءه عليه، وأنــه اشــترك معــه فــي غــزوة حنــين (8هــ/630مــ) وأعطاه من غنائمها.

وتحدث عن دور معاوية في خلافة أبي بكر (ت13هــ/634مــ)، فذكر اشــتراكه فــي حروب اليمامة(11هــ/632م) ضد مسيلمة بن حبيب الكذاب، وقيل إن هو من قتله.

واستعراض دوره في خلافة عمر بن الخطاب (ت23هــ/643مــ)، حيــث ولاه فــتح قيسارية سنة (19هــ/640مــ)، وعينه واليا على الشام بعد وفاة أخيه يزيد (ت19هــ/640مــ)، وذكر إعجاب عمر به حيث سماه كسرى العرب.

كما استعرض موقفه من حصار عثمان بن عفان ومقتله(35هــ/655م)، واقتراحه على الخليفة أن ينطلق معه إلى الشام ليحميه إلا انه رفض ذلك، كما أرسل إليه جيشا ليحميه.

وتناول موقف معاوية من بيعة علي بن أبي طالب (ت40هــ/660مــ)، وامتناعه عــن مبايعته، ومطالبته بدم عثمان بن عفان. وابرز دوره في معركة صــفين (38هـــــ/658مـــــ)، وتنظيمه قبائل الشام، وقيادته لقواتها، ووصف اشتداد القتال بينه وبين علي حتى كــره النـــاس الحرب، إلى أن اقترح عمرو بن العاص(ت43هــ/663م) عليه رفع المصاحف.

كما ذكر تنازل الحسن بن علــي(ت50هـــــ/670م) عــن الخلافــة لــه ومصـــالحته عام(41هــ/661مــ)، حيث بويع بالخلافة وأطلق على عام توليته عام الجماعة.

اهتم ابن عساكر بالسياسة التي اتبعها معاوية مع رعيته، والتي تميزت بالشدة واللين في آن واحد، وحسن معاملته رعيته وتقبله انتقاداتهم. وأشار أيضا إلى الاتهامات التي وجهت ضــد

معاوية في قتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ت46هـ/666مـ)، وذلك لعظم شأنه في الشام. وتحدث عن دوره في قتل حجر بن عدي (ت51هـ/671مـ) بسبب ثورته على السلطة في الكوفة أو رفضه سب علي بن أبي طالب على المنابر، وخروج مال العراق إلى الشام.

وتناول خلافه مع زياد بن أبيه (ت53هـ/672م)، حول الخلافة واحتمائه في إحدى قلاع فارس، وانتهاء خلافهما باسترضاء زياد وإلحاقه بنسبه سنة (41هـ/661مـ). وتحدث عن قضية ولاية العهد حيث عهد لابنه يزيد(ت64هـ/683م) بالخلافة من بعده وبايعه سنة (56هـ/675مـ).

كما وقف على الإجراءات الإدارية التي قام بها معاوية، حيث انشأ الدواوين مثل ديوان الحكم والخاتم، واستحدث أمورا جديدة تتعلق بمظاهر الحكم، فبنى قصرا سماه قصر الخضراء، وكان أول من بوب، وأول من اتخذ الحرس، ثم صير الشرطة، وكان أول من امتنع عن القضاء، ودفعه إلى غيره، فكان له قضاة في قاعدة ملكه، ومثلهم في الأمصار. وقسم الدولة إلى ولايات مثل البصرة والكوفة والمدينة ومكة ومصر والطائف، ومركزها جميعا دمشق، واستعان بأهل الصحبة والكفاية ولاة على هذه الأمصار.

واستعرض سياسته المالية وحرصه على تلبية حوائج رعيته وتقديم المساعدات لهم، وتقسيم ما يزيد عنده في بيت مال المسلمين، كما حرص على جباية الزكاة، ومنح الأعطيات، واستخدامها في تأليف القلوب، وحرص على تحصيل الجزية خصوصا من الروم.

وأبرز دوره في الفتوحات على مختلف الجبهات، وخاصة الروم(42هـ/662م) -(59هـ/678م) والمغرب(41هـ/661م) -(54هـ/673م) وسجستان وخراسان. (56هـ/675م).

وتحدث عن وفاته، فذكر أنها كانت عام (60هـ/679مـ) ومن أسبابها ظهور قرحة في ظهره إضافة إلى البرد الشديد الذي لازمه، وإصابته بلقوة، وذهاب عقله أحيانا.

واهتم اهتماماً كبيراً بذكر الروايات التي تعرضت لحياة معاوية ونشأته وفضائله، وتناولها بميل واضح أحياناً والتزامه الموضوعية أحياناً أخرى، وأبرز دوره الكبير في صناعة حركة التاريخ، وخاصة تطورات الصراع السياسي والفكري حول مؤسسة الخلافة، واظهر انجازاته السياسية والحضارية بعد استلامه السلطة.

## المقدمة

تعتبر دراسة ابن عساكر، وتقييم مواده، من الأمور الهامة،وخاصة في القضايا المفصلية التي أثرت في حركة التاريخ الإسلامي،إذ إن هذه المصادر بوابات عرض التاريخ وصنفها كتابها بما يتلاءم مع أفكارهم ومصالحهم السياسية والاقتصادية والمذهبية.

وتعد فترة خلافة معاوية ( 41هـ/661م ) - ( 60هـ/679م)، من أهم الفترات في تاريخ الدولة العربية الأموية نظرا لدوره الكبير في صناعة حركة التاريخ الإسلامي، في فترة صدر الإسلام. وخاصة تطورات الصراع السياسي والفكري حول مؤسسة الخلافة. واعتبر من الشخصيات التي اقتفى أثرها العديد من الإخباريين والمؤرخين، لرصد إرهاصات وتفاصيل الأحداث الكبرى التي عصفت بالدولة الإسلامية الأولى، وفي مقدمتها الفتنة الكبرى.

تناول العديد من الدراسات خلافة معاوية، وسياسته، ودوره في التاريخ الإسلامي بشكل مباشر أو غير مباشر، إلا انه لا توجد هناك دراسات تاريخية منهجية تناولت صورته في المصادر التاريخية الأساس. ولا توجد دراسة حول صورته في تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن عساكر، وهذا ما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها.

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول، تناول **الفصل الأول** نشأة ابن عساكر وفكره وذلك للتعرف على منهجه، وأسلوبه ومصادره في المادة التي يستعرض فيها تاريخ معاوية بن أبي سفيان.

أما **الفصل الثاني** فقد تناول صورة معاوية بن أبي سفيان نشأته ودوره حتى نهاية خلافة عمر بن الخطاب(ت23هـ/643م) من حيث اسمه ونسبه وولادته وأسرته وصفاته وثقافته ووفاته، وعلاقته مع والرسول (ص) والخلفاء الراشدين حتى نهاية خلافة عمر بن الخطاب، ودوره في كتابة الوحي ومناقشة حضوره في السنة النبوية بمختلف مستويات قوتها الفقهية.

واستعرض **الفصل الثالث** دور معاوية بن أبي سفيان في أثناء أحداث الفتنـــة الكبـــرى، مركزا على موقفه من الانتقادات الموجهة ضد عثمان ومقتله،ثم معركة صفين والصـــلح الـــذي جرى بينه وبين الحسن بن علي.

ووقف **الفصل الأخير** على صورة معاوية بن أبـــي ســـفيان فـــي المجـــالات السياســـية والإدارية والمالية والعسكرية، تحدث عن موقف ابن عساكر من سياسة معاوية سياسيا، وإدارياً، ومالياً، وعسكرياً.

# الفصل الأول

# دراسة في المصادر

# الفصل الأول

## دراسة في المصادر

1 - علي بن الحسن بن هبة الله[1] بن عبد الله بن الحسين بن عساكر[2] المكنى بـأبي القاسم[3] لقب بثقة الدين[4]، واشتهر بلقبه ابن عساكر،على الرغم من عدم ايراد ابنه لهذا اللقب[5] ويعد

---

(1) راجع عنه: السمعاني، **الانساب**، ج2، ص 492. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص224. الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، (ص1697 -1698)**.** ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص309. ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص492. الذهبي، **سير**، ج20، ص554.**تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـ -580هـ)، ص70. **تذكرة**، ج4، ص1328. اليافعي، **مرآة**، ج6، ص77. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص74.

- انظر أيضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4 مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص240. العمروي، محب الدين، **(محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص11. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص273، كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص427. المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38. الصرايرة، سليمان، **تارخ**، ص1

(2) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، (ص1697 -1698)**.**الذهبي، **سير**، ج20، ص554.**تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـ - 580هـ)، ص70. **تذكرة**، ج4، ص1328. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص77.

- انظر أيضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)** ص4. العمروي، محب الدين، **محقق ابن عساكر**، ج1، ص11. كحالة، عمر، **معجم**، 21، ص427. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص1.

(3) السمعاني، **الانساب**، ج4، ص273. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص224. الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، (ص1697 -1698)**.** ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10. الذهبي، **سير**، ج20، ص554.**تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـ/580هـ)، ص70. **تذكرة**، ج4، ص1328. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص77. الدياربكري، **تاريخ**، ج2، ص366. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص100.

- انظر أيضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181.القدسي، حسام الدين، **(مقدمة كذب المفتري)**، ص4. المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38. سالم، عبد العزيز، **المؤرخون**، ص122. العمروي، محب الدين، **( محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص11.الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص273. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص427. الصرايرة، سليمان، **تارخ**، ص1.

(4) الذهبي، **سير**، ج 20، ص554. **تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـ -580هـ)، ص70. **تذكرة**، ج4، ص1328. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص100

- انظر أيضاً : سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص 273**.** كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص 427**.**الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص1. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(5) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، (ص1697 -1698)**.**

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

ابن الجوزي (ت597هـ / 1200م)من أوائل الذاكرين لهذا اللقب[1] وأشار سبط ابن الجوزي(ت654هـ/1256م) إلى أن هذا اللقب جاء من قبل أمه[2]بينما ذكر الذهبي(ت748هـ/ 1374م) أن عساكرهو لقب احد أجداده[3]، وذكر السبكي (ت771هـ/1369م)، وطاش كبرى زاده(ت968هـ/ 1561م) بأنه لا يوجد هناك أحد من أجداده يسمى عساكر وانما اشتهر هو بذلك[4]. ولد في شهر محرم عام(499هـ/1105م)[5] في مدينة دمشق[6] أيام الدولة السلجوقية(464هـ/1072م ) -(491هـ/1098م) في عهد طغتكين(ت552هـ/1128م)[7].

نشأ وسط أسرة عامرة بالأئمة والمحدثين والعلماء، وكان لهذا الأثر الأكبر في نشأته الدينية والعلمية، فكان والده الحسن بن هبة الله( ت519هـ/1125م) شيخا صالحا عدلا، محبا للعلم، مقدرا للعلماء، مهتما بأمور الدين والفقه[8]. وأمه من بيت القرشي، والدها القاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز(ت534هـ/1139م )، كان فقيهاً،عالماً بالعربية، ثقة، حلو المحضر فصيحاً[9].

---

(1) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص224.

- انظر أيضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص241. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

(2) سبط بن الجوزي، **مرآة**، ج8، ص336.

- انظر أيضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفترى)**، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

(3) الذهبي، **سير**، ج20، ص555.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(4) السبكي، **طبقات**، ج4، ص273. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

(5) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، (ص1697 -1698). الذهبي، **سير**، ج20، ص554. **تذكرة**، ج4، ص1328. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص77. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244.

- انظر أيضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص241. العمروي، محب الدين **(محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص11. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص273. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص427. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(6) العمروي، محب الدين **(محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص11. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

(7) الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص2.

(8) العمروي، محب الدين**(محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص11. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص3.

(9) الذهبي، **سير**، ج20، ص24.

- انظر أيضا: العمروي، محب الدين**(محقق تاريخ دمشق لابن عساكر)**، ج1، ص12. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص4

وكان أخوه الأكبر صائن الدين هبة الله بن الحسن(ت563هـ/1167م )، فقيها مفتيا محدثا قرأ القرآن بالروايات، وتفقه وبرع ورحل فسمع، وقرأ الأصول والنحو[1]، فأخذ عنه ابن عساكر وهو في السادسة من عمره[2].أما أخوه محمد بن الحسن بن هبة الله فقد كان قاضيا ونشر أولاده السنة العلم والحديث[3].

ونستدل مما تقدم أن للبيئة التي نشأ في أكنافها الأثر في تكون شخصيته، وتفتح عقله، ونمو ذكائه، وإقباله على العلم والدين، وانصرافه عن المناصب، كالإمامة والخطابة بعد أن عرضتا عليه، وسلك حياة قاسية من الزهد والعبادة والأمر في المعروف والنهي عن المنكر[4].

ويتضح أثر البيئة أيضا في حياته وبخاصة في عقيدته ومذهبه، فقد نشأ وسط أسرة و علماء سنيين شافعيين، ولذا أصبح سنيا شافعيا[5].

لم يكتف أبو القاسم بما حصل عليه من العلم والمعرفة في مدينة دمشق، بل عزم على الرحيل في طلب العلم بعد وفاة أبيه بعام وذلك سنة(520هـ/1125م) فرحل رحلتين: الأولى إلى العراق والأخرى إلى خراسان.

رحل إلى بغداد[6] في مطلع القرن السادس الهجري وكانت أعظم المراكز العلمية العربية والإسلامية في علوم الدين والفقه والتاريخ والأدب واللغة[7]. ووصل إليها قبل شهر رجب

---

(1) الذهبي، **سير**، ج20، ص496.

- انظر أيضا: العمروي، محب الدين(**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص12. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص3.

(2) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698. الذهبي، **سير**، ج20، ص554.

- انظر أيضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص241. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص3.

(3) العمروي، محب الدين(**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص11. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص3.

(4) الذهبي، **سير**، ج20، ص565. السبكي، **طبقات**، ج4، ص274.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص4

(5) سبط ابن الجوزي، **مرآة**، ج8، ص336.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص5.

(6) سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. العمروي، محب الدين( **محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص14. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص6. العبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(7) الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص6.

من سنة (520هـ/1126م) وواظب على حضور الدروس في مراكز علمها، ومكث فيها سنة واحدة[1]، ثم عاد إلى دمشق، ولم يلبث أن عاد إليها في أثناء طريقه إلى الحج سنة (521هـ/1127م)[2].

روى ابن عساكر عن عدد من الشيخات اللواتي التقى بهن في مدينة بغداد، ومنهن: فاطمة بنت عبد القادر بن احمد بن الحسين بن السماك( الواعظة) وتدعى المباركة (ت520هـ/1126م)[3]. وفاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوية الرازي، العالمة المعروفة ببنت حمزة (ت521هـ/ 1127م )[4].

ولم يكتف بما حصله من شيوخ وشيخات بغداد، بل رحل إلى مدن العراق، كالكوفة والموصل والرحبة والجزيرة الفراتية وماردين[5].

كان موضع إعجاب شيوخه وتقديرهم، قال عنه أحدهم: "ما كنا نسمي الشيخ أبا القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه"[6]. ونظرا للمكانة المرموقة التي احتلها في بغداد، فإنه كان يسأل عن الرواة من ناحية الجرح والتعديل فتأخذ أقواله فيهم، وتعد عندهم أقصى حدود الاعتبار[7].

---

(1) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص7.

(2) سبط بن الجوزي، **مرآة**، ج8، ص336. الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص7.

(3) الذهبي، **سير**، ج20، ص555.

- انظر أيضا: العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص15. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص8

(4) الذهبي، **تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 521هـ-530هـ)، ص69.

- انظر ايضا: العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)،ج1، ص15. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص9.

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص556. السبكي، **طبقات**، ج4، ص273.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص9.

(6) الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص1702. الذهبي، **تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـ-580هـ)، ص78. السبكي، **طبقات**، ج4، ص274.

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص9.

(7) الذهبي، **سير**، ج20، ص565.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص10

رحـــل رحلتـــه الثانيـــة إلـــى خراســـان عـــن طريـــق أذربيجـــان ودخـــل نيســـابور سنة(529هــ/1134م)[1]. ومكث فيها أربع سنوات، أي إلى سنة الى أن بلغ من العمر الرابعـــة والثلاثين[2].

يبدو أن ابن عساكر لم يقم إلا بهاتين الرحلتين الكبيرتين، ودلالة ذلك أنه حينما عاد إلى دمشق سنة (533هــ/1138م) كان يأمل أن تصل بعض نسخ سماعاته من احد رفاقه ويسمى أبا علي ابن الوزير، وحينما تأخر وصول النسخ ولم يصل أحد من رفاقه قال "فلا بد مـــن الرحلـــة ثالثا"، ثم وصلت إليه وفرح بها ولم يرحل[3]. في حين ذكر أنه ذهب للحج، وسمع بمكة من عبـــد الله بن محمد المصري (ت 524هــ/1129م) الملقب بالغزال، وسمع بالمدينة من أبي الفتوح عبـــد الخلاق بن عبد الواسع الأنصاري الهروي (ت535هــ/1140م)[4]، ثم عاد إلى العراق، فكانت مدة إقامته كلها في بغداد خمس سنين، فسمع الدروس في النظامية طيلة إقامته[5].

التقى في رحلاته علماء تلك المدن وفقهاءها ومحدثيها وأدباءها، يأخذ عن نســـائها كمـــا يأخذ عن رجالها، وغنم كثيرا من الحديث والعلوم الأخرى[6].

وتلقى علومه على عدد من الشيوخ[7]، بلغ عددهم ألفا وثلاثمئة شيخ من الرجال وبضعاً

---

(1) الذهبي، **تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هــ/580هــ)، (ص71 -72). طاش كبرى زاده، **مفتاح**، ج1، ص244.

- انظر ايضا: العمروي، محب الدين( **محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص17. الصـــرايرة، ســـليمان، **تـــاريخ**، ص10. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(2) الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1332. **تاريخ**، (حوادث **وفيات** سنة 571 -580هــ)، ص76.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص11

(3) الذهبي، **سير**، ج20، ص566.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص11

(4) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1702.

- انظر أيضا: العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص16. الصـــرايرة، ســـليمان، **تـــاريخ**، ص9.

(5) الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص10

(6) الذهبي، **سير**، ج20، ص567.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص12

(7) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698. الذهبي، **سير**، ج20، ص555. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص64.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص28. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

وثمانين شيخة من النساء[1] ومنهم:محمد بن الحسين[2] بن محمد[3]بـــن إبـــراهيم[4] الحنـــائي[5] الدمشقي[6] المكنى بأبي طاهر[7] المحدث[8]. وهو من بيت حديث وعدالة[9] وسنة وصـــدق[10]، وكان ثقة[11].توفي في جمادى الاخرة[12] سنة(510هــ/1116م ) [13].

*هبة الله بن محمد بن عبد الواحـــد بـــن أحمـــد بـــن العبـــاس[14] بـــن الحصـــين[15] وقيـــل الحسين[16]الشيباني[17] ويكنى أبا القاسم[18].

---

(1) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698. الذهبي، شير، ج20، ص556

(2) السمعاني، **الانساب**، ج2، ص276. الذهبي، **سير**، ج19، ص436. **تذكرة**، ج4، ص1262. ابن العمـــاد، **شـــذرات**، ج4،ص29.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(3) الذهبي، **سير**، ج19، ص436. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص29.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(4) الذهبي، **سير**، ج19، ص436.

(5) السمعاني، **الانساب**، ج2، ص276. الذهبي، **سير**، ج19، ص436. **تذكرة**، ج4، ص1262. ابن العمـــاد، **شـــذرات**، ج4،ص29

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(6) الذهبي، **سير**، ج19، ص436. **تذكرة**، ج4،ص1262. ابن العماد، **شذرات**، ج4،ص29.

(7) الذهبي، **سير**، ج19، ص436. **تذكرة**، ج4، ص1262. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص29.

(8) الذهبي، **سير**، ج19، ص436.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49

(9) الذهبي، **سير**، ج19، ص436. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص29.

(10) الذهبي، **سير**، ج19، ص436.

(11) م. ن، ج19، ص436

(12) م. ن، ج19، ص436. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص29.

(13) الذهبي، **سير**، ج19، ص436.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(14) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19، ص536.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(15) ابن الجوزي، **المنتظم**، 17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19،ص536.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، 49.

(16) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص77.

(17) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19، ص536. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص77.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(18) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص77.

كان مسند العراق واسع الرواية[1]، صحيح السماع[2] صدوقاً[3] ثقة[4]. سمع منه ابن عساكر في اثناء رحلته إلى بغداد[5]. توفي في شوال[6]، سنة (525هـ/ 1130م)[7]، وقيل (526هـ/1131م)[8].

* أحمد بن عبد الله[9]، وقيل عبيد الله[10] بن محمد[11] بن أحمد،[12] وقيل ابن عبد الله[13] المعروف بابن كادش[14] وقيل كاوش[15] العكبري[16] ويكنى أبا العز[17]. كان

---

(1) الذهبي، **سير**، ج19، ص536.

(2) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19، ص536. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص77

(3) الذهبي، **سير**، ج19، ص536.

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19، ص536.

(5) القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص4.

(6) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268. الذهبي، **سير**، ج19، ص536.ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص77

(7) الذهبي، **سير**، ج19، ص538.

(8) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص268.

(9) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص558. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص250. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49

(10) ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص30.

(11) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص558. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص30.

(12) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273.

(13) الذهبي، **سير**، ج19، ص558.

(14) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص558. ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص250.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص30. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(15) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

(16) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص250. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص 78

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص30

(17) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص558. ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218.ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص250. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص30.

محدثاً[1] طلب الحديث بنفسه[2] وأكثر منه[3] وجمع وخرج[4]. التقى به ابن عساكر في أثناء رحلته إلى بغداد[5]. توفي في جمادى الاولى،[6] سنة (526هـ/ 1131م)[7] وقيل (527هـ/ 1132م)[8].

* أحمد بن الحسن،[9] وقيل ابن علي[10] بن احمد بن عبد الله[11] ابن البناء[12] الحنبلي[13] ويكنى أبا غالب[14] مسند العراق[15] وراوي الحديث[16] وكان ثقة[17] التقى به ابن

---

(1) ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218.

انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49

(2) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص558. ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273.

(4) الذهبي، **سير**، ج19، ص558.

(5) القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4.

(6) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص560. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص527. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص78.

(7) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص273. الذهبي، **سير**، ج19، ص560. ابن حجر، **لسان**، ج1، ص218.

(8) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص250.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص49.

(9) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص277. الذهبي، **سير**، ج19، ص603. **تذكرة**، ج4، ص1288.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

(10) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

(11) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص277. الذهبي، **سير**، ج19، ص603. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

(12) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص277. الذهبي، **سير**، ج19، ص603. **تذكرة**، ج4، ص1288. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

(13) الذهبي، **سير**، ج19، ص603. **تذكرة**، ج4، ص1288. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

(14) ابن الجوزي،**المنتظم**، ج17، ص277. الذهبي، **سير**، ج19، ص603. **تذكرة**،ج4،ص1288.ابن العماد، **شذرات**،ج4، ص79.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

(15) الذهبي، **سير**، ج19، ص603. **تذكرة**، ج4، ص1288. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31

(16) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص278.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31

(17) ابن الجوزي، **تاريخ**، ج17، ص278. الذهبي، **سير**، ج19، ص604.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

عساكر في بغداد[1] توفي في ربيع الاول[2] وقيل في صفر[3] سنة (527هـ/ 1132 م)[4].

*علـــي بـــن أحمـــد بـــن منصـــور[5] بـــن محمـــد[6] بـــن قبـــيس[7] وقيـــل قـــيس[8] الغساني[9] الدمشقي[10] المـــالكي[11]، ويكنـــى أبـــا الحســـن[12]. كـــان إمامـــا[13]،علامـــة[14]، فقيـــــه[15]، نحويـــــاً[16] مفتيـــــاً[17]محـــــدثاً[18]، وكـــــان ثقـــــة[19] محبـــــاً لأهـــــل

---

(1) القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص4

(2) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص278. الذهبي، **سير**، ج19، ص604.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص278. ابن العماد، **سير**، ج19، ص79.

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص277. الذهبي، **سير**، ج19، ص604. **تذكرة**، ج4، ص1288. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص79.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(6) الذهبي، **سير**، ج20، ص18.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(7) الذهبي، **سير**، ج20، ص18.

(8) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95

(9) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(10) الذهبي، **سير**، ج20، ص18.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(11) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

(12) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(13) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259.

(14) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259.

(15) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(16) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(17) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

(18) الذهبي، **سير**، ج20، ص18.

(19) م.ن، ج20، ص18. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31.

الحديث[1] توفي يوم عرفة[2] سنة (530هـ/ 1135م)[3] وقيل [4](531هـ/1136م) [5]

* محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد[6] الصاعدي[7] الفراوي[8] ويكنى أبا عبد الله[9] ويلقب بكمال الدين[10]. كان فقيهاً[11]مفتياً[12] مناظراً[13]محدثاً[14]واعظاً[15]، وبرع في الفقه والأصول، والقواعد[16] التقى به ابن عساكر في اصبهان[17]. توفي في شوال[18]سنة

---

(1) الذهبي، **سير**، ج20، ص18.

(2) م.ن، ج20، ص18.

(3) م.ن، ج20، ص18. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(4) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259.

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص18. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص95.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص31. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(6) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص318. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الذهبي، **سير**، ج19، ص615. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(7) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص318. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الذهبي، **سير**، ج19، ص615. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323

(8) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص318. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الذهبي، **سير**، ج19، ص615. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(9) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17،ص318. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الذهبي، **سير**، ج19، ص615.

(10) ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290.

(11) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص318. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الذهبي، **سير**، ج19. ص615. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(12) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. الذهبي، **سير**، ج19، ص615.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(13) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290.

(14) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323

(15) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص290.

(16) الذهبي، **سير**، ج19، ص617.

(17) القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5.

(18) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص291. الذهبي، **سير**، ج19. ص619.

(530هـ/ 1135م)[1].

*هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري[2]، المعروف بابن الطبر[3] ويكنى ابا القاسم[4] مـن اهـل بغداد[5]، الامام[6] المقرئ[7]مسند القراء والمحدثين[8] كان صحيح السماع[9] ثبتـا[10] وثقـة[11]. توفي في جمادى الاخر[12] سنة (531هـ/ 1136م )[13].

* إسماعيل بن أحمد بن عبد الملـك المـؤذن[14] النيسـابوري[15] المعـروف بالكرمـاني،[16] ويكنـى أبـا سـعد[17]. بـرع فـي الفقـه[18] وكـان كثيـر السـماع[19]

(1) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص319. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص291. الصفدي، **الوافي**، ج4، ص323.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(2) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص593. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص97.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص593. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص97.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص593. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص97.

(5) الذهبي، **سير**، ج19، ص593. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص97.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(6) الذهبي، **سير**، ج19، ص593.

(7) م.ن، ج19، ص593.

(8) م.ن، ج19، ص593.

(9) م.ن، ج19، ص593.

(10) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج19، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص594.

(11) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص98.

(12) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج19، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص594. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص97

(13) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج19، ص326. الذهبي، **سير**، ج19، ص594.

(14) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330. الذهبي، **سير**، ج19، ص626. السـبكي، **طبقـات**، ج4، ص204. ابـن العماد، **شذرات**، ج4، ص99.

(15) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330. الذهبي، **سير**، ج19، ص626. السـبكي، **طبقـات**، ج4، ص204. ابـن العماد، **شذرات**، ج4، ص99.

(16) الذهبي، **سير**، ج19، ص626.

(17) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330. السبكي، **طبقات**، ج4، ص204. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص99.

(18) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330. الذهبي، **سير**، ج19، ص626. السـبكي، **طبقـات**، ج4، ص204. ابـن العماد، **شذرات**، ج4. ص99.

(19) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330.

خرج له والده مئة حديث[1]. توفي ليلة الفطر[2] سنة(532هـ/1137م)[3].

*زاهر بن طاهر[4]بن محمد[5]الشحامي[6] المستملي[7] النيسابوري[8] ويكنى أبا القاسم[9] وقيل أبو القسم[10] كان عالماً[11] محدثاً[12] ومسند خراسان[13]، صحيح السماع[14]، روى الكثير[15] خرج[16] وجمع[17].

---

(1)ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330

(2) م.ن، ج17، ص330. الذهبي، **سير**، ج19، ص626. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص99.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص330. الذهبي، **سير**، ج19. السبكي، **طبقات**، ج4. ص204

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص336. الذهبي، **سير**، ج20، ص9. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50

(5) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص336. الذهبي، **سير**، ج19، ص9.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32.

(6) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17. ص336. الذهبي، **سير**، ج19، ص9. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5. الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(7) الذهبي، **سير**، ج19، ص9. ابن العماد، **سير**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(8) الذهبي، **سير**، ج19، ص9. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470. ابن العماد، **سير**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(9) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص336. الذهبي، **سير**، ج19، ص9. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(10) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

(11) الذهبي، **سير**، ج19، ص9.

(12) م. ن، ج19، ص9. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(13) الذهبي، **سير**، ج19، ص9. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

(14) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17. ص337. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470.

(15) الذهبي، **سير**، ج20، ص10.

(16) م. ن، ج20، ص10. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

(17) الذهبي، **سير**، ج20. ص10.

كان صدوقا[1] سمع منه ابن عساكرفي أثناء رحلته إلى نيسابور[2] توفي في ربيع الآّخر[3] سنة (533هـ/ 1138م )[4].

*هبة الله بن سهل[5]بن عمر[6] بن البسطامي النيسابوري[7] المعروف بالسيدي[8]،ويكنى ابا محمد[9] الامام[10] العالم[11]الفقيه[12]، عالي الاسناد[13] لكنه لا يشتهي الرواية[14] ولا يحب أصحاب الحديث[15] توفي في صفر[16] سنة (533هـ/ 1138 م )[17].

ويلاحظ أن بعض شيوخه دمشقيون، سمع منهم في أثناء دراسته فيها، ومنهم من التقى بهم خلال رحلاته إلى العراق وخراسان، ومعظمهم من المحدثين والفقهاء والقراء والكتاب، مما اثر في شخصيته العلمية وتخصصه في كثير من المجالات.

---

(1) ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470.

(2) القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص337. الذهبي، **سير**، ج20، ص12. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج17، ص337. الذهبي، **سير**، ج20، ص12. ابن حجر، **لسان**، ج2، ص470ز ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

- انظر ايضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص32. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(6) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(7) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

(8) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

(9) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص50.

(10) الذهبي، **سير**، ج20، ص14.

(11) م.ن، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321.

(12) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

(13) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص103.

(14) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321.

(15) الذهبي، **سير**، ج20، ص14.

(16) م.ن، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص102.

(17) الذهبي، **سير**، ج20، ص14. السبكي، **طبقات**، ج4، ص321.

تتلمذ على يديه العديد من التلاميذ الذين لمع صيتهم في العلم والرواية والفقه والحـــديث ومنهم: أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، [1]يكنى بأبي الفضل[2]ويلقب بتاج الأمناء[3]الإمام[4]المحدث[5]. كان عالما جليلا[6]حيث كتب وجمع وحـــزم[7]وخـــرج لنفســه مشيخة[8]توفي في رجب[9] سنة (610هـــ/1213 م)[10] وقيل (611هـــ /1214 م ) [11]وكـــان عمره 68 سنة[12].

*عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي[13]يكنى بـــأبي منصـــور[14] ويلقب بفخر الدين[15]ويعرف باسم ابن عساكر[16]. كان إمام عصره علماً وديناً[17].

وكان مفتياً[18] فقيهاً[19] وشيخ الشافعية[20] وهو آخر من جمع له العلم والعمل. [21] حدث

---

(1) الذهبي، **سير**، ج22، ص26. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص210. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40.
(2) الذهبي، **سير**، ج22، ص26. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص210. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40.
(3) الذهبي، **سير**، ج22، ص26. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص210. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40.
(4) الذهبي، **سير**، ج22، ص26.
(5) م.ن، ج22، ص26
(6) م.ن، ج22، ص26.
(7) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40.
(8) الذهبي، **سير**، ج22. ص26. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40.
(9) الذهبي، **سير**، ج22. ص26. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص40
(10) الذهبي، **سير**، ج22، ص26
(11) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص210.
(12) الذهبي، **سير**، ج22، ص26.
(13) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22، ص187. السبكي، **طبقات**، ج5، ص66.
(14) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22، ص187. السبكي، **طبقات**، ج5، ص66
(15) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22، ص187. السبكي، **طبقات**، ج5، ص66.
(16) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22، ص187. السبكي، **طبقات**، ج5، ص66.
(17) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135.
(18) الذهبي، **سير**، ج22، ص187.
(19) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135.
(20) الذهبي، **سير**، ج22، ص187
(21) السبكي، **طبقات**، ج5، 66.

بمكه[1] ودمشق والقدس[2]. وله تصانيف في الفقه والحديث[3] توفي في العاشر من رجب[4] سنة (620هـ/ 1223م)[5].

* الحسين[6] وقيل الحسن[7] بن هبة الله بن محفوظ[8] بن صصرى[9] ويكنى بـــابي القاســم[10] وقيل أبو القسم[11] كان إماماً[12] حافظا[13] مسند الشام في زمانه[14] اعتبر من الثقات[15] ومــن بيت حديث، وامانة وصيانة[16]. توفي في المحرم[17] من سنة (626هـ/ 1228م)0[18] وقيــل (627هـ/1239م)[19].

---

(1) السبكي، **طبقات**، ج5، 66.

(2) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22، ص187. السبكي، **طبقات**، ج5، ص66.

(3) السبكي، **طبقات**، ج5، ص66.

(4) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص135.

(5) م. ن، ج3، ص135. الذهبي، **سير**، ج22. ص187.

(6) الذهبي، **سير**، ج22، ص282.

(7) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص118.

(8) الذهبي، **سير**، ج22، ص282. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص118.

(9) الذهبي، **سير**، ج22، ص282. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص118.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5.

(10) الذهبي، **سير**، ج22، ص282. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5

(11) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص118.

(12) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272.

(13) م.ن، ج6، ص272.

(14) الذهبي، **سير**، ج22. ص283. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص119.

(15) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272.

(16) الذهبي، **سير**، ج22. ص284.

(17) م.ن، ج22، ص284. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص119.

(18) الذهبي، **سير**، ج22، ص284.

(19) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص272.

* الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي[1] يكنى بأبي البركات[2] ويلقب بزين الأمناء[3] وقيل السجاد لكثرة صلاته[4]. يعتبر احد ائمة الاسلام علماً وديناً[5] كان محدثاً[6] فقيهاً[7] ثقة[8] وقيل إنه اتهم بالتشيع[9]. توفي في صفر[10] سنة (627هـ/ 1239م)[11].

* محمد بن هبة الله بن محمد[12] الشيرازي[13] الدمشقي[14] الشافعي[15] يكنى أبا نصر[16] الإمام[17] العالم[18] المفتي الفقيه[19]. يعد من كبار دمشق في العلم والرواية[20]. توفي في جمادى الآخرة[21] سنة( 635هـ/1237م )[22].

---

(1) الذهبي، **سير**، ج22، ( ص285 -286)**.** السبكي، **طبقات**، ج5، ص54. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(2) الذهبي، **سير**، ج22، (ص285 -286)**.** السبكي، **طبقات**، ج5، ص54. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(3) الذهبي، **سير**، ج22، (ص285 -286)**.** السبكي، **طبقات**، ج5، ص54. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(4) الذهبي، **سير**، ج22، ص286.

(5) السبكي، **طبقات**، ج5، ص54.

(6) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(7) الذهبي، **سير**، ج22، ص286. السبكي، **طبقات**، ج5، ص54.

(8) الذهبي، **سير**، ج22، ص286.

(9) م.ن، ج22، ص286.

(10) م.ن، ج22، ص286. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(11) الذهبي، **سير**، ج22، ص286. السبكي، **طبقات**، ج5، ص54. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص273.

(12) الذهبي، **سير**، ج23، ( ص31 -32)**.** ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص302. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174

(13) الذهبي، **سير**، ج23، ( ص31 -32)**.** ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص302. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5.

(14) الذهبي، **سير**، ج23، ص32. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174

(15) الذهبي، **سير**، ج23، ص32. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174.

(16) الذهبي، **سير**، ج23. (ص31 -32)**.** ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص302. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174

انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، **(مقدمة تبيين كذب المفتري)**، ص5.

(17) الذهبي، **سير**، ج23، ص31.

(18) م.ن، ج23، ص31.

(19) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174.

(20) م.ن، ج5، ص174.

(21) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص302. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص174

(22) الذهبي، **سير**، ج22، ص33. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص302.

* أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي[1] الدمشقي[2] ويكنى أبا المعالي[3]. يعد من كبار الشهود[4] العدول[5]، حدث بدمشق ومصر[6]. توفي في رجب[7] سنة (636هـ/ 1238م)[8].

* محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن عساكر[9] الدمشقي[10] الشافعي[11]ويكنى ابا عبد الله[12] الامام[13] النسابة[14]. توفي في رجب[15] وقيل جمادى الاولى[16] سنة (643هـ/1245م)[17].

*عمر بن عبد الوهاب[18] بن محمد بن طاهر[19] بن البرادعي[20] القرشي[21] الدمشقي[22]

---

(1) الذهبي، **سير**، ج23، ص61. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص314. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص180.

(2) الذهبي، **سير**، ج23، ص61. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص180.

(3) الذهبي، **سير**، ج23، ص61. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص314.

(4) الذهبي، **سير**، ج23، ص62.

(5) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص180.

(6) الذهبي، **سير**، ج23، ص62.

(7) الذهبي، **سير**، ج23، ص61. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص314. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص180.

(8) الذهبي، **سير**، ج23، ص61. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6. ص314.

(9) الذهبي، **سير**، ج23، ص216. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص355. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص226

(10) الذهبي، **سير**، ج23، ص216.. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص226.

(11) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص226

(12) الذهبي، **سير**،ج23،ص216. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص226

(13) الذهبي، **سير**، ج23. ص216.

(14) الذهبي، **سير**، ج23، ص216. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص355. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص266

(15) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص355.

(16) الذهبي، **سير**، ج23، ص217. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص226.

(17) الذهبي، **سير**، ج23، ص217. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص355.

(18) الذهبي، **سير**، ج23، ص263. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص363. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5.

(19) الذهبي، **سير**، ج23، ص263.

(20) الذهبي، **سير**، ج23، ص263. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص363. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5.

(21) الذهبي، **سير**، ج23، ص263. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

(22) الذهبي، **سير**، ج23، ص263. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

كنى بأبي البركات[1]. توفي في ربيع الاخر[2] وقيـــل جمــادى الاخـــرة[3] ســنة (647هـــ/ 1249م)[4].

* الرشيد[5] بن مسلمة[6] بن احمد بن مفرج بن علي[7] بن الدمشقي[8]عرف بنـــاظر الأيتـــام[9] ومسند دمشق[10] توفي سنة (650هــ/ 1252م )[11].

* عـــبد الكريم بن محمد بن منصور[12] التميمي[13]الســـمعاني[14]، ويكنى بأبي سعد[15] قيل انه

---

(1) الذهبي، **سير**، ج23، ص263. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

(2) ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص363. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص238.

(3) الذهبي، **سير**، ج23، ص263.

(4) م.ن، ج23، ص263. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص363.

(5) الذهبي، **سير**، ج23، ص281. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص185. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249

- انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص6.

(6) ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249.

انظر ايضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص6.

(7) الذهبي، **سير**، ج23، ص281. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص185. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249

(8) الذهبي، **سير**، ج23، ص281، الصفدي، **الوافي**، ج8، ص185. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249.

(9) الذهبي، **سير**، ج23، ص281. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص185. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249.

(10) الذهبي، **سير**، ج23، ص281.

(11) الذهبي، **سير**، ج23، ص281. الصفدي، **الوافي**، ج8، ص185. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص249.

(12) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص205. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص259

انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211. البارودي، عبد الله (محقق الســـمعاني) ج1، ص10.

(13) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. **تذكرة**، ج4، ص1316.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211. البارودي، عبد الله(**محقق السمعاني**) ج1، ص10

(14) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص205. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص259

- انظر أيضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211. البارودي، عبد الله(**محقق السمعاني**) ج1، ص10

(15) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص205. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص259.

- انظر أيضا: القدسي، حسام الدين، (**مقدمة تبيين كذب المفتري**)، ص5. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211. البارودي، عبد الله(محقق السمعاني) ج1، ص10.

إمام[1] حافظ[2]، محدث[3] فقيه[4] نسابه[5] مـؤرخ[6] ثقـة[7]، عنـي بـالقرآن[8] والحـديث[9] والسماع[10] وصنف الكثير[11]. توفي سنة (562 هـ/ 1244م )[12].

*معمر بن عبـد الواحـد[13] بـن رجـاء بـن عبـد الواحـد بـن محمـد بـن الفـاخر[14] القرشـي[15] العبشـمي[16]، يكنـى بـأبي احمـد[17]. قيـل انـه إمـام[18] حـافظ[19]

---

(1) الذهبي، **سير**، ج20، ص456.

(2) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص205.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211. البـاروردي، عبـد الله، **(محقـق السمعاني)** ج1، ص10.

(3) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. السبكي، **طبقات**، ج4، ص205.

- انظر أيضا: كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211.

(4) الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص259.

- انظر أيضا: كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211.

(5) كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211.

(6) الزركلي، **معجم**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211.

(7) الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص259.

(8) الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص259.

(9) السبكي، **طبقات**، ج4، ص259.

(10) م.ن، ج4، ص259.

(11) الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1ب316. السبكي، **طبقات**، ج4، ص259. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص205.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص211

(12) الذهبي، **سير**، ج20، ص456. السبكي، **طبقات**، ج4، ص260.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص55. كحالة، عمر، **معجم**، ج20، ص211.

(13) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272.

(14) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272.

(15) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272.

(16) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.

انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص272

(17) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.

انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272

(18) الذهبي، **سير**، ج20، ص485.

(19) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.

- انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272.

واعظ[1] عالم[2] محدث[3] رحالة[4] معدل[5] ثقة[6] عني بالحديث وجمعه[7] وصنف الكثيــر فــي التواريخ والمعاجم[8]. توفي سنة (564هــ/1168م)[9].

عزم ابن عساكر على الكتابة والتأليف، الا انه لم يقدم على ذلك قبل أن يأذن له شيوخه، فشرع في ذلك سنة (533هــ/1128م)[10]، وبدأت حقبة خصبة في حياته العلمية امتدت قرابــة أربعين عاما (533هــ/1128م - 571هــ/1175م)، انصرف فيهــا إلــى الجمــع والتصــنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع، وجمع من الحديث ما لم يجمعه غيره[11].

واستطاع ان يضيف ثروة عظيمة إلى كتب الحديث والتاريخ الاسلامي، حيــث صــنف كتبا كثيرة، تعددت مواضيعها، في الحديث والقران وذكر الصحابة وفضل الجهاد واسماء القرى والأمصار، وغيرها.

أظهر ابنه القاسم اَثار أبيه من بعده، وحدث بها في المســجد الأمــوي، ودار الحــديث النورية، وبلغت مصنفاته حوالي 60 كتابا[12] الا ان عددها في المصادر يفــوق الســتين، عــدا الأجزاء والمجالس والمشيخات، من أهمها تاريخ مدينة دمشق واخبارها، والموافقات على شيوخ

---

(1) الذهبي، **سير**، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319.
(2) الذهبي، **سير**، ج20، ص485
(3) م.ن، ج20، ص485.
(4) م.ن، ج20، ص485.
(5) م.ن، ج20، ص485. **تذكرة**، ج4، ص1319. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.
(6) الذهبي، **سير**، ج20، ص485.
(7) ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص214.
(8) الذهبي، **سير**، ج20، ص485.
انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**،ج7، ص272
(9) الذهبي، **سير**، ج20، ص485.
انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص272
(10) الذهبي، **سير**، ج20، ص565. **تذكرة**، ص1332.
- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص13.
(11) الذهبي، **سير**، ج20، ص565. **تذكرة**، ص1332.
- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص13.
(12) الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص14.

الائمة والثقات، تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الأشعري، وكتاب التاريخ، ومعجم القرى والأمصار، ومعجم شيوخه وفضل اصحاب الحديث، وفضل مكة، والمدينة، والقدس[1].

يظهر مما سبق أن العدد الضخم من مؤلفات ابن عساكر يرجع إلى موهبته الفذة وتفرغه للتدريس والتأليف، فقد كان محدثا غزير المادة، ونظرا لمكانته العلمية، فقد جمعت دروسه وأحاديثه في كتب مختلفة.

يمثل كتاب تاريخ دمشق أشهرها وأعظمها، إلا أن المصادر اختلفت في تحديد اسم هذا الكتاب، فقيل " تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها"[2] وقيل "تاريخ مدينة دمشق – حماها الله - وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها"[3] واشتهر باسم "تاريخ دمشق"[4].

يبدوا أن ابن عساكر كان قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر، ولعله وضع النهج والمخطط التفصيلي لمضمون الموضوعات التي تناولها بالبحث، ولعل هذا التصور المبدئي هو الذي دفع به إلى رحلتيه الأولى والثانية إلى بغداد ومنها إلى مكة وبلاد الحجاز ثم توجهه إلى بلاد العجم. ومما يؤكد ذلك شهادة السمعاني بقوله: "دخل نيسابور قبلي بشهر سمعت منه وسمع مني، وسمعت منه معجمه، وحصل لي بدمشق نسخة منه، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق"[5].

---

(1) حول مصنفات ابن عساكر انظر: الحموي، **معجم الأدباء**،، ج7، ص76، ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10 الذهبي، **سير**، ج20، (ص558 -562). اليافعي، **مرآة**، ج3، ص394. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص70. الديار بكري، **تاريخ**، ج2، ص366. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص75.

- انظر أيضاً : المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38. سالم، عبد العزيز، **المؤرخون**، ص122. العمروي محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، (ص20 -24). الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، (ص15 -27).

(2) الحموي، **معجم الأدباء**، ج4، ص1698.

(3) ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10

(4) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص394. الدياربكري، **تاريخ**، ج2، ص366. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. الذهبي، **سير**، ج20، ص38.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **المؤرخون**، ص122

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص567.

- انظر أيضا: العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص29.

انتهى ابن عساكر من تصنيف كتابه في المرحلة الأولى سنة(549هـ/1154م)، وبلغ570 جزءا، ثم أخذ يزيد فيه، ويضم إليه ما يستجد عنده حتى كانت النسخة الجديدة المؤلفة من80 مجلدا سنة(559هـ/1163م)[1]. واستمر في تأليفه حوالي ثلاثين سنة أو أقل قليلا (533هـ/1128م) – (559هـ/1163م)[2].

أرخ في كتابه هذا لمدينة دمشق، ولم يقصره عليها وعلى نواحيها فقط، بل كتب عن بلاد الشام كلها، وخصص الجزء الأول منه لفضائل الشام وفتوحها عامة، وذكر كل ما فيها من مساجد وكنائس وأبواب ودور وأنهار وقنوات، وترجم لكل من دخلها، أو مر بنواحيها من الأنبياء أو الخلفاء والولاة والفقهاء والقضاة والعلماء والشعراء والرواة[3]. كما تناول فيه بعضا من تاريخ الجاهلية، والسيرة النبوية والعصر الراشدي والخلافة الأموية والعباسية[4].

استمد ابن عساكر تاريخه من مصادر كثيرة إلا أنها مفقودة[5] ويمتاز عن غيره من مصنفاته بأنه أوسعها مادة، وأشملها توجها في قيمته ومكانته، كما أنه من أوسع المصادر في تراجم الرجال، ودراسة دورهم في تاريخ المنطقة بشكل خاص[6]ويمكن إفراد كتب منه على حدة في موضوعات مختلفة، كولاة دمشق مثلا وقضاتها وشعرائها. ويستخرج منه أفضل تاريخ لبني أمية سكت معظم المؤرخين عنه، وهو إلى ذلك حوى عدة كتب مستقلة، فكل طالب يظفر فيه بطلبته، ويجد فيه ما لا يجده في كتاب غيره، لأن ابن عساكر يمتاز بالتحري والبسط والاستقصاء وتتبع النوادر في سير المترجم لهم وأخبارهم[7]

---

(1) العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ( ص31 -32)**.** عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص52.

(2) العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص31**.**

(3) المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص39. العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص28. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص52

(4) العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، (ص30 -32)**.**عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص52.

(5) المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص39.

(6) م.ن، ص39. العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، (28 -29)**.**

(7) العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، (28 -29)**.**

نهج ابن عساكر في مؤلفه منهج المحدثين قبل أن يكون مؤرخا، حيث تعمق في معرفة الحديث متنا وسندا وطرقا، حتى غدا إمام أهل الحديث في زمانه[1]. ويدل هذا على أن بعض القضايا التي تشغل بال المؤرخين ويهتمون بها قد يمر بها عرضا، وقد لا يذكرها مطلقا، لأنها لا تدخل في دائرة اهتمامه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يختلف عن غيره من المؤرخين، فهو يبحث عن مادة معينة يريد أن يقرها في ذهن قارئه، وهناك قضايا أساسية يفتش عنها[2]. وهذا النهج هو الذي اتبعه جميع المحدثين الذين سبقوه وألفوا في تاريخ المدن.

رتب تراجمه على حروف الهجاء، وبدأ بمن اسمه احمد قبل من كان اسمه إبراهيم، واعتبر الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، وأردف ذلك بمن عرف بكنيته ولم يقف على حقيقة تسميته، ثم بمن ذكر بنسبته وبمن لم يسم في روايته، واتبعهم بذكر النسوة، والإماء والشواعر[3].

وتتعدد صورة الخبر عنده بتعدد الأسانيد، وقد تتكاثر عند خبر واحد في صورة واحدة أو صور متقاربة وهو بذلك يتابع اصحاب الحديث في طريقتهم في الإسناد[4].

كان ابن عساكر صاحب منهج، فما كان من الأحاديث متفقاً مع منهجه جال فيه وصال وأسهب وأطنب، وهذا لا يعني أنه لم يكن موضوعياً، فلا يظن أنه التزم المنهجية التزاما دقيقاً، وإذ لم يكن بإمكانه أن يفعل في كتابه ذلك، فهو ينقل أخباراً وأحاديث متعددة الجوانب، وكثيرا ما يكون مضطرا إلى روايتها بتمامها حرصاً على سلامة الرواية، وتمام الحديث أو الخبر[5].

اعتبر ابن منظور كتاب تاريخ دمشق من أعظم ما ألف ابن عساكر[6]، أما اليافعي وطاش كبرى زاده، فذكرا أنه "أتى فيه بالعجائب"[7]. وقيل فيه بأنه من أعظم كتب التاريخ في التراث العربي، التي ألفت عن بلد من البلدان[8].

---

(1) العمروي، محب الدين (**محقق تاريخ دمشق لابن عساكر**)، ج1، ص33.

(2) م.ن، ص33.

(3) م.ن، ج1، ص33.

(4) م.ن، ج1، (ص33-34).

(5) م.ن، ج1، ص34.

(6) ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10.

(7) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص394. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244.

(8) المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص52

يعتبر تاريخ دمشق من أهم المصادر التي تناولت سيرة معاوية بن أبي سفيان كما تعد ترجمته من أوسع الترجمات، وقد اهتم بشكل خاص بسيرته الشخصية وفضائله ودوره السياسي حتى وفاته.

استخدم في ترجمته ألفاظا تدل على المعاصرة من خلال صيغ السماع والمشافهة مثل "اخبرنا"[1]، "وأنبأنا"[2]، و"قراءتي علي"[3]، واستخدم الإسناد الجمعي "قالوا"[4] وصحة الأسانيد وتسلسلها لا يعنيان بالضرورة أن يكون قد أخذها عن طريق السماع أو المشافهة، حيث إنه لا بد للشيخ من أصل مدون يحدث عنه[5].

أبرزت المصادر مكانة ابن عساكر العلمية، ووصفته بأنه "الإمام، العلامة، الحافظ الكبير"[6]، وأنه "المتقن الضابط ذو العلم الواسع"[7]، ومحدث الشام[8]، وشيخ الإسلام[9]، وناصر السنة[10]، "وقامع البدعه، وزين الحفاظ بحر العلوم الزاخر، رئيس المحدثين المقر لـه بالتقدم، العارف الماهر"[11]. وأضاف اليافعي (ت768هـ/1366م) إنه كان زاهداً فلم يتطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، ولا تأخذه في الله لومة لائم[12]. وقيل انه ساد أهل زمانه في الحديث[13]،

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، انظر على سبيل المثال: ص56، 58، 63، 139، 194.

(2) م.ن، ج59، انظر على سبيل المثال: ص58، 60، 62، 137، 147.

(3) م.ن، ج34، انظر على سبيل المثال: ص 329 وج67، ص39 وج68، (ص141 -142).

(4) م.ن، ج13، انظر على سبيل المثال: ص274 و ج39، ص321 و (ص377 -378) و ص378.

(5) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص39.

(6) الذهبي، **سير**، ج20، ص554.

(7) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393.

(8) الذهبي، **سير**، ج20، ص554. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244.

(9) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393.

(10) ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393.

- انظر أيضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38

(11) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393.

(12) م.ن ج3، ص393.

(13) اليافعي، ج3، ص393. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص75.

- انظر ايضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38.

وكان من أعيان الفقهاء الشافعية[1]،ومؤرخـــاً[2] ثقـــة[3]، دينـــاً خيـــراً[4]. ووصـــفه الســـمعاني (ت562هـــ/1166م) بقوله: "أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، متقن دين، خير حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، مثبت، محتاط"[5].

لم تهتم المصادر بحياة ابن عساكر العملية، ربما لاهتمامه بالعلم والحديث واشتغاله بهما.

وعن علاقته بالدولة انفرد ابن منظور(ت711هـــ/1311م) بالقول: إنه أخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقربه نور الدين زنكي(ت469هـــ/1173م) منه، وبنـــى لـــه دار السنة، وحضر مجالسه، واحترمه، وقدره صلاح الدين الأيوبي(ت589هـــ/1193م) أيضا، ولزم مجالسه التي عقدها في الحديث والتدريس[6]، وقيل إنه حضر جنازته[7].

توفي سنة( 571هـــ/1175م)[8] ودفن في دمشق[9].

---

(1) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص 393**.** طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص75.

(2) ابن تغري بردى، **النجوم**، ج 6، ص70**.** (8) اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393.

(3) ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص75.

- انظر أيضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38.

(4) الذهبي، **سير**، ج20، ص562. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص75

(5) الذهبي، **سير**، ج20، ص567.

- انظر أيضا: الصرايرة، سليمان، **تاريخ**، ص12

(6) ابن منظور، **مختصر**، ج1، ص10.

(7) الحموي، **معجم الأدباء**، ج7، ص75. الذهبي، **تاريخ**، (حوادث و**وفيات** 571هـــ/580هـــ)، ص82. ابـــن منظـــور، **مختصر**، ج1، ص10

(8) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص225. الحموي، **معجـــم الأدبـــاء**، ج7، ص75**.** الـــذهبي، **ســـير**، ج20، ص570. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص393. السبكي، **طبقات**، ج4، ص277. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج6، ص70. الـــديار بكـــري، **تاريخ**، ج2، ص366. طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244. النعيمي، **الدارس**، ج1، ص75.

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. المنجد، صلاح الدين، **معجـــم**، ص38. ســـالم، عبـــد العزيـــز، **المؤرخون**، ص122. كحالة، عمر، **معجم**، ج2، ص427. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص273.

(9) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج18، ص225. السبكي، **طبقات**، ج 4، ص 277**.** طاش كبرى زادة، **مفتاح**، ج1، ص244.

- انظر أيضاً : سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص181. المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص38**.** كحالة، عمـــر، **معجـــم**، ج2، ص427. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص273

2- تفيد المصادر الأساسية التي اعتمد عليها ابن عساكر في ترجمة معاوية بمعرفة خلفية اصحابها، وميولهم، واتجاهاتهم، بالإضافة إلى معرفة المواضيع التي ركزوا عليها لفهم مواقفهم المتباينة من معاوية، وموقف ابن عساكر من رواته.

أورد ما يقارب 1500 رواية تحدثت عن معاوية بن ابي سفيان واعتمد في ذلك على تسعة مصادر رئيسة في ترجمة حياته هي:

* عامر بن شراحيل، أبو عمرو، المعروف بالشعبي[1]، ولد في خلافة عمر بن الخطاب[2]وقيل في خلافة عثمان[3] لست سنين خلت منها[4] وقيل سنة(21هـ/641م)[5]وقيل سنة (28هـ/648م )[6] الإمام[7] الحبر[8]، العلامة[9] الكوفي التابعي، جليل القدر وافر العلم[10] وقيل إنه حدث في المغازي[11] ويضرب المثل بحفظه[12] عده الزهري من العلماء[13] ثقة [14] اقام الشعبي في البداية علاقة مع عبد الملك بن مروان[15] فكان نديمه وسميره[16] ورسوله الى ملك

(1) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص13. الذهبي، **سير**، ج4، ص294. **العبر**، ج1، ص96. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص253. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص24.
- انظر أيضاً: المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص319. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص251.
(2) الذهبي، **سير**، ج4، ص295. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص253
(3) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص15.
(4) الذهبي، **سير**، ج4، ص295.
(5) م.ن، ج4، ص295.
(6) م.ن، ج4، ص295.
(7) م.ن، ج4، ص295. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص24.
(8) الذهبي، **العبر**، ج1، ص96. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص24.
(9) الذهبي، **سير**، ج4، ص295. **العبر**، ج1، ص96. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215.
ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص253. ابن العماد، ج، **شذرات**، ج2، ص24.
(10) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص12.
(11) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص13. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص26
(12) الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص251.
(13) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص13.
(14) المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص319.
(15) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص13. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215.
- انظر ايضا: المشهداني، **موارد**، ج1، ص319. الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص251.
(16) الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص251.

الروم[1]. توفي سنة (104هـ/ 722م )[2].

اقتبس ابن عساكر عنه 7 روايات، رواية واحدة عن أمه[3]، و3 روايات عن صفاته الأخلاقية، تحدثت عن حلمه[4] ودهائه[5]ورواية واحدة عن مرضه ووصف حاله[6]، و3 روايات عن الفتنة، تناولت خطبة معاوية في الناس بعد مقتل عثمان ومطالبته بدمه[7] وطلبه من علي بن ابي طالب أن يوليه مصر والشام [8] ومحاولة علي الزام معاوية ببيعته[9].

لم تقدم روايات الشعبي صورة متكاملة عن حياة معاوية، بسبب قلة عددها، وتنوع مواضيعها ومن خلال دراسة هذه الروايات يتبين دفاعه عن معاوية احيانا من خلال مطالبته بدم عثمان، واتسامه بحيادية النقد أحيانا أخرى، حيث حاول أن يوازن بين موقف معاوية وعلي من السلطة. اعتمد ابن عساكر على الشعبي حرصا منه على تنوع معلوماته واستقائها من مصادر متنوعة وأخذ رواياته من مصنفاته مباشرة.

* محمد بن مسلم بن شهاب الزهري [10] أبو بكر[11]، ولد سنة (50هـ/

---

(1) ابن خلكان، **وفيات**، ج3، ص13. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص251

(2) الذهبي، **العبر**، ج1، ص96. اليافعي، **مرآة**، ج1، ص215. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص253.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص175.

(4) م.ن، ج59، ص178.

(5) م.ن، ج19، ص182 و ج59، ص190.

(6) م.ن، ج59،ص 214.

(7) م.ن، ج59، ص122.

(8) م.ن، ج59، (ص130-131).

(9) م.ن، ج59، (ص128-131).

(10) ) ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ( ص388-389). الرازي، **الجرح**، ج8، (ص71-72). ابن حبان، **الثقات**، ج5، (ص349-350). السمعاني، **الانساب**، ج3، ص180. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، (ص177-179). ابن الجزري، **غاية**، ج2، (ص262-263). ابن حجر، **تهذيب**، ج9، (ص395-399).

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص58. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص74. المشهداني، **موارد**، ج1، (ص320-321). بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج1، ص313. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22. الدوري، عبد العزيز، **نشأة**، ص67.

(11) السمعاني، **الانساب**، ج3، ص108. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص177. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص294.

- انظر ايضا: البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج2، ص7. المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص58.

670م)[1]. أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار[2] ثقة، أشاد به العلماء[3] كان محـــدثاً[4]، وفقيهاً[5]، ومؤرخاً[6] وشاعراً[7] وحجة واسعة في الأنساب[8] والأدب[9] واللغـــة[10] والفقـــه[11]، وعلوم القرآن[12].

---

(1) الذهبي، **سير**، ج5، ص326. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص294.

- انظر ايضا: بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج1، ص313.

(2) ابن الجزري، **غاية**، ج2، ص362.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22

(3) البسوي، المعرفة، ج1، ص621، ص623. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص177. الـــذهبي، **تـــذكرة**، ج1، (ص109 - 111)**.** ابن حجر، **تهذيب**، ج9، (ص391 -395)**.** السيوطي، **طبقات** الحفاظ، ص43.

- انظر ايضا: المشهداني، **موارد**، ج1، ص320. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(4) الرازي، الجرح، ج8، ص72. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص177. ابن منظور، **مختصـــر**، ج23، (ص232 -235)**.** الذهبي، **تاريخ**، ج8، ص229. **تذكرة**، ج1، ص83.

- انظر ايضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سزكين، فؤاد، **تـــاريخ**، ص74. الزركلـــي، **الأعـــلام**، ج7، ص97. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(5) السمعاني، **الانساب**، ج3، ص180.

- انظر ايضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص58. ملحـــم، عـــدنان، **المؤرخـــون**، ص22.

(6) ابن حبان، **الثقات**، ج5، (ص349 -350)**.** الذهبي، **تاريخ**، ج8، ص229.

- انظر ايضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص58. ســـزكين، فـــؤاد، **تـــاريخ**، ج2، ص74. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(7) البسوي، المعرفة، ج1، ص19. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص177. ابن منظور، **مختصر**، ج23، ص227.

- انظر ايضا:. سزكين، **تاريخ**، ج2، ص74. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص97.

(8) المزي، **تهذيب**، ج26، ص436.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22

(9) المزي، **تهذيب**، ج26، ص436.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(10) الأصفهاني، **حليه**، ج3، ص370. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص177.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(11) ابن سعد، **الطبقات**، ج2، ص388. البسوي، **المعرفة**، ج1، ص639. ابن حبان، **الثقات**، ج5، (ص349 -350)**.**

- انظر ايضا: المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص58. ملحـــم، عـــدنان، **المؤرخـــون**، ص22.

(12) الذهبي، **تاريخ**، ج8، ص229. ابن الجزري، **غاية**، ج2، ص12.362)

انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22

ويعتبر أول من قابل بين الروايات المختلفة المصادر. فوفق بينها، وسعى لـدمجها في خبر واحد صدره بأسماء الرواة مجتمعين[1]، ويعد من أوائل الذين اهتموا بتدوين الأنساب، وهو أول من أعطى السيرة هيكلا محدداً، ورسم خطوطها بوضوح[2].

أخذ جل مواده عن السيرة من الحديث، ولا نجد إلا أثراً بسيطاً للقصص فيما كتب، وكان لقصص الأنبياء صدى ضعيف في مادته، واتسم باستعماله الشعر في مغازيه[3].

أقام الزهري علاقات مع الأمويين[4]. وقربوه منهم، فمنحه الخليفة عبد الملك بن مروان (ت86هـ/705م) الأموال وأمره بالتفرغ للدراسة[5]. وعينه الخليفة سليمان بن عبد الملك (ت99هـ/ 717م ) مستشارا له في بعض أمور الدولة والخلافة، وأصبح سميرا للخليفة عمر بن عبد العزيز( ت101هـ/ 719م) واستقضاه الخليفة يزيد بن عبد الملك (ت105هـ/ 723م)[6] وقربه الخليفة هشام بن عبد الملك(ت125هـ/ 742م) منه وجعله مؤدبا لأولاده[7]، وكلفه بمهمة تدوين حديث الرسول(ﷺ) لحفظه من الضياع والتزوير،[8] وقيل إن الذي كلفه بذلك هو الخليفة عمر بن عبد العزيز[9]. توفي في رمضان[10]عام (124هـ/741م)[11].

---

(1) المزي، **تهذيب**، ج26، ص436.
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(2) الرازي، **الجرح**، ج8، ص72.
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(3) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص22.

(4) البسوي، **المعرفة**، ج1، (626 -629).
- انظر ايضا: بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج1، ص313. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص32

(5) ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص178.
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص23.

(6) الذهبي، **تاريخ**، ج8، ص229، ص232، (ص 241 -2242).

(7) الأصفهاني، حليه، ج3، ص361. الذهبي، **تذكرة**، ج1، ص110.
- انظر ايضا: الدوري، عبد العزيز، **نشأة**، ص58

(8) البسوي، **المعرفة**، ج1، ص637. الذهبي، **تذكرة**، ج1، ص110.

(9) ابن عبد البر، **جامع**، ج1، ص73.

(10) السمعاني، **الانساب**، ج3، ص180. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص178.
- انظر ايضا: بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج1، ص313.

(11) السمعاني، **الانساب**، ج3، ص180. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص178. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص294.
- انظر ايضا: البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج2، ص7. بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج1، ص313. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص74. الدوري، عبد العزيز، **نشأة**، ص67.

صنف سبعة كتب[1] منها: نسب قريش، وأسنان الخلفاء، والمغازي[2]وهي مصنفات تعد – على ما يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

اقتبس ابن عساكر منه 9 روايات، رواية عن أسرته، تحدث فيها عن زوجته مليكة وقصة زواجه منها[3]، ورواية عن صفاته الأخلاقية تحدثت عن دهائه[4]ورواية عن صفاته الخلقية[5] وروايتين عن علاقته بالرسول(ﷺ) تحدث عن كتابته للوحي[6] ودعائه(ﷺ) [7] و3 روايات عن ولايته على الشام تحدثت عن تولية عمر بن الخطاب له[8]وموقف والده من ولايته [9]ورواية عن سياسته الماليه، تحدثت عن حرصه على أخذ الزكاة[10].

قدمت روايات الزهري صورة غير مكتملة عن حياة معاوية، ويظهر من هذه الروايات ميله الواضح له من خلال عرض صفاته الأخلاقية وعلاقته الإيجابية بالرسول(ﷺ) وعمر بن الخطاب، لكنه لم يعتمد عليه من قريب او بعيد في الروايات الخاصة بدور معاوية في الفتنة، على الرغم مما عرف عن علاقته الجيدة بالامويين، وربما يعود ذلك إلى منهج ابن عساكر الذي اعتمد الدقة والموضوعية وصحة الرواية استنادا الى ما عرف عن الزهري من محاباة الامويين ورواية الأحاديث الموافقه لأهوائهم.

---

(1) سزكين، **تاريخ**، ج2، (ص77 - 79).

(2) المنجد، صلاح الدين، **معجم**، ص7. سزكين، **تاريخ**، ج2، (ص77 -78) الدوري، عبد العزيز، **نشأة**، ص68 و(ص82 -83)

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59،( ص63 -64)

(4) م.ن، ج70، ص219.

(5) م.ن، ج59، (ص423 -424)

(6) م.ن، ج59، (ص64 -65)

(7) م.ن، ج59، ص79.

(8) م.ن، ج59، ص94.

(9) م.ن، ج59،(110 -111).

(5) م.ن، ج65،ص251 وص252.

(10) ابن سعد، ال**طبقات**، ج7، ص322. البخاري، **التاريخ**، ج1، ص40. ابن النديم، **الفهرست**، ص136.البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص214. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص276. المزي، **تهذيب**، ج16، ص70. الذهبي، **سير**، ج7، ص55. الصفدي، **الوافي**، ج2، ص188. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص34. ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص230

أخذ ابن عساكر عن الزهري لتفضيله الاعتماد على عدد من المصادر لتغطيـــة ســـيرة معاوية.واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

* محمد بن إسحاق بن يسار، ابو عبد الله[1]، ولـــد ســـنة (80هـــــ/699م)[2] كـــان إخباريـــا نسابة[3]عالما. بالسير والمغازي[4]، وأيام الناس[5]، وهو أول من جمع مغازي الرسول(ﷺ)[6].

ضعف المحدثون ابن اسحاق في رواية الحديث[7] فلم يرو عنه أهل المدينة إلا القليـــل، وتحرجوا في أمر توثيقه، في حين سمع منه أهل الجزيرة والري، فظهر الكثيـــر مـــن رواتـــه هناك[8]. وانتُقد لإعتماده على أهل الكتاب في الرواية ولإيراده كثيرا مـــن الشـــعر الموضـــوع، ولأخطائه في الأنساب، ولأنه لا يمحص رواياته[9]، كما اتهمه البعض بالتشـــيع والقدريـــة[10]. توفي سنة (151هــ/ 768م)[11].

صـــنف العديد من الكتب ومـــن أبـــرزها: تاريخ الخلفـــاء[12] والفتـــوح[13]، والسيـــرة

---

(1) انظر: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص160. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص87. المشهداني، محمـــد، **مـــوارد**، ج1، ص324. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11.

(2) الذهبي، **سير**، ج7، ص34.

(3) ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص215

(4)البغـــــدادي، **تـــــاريخ**،ج1، ص215.ابـــــن خلكـــــان، **وفيـــــات**، ج4، ص276.المـــــزي، **تهـــــذيب**، ج16، ص74.لصفدي،**الوافي**،ج2،ص 186.

(5) البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص55.

(6) المزي، **تهذيب**، ج16، ص81.

(7) ابن النديم، **الفهرست**، ص136. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص231.

(8) المزي، **تهذيب**، ج16. (ص81-82). الذهبي، **سير**، ج7، ص48. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص39.

(9) سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص63. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص325. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11.

(10) ابن حجر، **تقريب**، ج2، ص144.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص62. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11.

(11) ابن سعد، ال**طبقات**، ج7، ص322.

- انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص28.

(12) ابن النديم، **الفهرست**، ص136.

- انظر أيضاً : مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص161. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص90. الزركلي، **الأعـــلام**، ج6، ص28. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11

(13) سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص91**.** القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11.

النبوية[1]. وهي مصنفات تعد - على ما يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

اقتبس ابن عساكر عنه 6 روايات، رواية عن والده[2] وروايتين عن وفاته[3] ومدة خلافته[14] وروايتين عن علاقته بالرسول(ﷺ)، تناولت دعاءه (ﷺ) له[4] وعليه[5]، ورواية عن سياسته الإدارية، تحدثت عن تولي عمرو بن العاص مصراً[6].

لم تقدم روايات ابن اسحاق صورة واضحة عن سيرة معاوية، ومن خلال دراسة رواياته يظهر فيها حياد نسبي الى حد ما.

اعتمد ابن عساكر على ابن اسحاق لحرصه على أخذ معلوماته من عدد من المصادر. واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

* علي بن محمد[7]، بن عبد الله[8] بن أبي سيف[9] المدائني[10]، مولى عبد الرحمن بن

---

(1) ابن النديم، **الفهرست**، ص136. المزي، **تهذيب**، ج16، ص92. الذهبي، **سير**، ج7، ص48.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر،**التاريخ**، ج1، ص161. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص89. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص91. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص11.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص447.

(3) م.ن، ج59، ص238.

(14) م.ن، ج59، 240.

(4) م.ن، ج59، ص158.

(5) م.ن، ج59، ص204.

(6) م.ن، ج46، (ص166-167).

(7) ابن قتيبة، **المعارف**، ص234. ابن النديم، **الفهرست**، ص147. السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232.. الذهبي، **العبر**، ج1، ص308. **ميزان**، ج3، ص153. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص139. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

(8) ابن النديم، **الفهرست**، ص147. الذهبي، **سير**، ج8، ص400.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص185. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص139. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص63. كحالة، عمر، ج7، ص211. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص323.

(9) ابن النديم، **الفهرست**، ص147.

انظر ايضا: المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص63.

(10) ابن قتيبة، **المعارف**، ص234. ابن النديم، **الفهرست**، ص147. السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232. الذهبي، **العبر**، ج1، ص308. **ميزان**، ج3، ص153. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص158. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص69. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص139. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص163. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

سمرة[1] يكنى أبا الحسن[2]،ولد عام (132هـ/740م)[3] وقيل(135هـ/ 752م )[4]. كان اخبارياً[5]، عالماً بأيام الناس[6]، والسير والمغازي والأنساب[7] والشعر[8].

تباينت اَراء المحدثين في درجة توثيقه في الحديث، فوثقه يحيى بن معين (ت332هـ/874م)[9] واعتبره عبد الله بن عدي (ت 360هـ/970م) ليس بالقوي[10].

انفرد الذهبي بالقول إن الخليفة المأمون(ت218هـ/733م) أمر بادخاله اليه، فذكر علي بن أبي طالب، فحدثه المدائني بأحاديث فيه[11] كما حدثه عن ميول اهل الشام لبني امية[12]. توفي سنة (225هـ/ 839م)[13].

---

(1) ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

(2) ابن قتيبة، **المعارف**، ص234. ابن النديم، **الفهرست**، ص147. السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232. الذهبي، **العبر**، ج1،ص308. **ميزان**، ج3، ص153.ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص139.

(3) الذهبي، **سير**، ج8،ص400.

(4) ابن النديم، **الفهرست**، ص147.

انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص185. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص139. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص163. كحالة، عمر، **معجم**، ج7، ص211. الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص323. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37.

(5) ابن قتيبة، **المعارف**، ص234. الذهبي، **العبر**، ج1، ص308. **ميزان**، ج3، ص153. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص69. كحالة، عمر، **معجم**، ج7، ص211. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37.

(6) السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص70. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

(7) السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232. الذهبي، **سير**، ج8، ص401.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص70. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

(8) السمعاني، **الانساب**، ج5، ص232.

- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص70. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

(9) الذهبي، **تاريخ**، (حوداث 221هـ -230هـ)، ص290. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص56.

(10) ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

(11) الذهبي، **ميزان**، ج3، ص153.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص21.

(12) الذهبي، **تاريخ**، حوادث(221هـ 230هـ)، ص290.

(13) ابن النديم، **الفهرست**، ص147. ابن حجر، **لسان**، ج4، ص253.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص185. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص139. المشهداني، محمد، **موارد**،

صنف العديد من الكتب في شتى المجالات، بلغت مائتين وواحدا وستين(261) كتابا[1]، ومـــن أهمها نسب قريش وأخبارها، وتاريخ الخلفاء، وأخبار الأوائل[2]، وهي مصنفات تعد -على مـــا يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

اقتبس ابن عساكر منه 7 روايات:3 روايات عن حياة معاوية ونشأته، تحدثت عن كنيته ووالدته وصفاته الخلقية[3] وعمره عند وفاته[4]، ورواية واحدة عن نظـــرة والدتـــه لـــه[5]، و3 روايات عن علاقته بالرسول(ﷺ) تناولت دعاءه(ﷺ) له[6] وفضائله ومنزلته عند الرســـول(ﷺ)[7] ووصية الرسول(ﷺ) له اذا ولي أمر الأمة عليه أن يعدل[8]، ورواية عـــن علاقتـــه بعمـــر بـــن الخطاب واعجابه بـــه[9]،ورروايـــة عـــن سياســـته الإداريـــة وتعيـــين الضـــحاك بـــن قـــيس الفهري(ت64هــ/683م) على الكوفة[10].

تبين من خلال عرض هذه الروايات ميله الواضح لمعاوية من خـــلال ابـــراز علاقتـــه الايجابية بالرسول(ﷺ) واعجاب عمر بن الخطاب به.

واعتمد ابن عساكر على المدائني لأنه يعد أدق من سلفه في انتقـــاء الروايـــات وتقـــديم صورة واضحة لأخباره[11]. واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

---

(1) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص20.

(2) ابن النديم، **الفهرست**، (ص147 -148). الحمـــوي، **معجـــم الأدبـــاء**، ج14، (ص138 -139). الـــذهبي، **تـــاريخ**، حوادث(221هــ - 230هــ)، ص290.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص58.

(4) م.ن، ج59، ص235.

(5) م.ن، ج59، ص65.

(6) م.ن، ج59، ص78.

(7) م.ن، ج59، ص94.

(8) م.ن، ج59، ص108.

(9) م.ن، ج59، ص115.

(10) م.ن، ج59، ص284.

(11) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص37.

• خليفة بن خياط[1] بن خليفة بن خياط[2] الشيباني[3] البصري[4] أبو عمرو[5]، يلقـب بشـباب العصفري[6]، نسبة إلى العصفر الذي تصبغ به الثياب[7].

عاصر حركة المعتزلة في خلافة المأمون والمعتصم (ت227هـ/841م) ووقـف فـي صف خصومها بصراحة[8].

أشـاد المـؤرخون بمكـانته العلميـة، فكـان عـارفا بالتواريخ[9]، وأيـام الناس[10]

---

(1) البخاري، **التاريخ**، ج2، ص191. العقيلي، **الضعفاء**، ج2، ص22. الرازي، **الجرح**، ج13، ص378. ابـن عـدي، **الكامل**، ج3، ص935. السمعاني، **الانساب**، ج4، ص202. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص243. الصفدي، **الـوافي**، ج13، ص381. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138.

- انظر ايضا، كحالة، محمد، **معجم**، ج4، ص106.بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج3، ص90.سزكين، فـؤاد، **تـاريخ**،ج1، ص80

(2)الرازي، **الجرح**، ج3، ص378. ابن عدي، **الكامل**، ج3، ص935. ابن خلكـان، **وفيـات**، ج2، ص442. الصـفدي، **الوافي**، ج13، ص362. ابن الجزري، **غاية**، ج1، ص275. ابن حجر، **تهـذيب**، ج13، ص138. السـيوطي، **طبقـات** الحفاظ، ص191.

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**، ص104. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص14.

(3) ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص242..

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**، ص104. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص14.

(4) البخاري، **التاريخ**، ج2، ص191. العقيلي، **الضعفاء**، ج2، ص22. الـذهبي، **ميـزان**، ج1، ص656. ابـن حجـر، **تهذيب**، ج3، ص138. السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص191.

- انظر ايضا: كحالة، محمد، **معجم**،ج4، ص106. الزركلي، **الأعلام**، ج12، ص120.

(5) ابن عدي، **الكامل**، ج3، ص935. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص242. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص362. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138.

(6) ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص242. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص362. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص322. السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص191. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص94.

- انظر ايضا:. الكتاني، **الرسالة**، ص104. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص94. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص14.

(7) ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص244.

(8)وكيع، **اخبار**، ج2، ص175.

- انظر ايضا: القط، مواهب، **المؤرخون**، ص16.

(9) ابن عدي، **الكامل**، ج3، ص935. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص243. الذهبي، **تذكرة**، ج2، ص436.

- انظر ايضا: سزكين، فؤاد، **التاريخ**، ج1، ص80. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص16.

(10) السمعاني، **الانساب**، ج1، ص203. ابن خلكان، **وفيات**، ج2، ص243. الذهبي، **سير**، ج11، ص473. الصـفدي، **الوافي**، ج13، ص386. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138. السيوطي، **طبقات** الحفاظ،ص191.

- انظر ايضا: القط، مواهب، **المؤرخون**، ص16.

وأنسابهم[1]، وصفته المصادر بأنه مستقيم[2] صدوق[3] ومن متيقظي الحديث[4].

تباينت المصادر التاريخية في تحديد السنة التي توفي فيها ابن خياط، فأشار بعضها إلى أنه توفي سنة (230هـ/ 844م)[5]، وقيل سنة (240هـ/854م)[6]، وقيل سنة(246هـ/ 860م)[7].

صنف عددا من الكتب في مجالات مختلفة، في علوم القران[8]، والحديث[9]، وصنف كتابا في التاريخ[10]، وفي علم الرجال صنف كتاب الطبقات[11]. ويبدو أن الأخير من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

---

(1) السمعاني، ج1، ص203. الذهبي، **سير**، ج11، ص473. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص381. **الانساب**

ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138. السيوطي، **طبقات الحفاظ**، ص191.

- انظر ايضا: كحالة، محمد، **معجم**، ج4، ص108. سزكين، فؤاد، **التاريخ**، ج1، ص80. المشهداني، **موارد**، ج1، ص94. القط، مواهب، **المؤرخون**، ص16.

(2) الذهبي، **تذكرة**، ج2، ص436. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص381. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138.

- انظر ايضا: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص120.

(3) الذهبي، **تذكرة**، ج2، ص436. **سير**، ج11، ص433. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص381. ابن حجر، **تهذيب**، ج3، ص138. السيوطي، **طبقات** الحفاظ، ص191.

- انظر ايضا: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج2، ص120.

(4) ابن عدي، **الكامل**، ج3، ص935. الذهبي، **سير**، ج11، ص473. السيوطي، **طبقات** الحفاظ، ص191.

(5)ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص244..

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**، ص104. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص80.

(6)ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص244. الذهبي، **تذكرة**، ج2، ص416. **سير**، ج11، ص473. الصفدي، **الوافي**، ج13، ص382. ابن كثير، **البداية**، ج10، ص322. ابن الجزري، **غاية**، ج1، ص275. السيوطي، **طبقات** الحفاظ، ص190. ابن العماد **شذرات**، ج2، ص94..

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**، ص104. البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج1، ص350. بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج3، ص90. مصطفى، شاكر **التاريخ**، ج1، ص134. الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص80، سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص80. المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص94.

(7)ابن خلكان، **وفيات**، ج1، ص244. الصفدي، **الوفي**، ج13، ص382.

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**، ص104. البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج1، ص350. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص80.

(8)ابن النديم، **الفهرست**، ص382. الذهبي، **سير**، ج11، ص472.

- انظر ايضا: بروكلمان، كارل، **تاريخ**، ج3، ص90. مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص235.

(9)ابن النديم، **الفهرست**، ص382. الذهبي، **سير**، ج11، ص472..

- انظر ايضا: الكتاني، **الرسالة**،ص104. كحاله، محمد، **معجم**، ج4، ص108. مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1،ص 235.

(10)ابن النديم، **الفهرست**، ص382.

- انظر ايضا: البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج1، ص350، كحالة، محمد، **معجم**، ج4، ص108.

(11)ابن النديم، **الفهرست**، ص382.

- انظر ايضا: كحاله، محمد، **معجم**، ج4، ص108.

اقتبس ابن عساكر منه31 رواية، واحدة عن كنيته ووالدته[1]، ورواية عن موقف والــده من تعيينه على الشام[2]، وروايتين عن مرضه ووفاته، تحدث فيهما عن وصــاياه السياســية[3] وعمره عند وفاته ومدة خلافته[4] ورواية عن علاقته بالرسول(ﷺ)، تحدثت عن كتابته للوحي،[5] و3 روايات عن علاقته بعمر بن الخطاب، تناولت فتح قيسارية[6] وتوليه الشام[7] وجمعها لــه[8] و3 روايات عن الفتنة، تحدثت عن إرسال جيشاً بقيادة أسد بن كرز(ب.ت) لنجدة عثمــان بــن عفان[9]، وقضية التحكيم ومبايعة أهل الشام له[10]. وروايتين عن ثورة حجــر بــن عــدي[11] ورواية عن استلحاق زياد بن ابيه بنسبه[12] وأورد 10 روايات عن سياسته الإداريــة، تنــاول الحديث عن دواوينه واتخاذه الحــرس[13] وقضــاته[14] وتعيينــه عبــد الله بــن عمــرو بــن العاص(ت63هــ/682م) على الكوفة[15] وتولية المغيرة بن شعبة(ت50هــ/670م) البصرة[16]، وجمعها لزياد بن ابيه[17]، وتعيين عبد الله بن خالد بن أسيد(ب.ت) على الكوفة[18] وتولية عبــد الرحمن بن ام الحكم(ب.ت)[19] وعبد الله بن عامر(ت59هــ/678م) على البصرة[20] و سعيد بن

---

(1)ابن عساكر، **تاريخ**، ج58، ص57.
(2)م.ن، ج65، ص251.
(3)م.ن، ج58، (ص103 -104).
(4)م.ن، ج59، ص237.
(5)م.ن، ج4، ص333.
(6)م.ن، ج59، ص116.
(7)م.ن، ج59، (ص110 -111).
(8)م.ن، ج32، ص10
(9)م.ن، ج39، ص404.
(10)م.ن، ج32، ص67.
(6)م.ن،ج24، ص259 و ج49، ص267.
(12)م.ن، ج19، ص172.
(13)م.ن، ج33، ص32.
(14)م.ن، ج26، ص165.
(15)م.ن، ج31، ص272.
(16)م.ن، ج60، ص15.
(17)م.ن، ج60، ص61.
(18)م.ن، ج24، ص289..
(19)م.ن، ج35، ص50.
(20)م.ن، ج29، ص245.

العاص(ب.ت) على الحجاز[1] وتولية عتبة بن أبي سفيان(ب.ت)[2]، و8 روايات عــن سياســته العسكرية تحدث فيها عن بعث بسر بن أرطأة(ت70هــ/689م) لغزو الروم[3]، وإرسال أبي عبد الرحمن القيني(ب.ت) لفتح أنطاكية[4] وغزو فضالة بن عبيد(ت53هــ/672م) ارض الــروم[5]، وغــزو عقبــة بــن نــافع(ت63هــــ/682م) الجنــاح المغربــي[6]، وبعــث معاويــة بــن حديج(ت52هــ/672م) لغزو إفريقية[7]،وبعث عباد بن زياد(ب.ت) لغزو القنــدهاز[8] وارســال سعيد بن عثمان(ت62هــ/681م) لغزو سمرقند[9].

قدمت روايات خليفة بن خياط صورة واضحة عن سيرة معاوية، بينت ميله الواضح له، من خلال عرض علاقته الإيجابية بالرسول(ﷺ)، ودوره في عهد عمر بن الخطاب، ومحاولتــه إنقاذ عثمان ابن عفان بالاضافة إلى إبراز انجازاته السياسية والادارية بعد تسلمه السلطة.

اعتمد ابن عساكر عليه لتقديم تفاصيل وافية عن سيرة معاوية. واستقى روايات خليفة بن خياط من مصنفاته مباشرة.

* محمد بــن ســعد[10] بــن منيــع البصــري الزهــري[11]،ابــو عبــد الله[12] مــولــى بني

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص126.

(2)م.ن، ج38، ص268.

(3)م.ن، ج10، ص149.

(4)م.ن، ج33، ص229 و ج38، ص115.

(5)م.ن، ج33، ص49.

(6)م.ن ، ج40، (ص530 -531).

(7)م.ن، ج39، ص23.

(8)م.ن، ج26، (ص233 -234).

(9)م.ن، ج21، (ص222 -223).

(10) ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الذهبي، **العبر**، ج1، ص320. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. اليافعي، **مــرآة**، ج2، ص100. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص69.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص166. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص67. سزكين، فــؤاد، **تــاريخ**، ج2ص111. كحالة، عمر، **معجم**، ج3، ص313. الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص13

(11)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9. ص161**.**

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص116. مصطفى، شاكر، **التــاريخ**، ج1، ص166. عبوشــي، فاطمــة، **صورة**،ص13.

(12) الذهبي، **سير**، ج10، ص664.

- انظر ايضا: كحالة، عمر، **معجم**، ج3، ص313.

هاشم[1]، المعروف بكاتب الواقدي[2] نزيل بغداد[3].

ولد في البصرة سنة (168هـ/784م)[4]. يعد أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء[5] كثير العلم، غزير الرواية، كثير الكتب[6]، من أهل العلم والفضل[7]، الإمـام الحبـر الحـافظ[8]المـؤرخ[9] المحدث[10]، أحد أوعية العلم[11]، أشاد به المحدثون واعتبروه ثقة[12] من أهل العدالة[13]صدوقاً،

---

(1)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9. ص161.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص13.

(2)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. اليافعي، **مرآة**، ج2، ص100. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص69.
- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص166. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص67. سزكين، فـؤاد، **تـاريخ**، ج2، ص11.

(3)الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88.
- انظر ايضا: كحالة، عمر، **معجم**،ج3، ص313. الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص13.

(4)الذهبي، **سير**، ج10، ص664.
- انظر ايضا:مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص166.سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص111.عبوشـي، فاطمـة،**صـورة**، ص13

(5)الذهبي، **سير**، ج10، ص664.
- انظر ايضا:مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج1، ص166.سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج2، ص111.عبوشـي، فاطمـة،**صـورة**، ص13

(6) ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. ابن منظور، **مختصر**، ج10، ص664. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص14.

(7) ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص14

(8) الذهبي، **العبر**، ج1، ص320. اليافعي، **مرآة**، ج2، ص100.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص15.

(9) سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، (ص113 -114). الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136.

(10) الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136.

(11)الذهبي، **سير**، ج10، ص665

(12)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161.
- انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص14.

(13)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الذهبي، **سير**، ج10، ص665. الصفدي، **الـوافي**، ج3، ص88. ابـن حجـر، **تهذيب**، ج9، ص161.
- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص14.

يتحرى الدقة والصدق في كثير من رواياته[1]. توفي ببغداد [2] سنة(230هـ/845م)[3].

صنف العديد من الكتب في الحديث والغريب والفقه[4] وهو صاحب الطبقات والتواريخ[5]، ومن كتبه، كتاب الطبقات الذي "أجاد فيه وأحسن"[6]، وهو من الكتب التي تحدث فيها عن معاوية بن أبي سفيان اقتبس ابن عساكر عنه 30 رواية، واحدة عن اسمه ونسبه[7] وروايتين عن إسلامه[8] و4 روايات عن أسرته تحدث فيها عن والدته وإخوته[9] وأخواته[10] وابنته رملة (ب.ت)[11]، و4 روايات عن مرضه ووفاته، تناولت الحديث عن حالته وعدم استسلامه للمرض[12] ووصاياه قبل موته[13] وخطبة الضحاك بن قيس بعد وفاته[14]، ورواية

---

(1)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الذهبي، **العبر**،ج1،ص320. الصفدي، **الوافي**، ج3،ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161. ابن العماد، **شذرات**،ج2،ص69.

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص116. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص15.

(2)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص352. الذهبي، **العبر**، ج1، ص320. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص69.

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص116.

(3)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص352. الذهبي، **العبر**، ج1، ص320. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. اليافعي، **مرآة**، ج2، ص100. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161. ابن العماد، **شذرات**، ج2، ص69.

- انظر ايضا: البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج2، ص11. عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص14.

(4)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص351. الصفدي، **الوافي**، ج3، ص88. ابن حجر، **تهذيب**، ج9، ص161.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص15.

(5)اليافعي، **مرآة**، ج2، ص100.

(6)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، (ص351 -352). ابن منظور، **مختصر**، ج10، ص664.

- انظر ايضا: سركيس، يوسف، **معجم**، ج1، ص116. البغدادي، اسماعيل، **هدية**، ج2، ص11. سالم، عبد العزيز، **التاريخ**، ص67. سزكين، فؤاد، **تاريخ**، ج1، ص112. الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص136. كحالة، عمر، **معجم**، ج3، ص313. عبوشي، فاطمة، **صورة**، 13.

(7)ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57.

(8)م.ن، ج59، ص57 و ص67.

(9)م.ن، ج59،ص57وص66

(10)م.ن، ج70، ص221

(11)م.ن، ج69، ص154

(12)م.ن، ج59، ص222.

(13)م.ن، ج59، ص220 و ص227.

(14)م.ن، ج59، (ص231 -233)

عن علاقته بالرسول(ﷺ)، بين فيها دعاءه (ﷺ) له[1]، و10 روايات عن الفتنـــة، تناولـــت اتهـــام معاوية المسوربن مخرمة(ت64هــ/683م) بقتل عثمان[2]وإرسال علي بن ابي طالب لجرير بن عبد الله(ت54هــ/673م) لأخذ البيعة من معاوية[3] وتأكيد معاوية لأهل الشام بالثأر لعثمان[4]، ووصف القتال في معركة صفين(37هــ/657م)[5]، واقتراح عمرو بن العاص على معاوية رفع المصاحف[6]، واختلاف جبهة العراق في اختيار ممثلهم[7]، ومكان التقاء الحكمين واجتماعهم[8]، ومبايعة الحسن بن علي، وطلب أهل العراق المسير الى معاوية[9] وإرسال الحسن كتابا يطلـــب الصلح من معاوية[10]. ورواية واحدة عن سياسته مع رعيته وسؤدده[11]، وروايـــة عـــن بيعـــة يزيد[12]. واخرى عن خروج حجر بن عدي على السلطة[13] وروايتين عن سياســـته الاداريـــة، ذكر في إحداهما اسم رئيس شرطته[14] وتولي مروان بن الحكم الحجاز[15]، وغزو عقبة بن نافع افريقية وبناء القيروان[16] ورواية واحدة عن سياسته المالية تحدثت عن عطائـــه لعبـــدالله بـــن عباس(ت68هــ/687م)[17]، ورواية عن سياسته العسكرية، تناولت غزو يزيد للقسطنطينية[18].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص78.
(2)م.ن، ج39، ص378.
(3)م.ن، ج59، (ص221 -222).
(4)م.ن، ج57، (ص441 -442).
(5)م.ن، ج43، (ص475 -476).
(6)م.ن، ج32. ص94
(7)م.ن، ج46، ص94.
(8)م.ن، ج46، (ص172 -174).
(9)م.ن، ج13، (ص262 -263).
(10)م.ن، ج13، ص264.
(11)م.ن، ج19، ص175
(12) م.ن، ج23، ص147.
(13)م.ن، ج12، ص210.
(14)م.ن، ج24، ص284.
(15)م.ن، ج21، ص117.
(16)م.ن، 40، (ص528)
(17)م.ن، ج59، ص197.
(18)م.ن، ج16، ص61.

قدمت روايات ابن سعد صورة واضحة عن سيرة معاوية، ومن خلال هذه الروايات تبين ميله الواضح له، وذلك من خلال عرض علاقته الإيجابية مع الرسول(ﷺ) وتأكيده على المطالبة بدم عثمان، كما أظهر انجازاته بعد استلامه السلطة على الصعيد السياسي والإداري والعسكري.

اعتمد ابن عساكر على روايات ابن سعد لتقديم تفاصيل وافية عن حياة معاوية، تصب في صالحه. واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

* الزبير بن بكار بن عبد الله ابو عبد الله[1]، ولد سنة(172هـ/788م)[2] قيل إنه كان علامة[3]،حافظاً[4]،إخبارياً[5] أحد النسابين[6]، وكان شاعراً صدوقاً، راوية، نبيل القدر[7]، ثقة[8]، من أوعية العلم[9]، وقيل إنه منكر الحديث[10]. توفي سنة (256هـ/ 869م)[11]

صنف العديد من الكتب من أبرزها: أخبار العرب وأيامها[12]، ونسب قريش وأخبارها[13]، نوادر أخبار النسب[14]. وهي مصنفات تعد –على ما يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

---

(1)ابن النديم، **الفهرست**، ص160. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص467.الحموي، **معجم الأدباء**،ج11، ص161. المزي، **تهذيب**، ج6، ص269. الذهبي، **سير**، ج12، (ص311-312).

- انظر ايضا: المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص95

(2)الذهبي، **سير**، ج12، ص312.

(3)البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص467. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص161. الذهبي، **سير**، ج12، (ص311-312).

(4)الذهبي، **سير**، ج12، ص311.

(5)ابن النديم، **الفهرست**، ص160. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص161.

(6)ابن النديم، **الفهرست**، ص160. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص467. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص161. المزي، **تهذيب**، ج6، ص273. الذهبي، **سير**، ج12، ص311.

(7)ابن النديم، **الفهرست**، ص160.

(8)البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص467. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص161. المزي، **تهذيب**، ج6، ص270.

- انظر ايضا: المشهداني، محمد، **موارد**، ج1، ص95.

(9)الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص161.

(10)م.ن، ج11، ص161.

(11) ابن النديم، **الفهرست**، ص161. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص164. الذهبي، **سير**، ج12، ص314.

(12)ابن النديم، **الفهرست**، ص160. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، ص164.

(13)ابن النديم، **الفهرست**، ص160. البغدادي، **تاريخ**، ج8، ص467. الحموي، **معجم الأدباء**، ج11، 164. المزي، **تهذيب**، ج6، ص273. الذهبي، **سير**، ج12، ص314.

- انظر ايضا: المشهداني، محمد، **موارد**، ج1،ص95.

(14)ابن النديم، **الفهرست**، ص160.

اقتبس ابن عساكر منه11 رواية، واحدة عن موعد إسلامه[1] و3 روايات عن والدتـــه، تناولت زيجاتها[2] ونظرتها لمعاوية[3]، ورواية عن ثقافته[4] وروايتين عن مرضه ووفاته، فيهما حديث عن وصاياه[5] وصلاة الضحاك بن قيس عليه[6]،ورواية عن علاقته بعمر بـــن الخطـــاب وتعيينه واليا على الشام[7]، و3 روايات عن ابنه يزيد، تناولت شعره لابنـــه[8]ومبايعتـــه بولايـــة العهد[9].

قدمت روايات الزبير بن بكار صورة شبه واضحة عن حياة معاوية، يظهر من خلالهـــا اهتمامه بالجانب الشخصي اكثر من الجوانب الأخرى.

اعتمد ابن عساكر عليه لتفضيله الإعتماد على عدد من المصادر لتغطية سيرة معاويـــة، أو بسبب تخصصه في علم الأنساب. واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

* احمـــــد بـــــن عبـــــد الله بـــــن أحمـــــد،أبو النعـــــيم الأصـــــبهاني[10]،ولـــــد ســـــنة (336هـــــــــــ/ 947م )[11] هـــــــــو الإمـــــــــام[12]الحـــــــــافظ[13] الثقـــــــــة[14]

---

(1)ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص66.

(2)م.ن، ج70، ص167 و ص172.

(3)م.ن، ج59، ص65.

(4)م.ن، ج46، ص36.

(5)م.ن، ج60، ص289.

(6)م.ن، ج24، ص283.

(7)م.ن، ج65، ص240.

(8)م.ن، ج65، ص395.

(9)م.ن، ج59، ص65 و ج56، ص395.

(10)ابن خلكان، **وفيات**،ج4، ص91. الذهبي، **سير**، ج17، (ص453 -454). الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص149.

- انظر أيضاً : مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص97. الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص157

(11)الذهبي، **سير**، ج17، ص454. ابن خلكان، **وفيات**، ج4ن ص92. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30.

(12)الذهبي، **سير**، ج17، ص454.

(13)م.ن، ج17، ص454. الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81.ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30. ابن العماد، **شـــذرات**، ج5، ص149.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص157

(14)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص91. الذهبي، **سير**، ج17، ص454.

- انظر أيضا: الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص157

العلامة[1]. كان أحد الأعلام المحدثين[2] وأعلام الدين[3]، عرف عنـــه الغلـــو فـــي الروايـــة[4] والحفظ[5] والفهم[6] والدراية[7]، وتفرد بالإسناد[8]، والاستبحار في الحديث وفنونه[9].توفي ســـنة (430هـ/ 1038م )[10].

صنف التصانيف الكبار، منها حلية الأولياء[11] ومعجم شـــيوخه[12]والمســـتخرج علـــى الصحيحين[13] ودلائل النبوة[14] وفضائل الصحابة[15]وعلوم الحديث[16]. وهي مصنفات تعـــد - على ما يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

اقتبس ابن عساكر منه9 روايات، رواية عن حياته ونشأته، تحدث فيها عن اسمه ونسبه وكنيته واسلامه ووالدته وصفاته الخُلُقية والخلقية وثقافته[17] ورواية عن والدته[18]، و4 روايات عن علاقته بالرسول(ﷺ) تحدثت عن دعاءه(ﷺ) له وكتابته للوحي[19] وروايتتن عن ثورة حجر

---

(1)الذهبي، **سير**، ج17، ص454**.**

(2)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص91. الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص150**.**

(3)الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص150

(4)الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30.

(5)ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص149. الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81.

(6)الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81.

(7)م.ن، ج7، ص81. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30.

(8)الذهبي، **سير**، ج17، ص458. ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص149. الصفدي، **الوافي**، ج7، ص81.

(9)ابن العماد، **شذرات**، ج5، ص149.

(10) الذهبي،**سير**، ج17، ص462. ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص92. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص30
. - انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص97.

(11)ابن خلكان، **وفيات**، ج4، ص91. الذهبي، **سير**، ج17، ص455. الصـــفدي، **الـــوافي**، ج7، ص83. ابـــن العمـــاد، **شذرات**، ج5، ص149**.**
- انظر أيضاً : مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص97. الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص157.

(12)الذهبي، **سير**، ج17، ص455.

(13)م.ن، ج17، ص455.

(14)الذهبي، **سير**، ج17، ص456. الصفدي، **الوافي**، ج7، ص83

(15)الذهبي، **سير**، ج17، ص456.

(16)م.ن، ج17، ص456.

(17)ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص60 -62).

(18)م.ن، ج70، ص168.

(19)م.ن، ج59، ص69 و (ص76 -77) و (ص79 -80) و (ص81 -82).

بن عدي[1] ومحاولة السيطرة عليها[2]، ورواية عن سياسة معاوية الادارية، تحدث فيها عن إسناد قيادة الجيش الى عقبة بن عامر[3] لم تقدم روايات الأصبهاني صورة متكاملة، بسبب قلة عددها، وتعدد مواضيعها عن سيرة معاوية ومن خلال دراستها تبين ميله لمعاوية، من خلال اظهار صفاته الأخلاقية، وقربه من الرسول(ﷺ)، وإدانته حجر بن عدي لتبرير قتله.

اعتمد ابن عساكر عليه لأنه يمثل وجهة نظر داعمة ومؤيدة لمعاوية، بالإضافة إلى حرصه على أخذ معلوماته من عدد من المصادر. واستقى رواياته من مصنفاته مباشرة.

* هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو محمد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني[4]،ولد سنة (444هـ/1052م)[5].

كان محدثا[6]، حافظا [7]، ثقة، شديد العناية بالحديث والتاريخ، كتب الكثير[8] توفي سنة (524هـ/ 1129م )[9].

صنف العديد من المصنفات التي اهتمت بالحديث وتاريخ دمشق، منها جامع الوفيات، وتعداد امراء دمشق[10]، وهي مصنفات تعد -على ما يبدو - من الموارد الرئيسة التي ضمت روايات عن حياة معاوية.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ** ج12، ص218.

(2)م.ن، ج12، (ص217 -218).

(3)م.ن، ج40، (ص492).

(4)الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1275. اليافعي، **مرآة**، ج3، ص241. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5،ص228. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص73.

- انظر ايضا: مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ص233. فاطمة، عبوشي، **صورة**، ص55.

(5)الذهبي، **سير**، ج19، ص577

(6)الذهبي، **تذكرة**، ج4، ص1275. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج5، ص228.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص55.

(7)اليافعي، **مرآة**، ج3، ص241. ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص73.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص55.

(8)ابن العماد، **شذرات**، ج4، ص73.

- انظر ايضا: عبوشي، فاطمة، **صورة**، ص55.

(9)الذهبي، **سير**، ج19، ص578.

(10)مصطفى، شاكر، **التاريخ**، ج2، ( ص233 -234).

اقتبس ابن عساكر عنه 10 روايات، رواية عن كنيته[1]،و3 روايات عن وفاته[2] ومـــدة خلافته[3]، وروايتين عن علاقته بالرسول(ﷺ) تناولت دعاءه(ﷺ) له[4] وروايتين عن علاقته مـــع الروم واخذ الجزية من ملكهم[5] وروايتان عن سياسته العسكرية، وتناولت إرسال عبد الـــرحمن بن خالد بن الوليد لغزو الروم[6] وإرسال جيش لغزو الرويان في بلاد خراسان[7]

قدم الأكفاني روايات متناثرة عن معاوية ذات جوانب متعددة، تبين منها ميوله الواضحة إلى جانبه، وذلك من خلال تقديم علاقته الإيجابية مع الرسول(ﷺ)، وقربه منه، ورســـم صـــورة واضحة عن سياسته، ومتابعة نهج سلفه في الفتوحات.

اعتمد ابن عساكر على الأكفاني كثيراً لأنه يعكس رأي أهل الشـــام، فهـــم مـــن أكثـــر المؤيدين لمعاوية والمدافعين عن سياسته وشخصيته. واستقى رواياتـــه مباشـــرة منـــه أو مـــن مصنفاته.

وأبدى اهتماما كبيرا بالإسناد في معظم رواياته، ليؤكد على صحتها، وتحدث في ترجمة معاوية بأسلوب مترابط متين ولغة واضحة، وبتفاصيل كثيرة، اشتملت روايات متعـــددة للخبـــر الواحد[8].

يعتبر ابن عساكر مؤرخاً سنياً شامياً، ترجم لمعاوية بن أبي سفيان لما لهذه الشخصـــية من أهمية بالغة في بلاد الشام، وفي الدولة الأموية التي كانت دمشق خاصة وبلاد الشام عامـــة مقراّ لها. عكس سُنيته وشاميته على هذه الترجمة، حيث بدا واضحاّ من خـــلال رواياتـــه ميلـــه الواضح لمعاوية احياناً، والتزامه بالحيادية والموضوعية أحياناً أخرى. وأورد روايات تصب في

---

(1)ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص58.

(2)م.ن، ج2، (ص418 -419) و ص420.

(3)م.ن، ج59، ص239.

(4)م.ن، ج59، ص81 و (ص82 -83).

(5)م.ن، ج67، ص39 و (ص141 -142).

(6)م.ن، ج34، ص329.

(7)م.ن، ج58، (ص276 -277).

(8) م.ن، ج59، انظر على سبيل المثال: ص 57، 74، 75، 81، 82.

خدمة مذهب أهل السنة والجماعة الذي يمثله هذا الخليفة والتي ركزت بدورها علـــى محاســـنه وفضائله.

وتبرز أهمية ترجمة ابن عساكر لمعاوية بن أبي سفيان بأنها من أوسع التـــراجم، أورد معلومات لا نجدها عند غيره من المؤرخين، إلا أنه لم يهتم بالتاريخ السياســـي لـــه، واســـتقى ترجمته من مصادر مكتوبة ومسموعة.

اهتم بذكر إسم معاوية بن أبي سفيان ونسبه متدرجاً به إلى أن وصل إلـــى قصـــي بـــن كلاب، لإبراز أصالة عائلته. ثم ذكر تكنيته بأبي عبد الرحمن، ولم يذكر تاريخاً محدداً وواضحاً لولادته.

وركز على قضية إسلامه وموعده، محاولاً إظهار صغر سنه وقتئذ. أمـــا أســـرته فقـــد حظيت باهتمام ابن عساكر مثل أمه هند بنت عتبة ووالده أبي سفيان صخر بن حرب، وإخوتـــه يزيد، وعتبة، وعنبسة، وعبد الله، وأخواته: رملة، وجويرية، وأم الحكم، كما اهتم بالحديث عـــن زوجاته وأبنائهن، مبرزاً نسب بعض زوجاته الذي يعود لقبيلتي كلب وقريش للدلالة على أصالته من جهة، وحنكة معاوية، واستفادته من العلاقات القبلية من جهة اخرى.

وذكر صفات معاوية مبرزاّ حلمه وتواضعه وبساطته وعدله وكرمـــه ودهـــاءه. واهـــتم بثقافته، وعده من الحسبة، الكتبة، الفصحة، مما يظهر اعجابه به.

أما وفاته فأشار إلى أصابته بلقوة في آخر عمره، وظهور قرحة في ظهره، ووفاته فيما بعد. مظهراً صبره وتماسكه وتحمله المرض.

حرص ابن عساكر على إظهار قوة العلاقة التي جمعت بين معاوية والرسول(ﷺ)، مـــن خلال كتابته للوحي، وروايته الحديث، ومشاركته في الغزوات مثل حنين، للدلالة علـــى مكانتـــه عند الرسول(ﷺ). ولم يذكر دوره في خلافة أبي بكر سوى اشتراكه في حروب اليمامـــة ضـــد مسيلمة، ربما لاعتماده على أخيه يزيد بن ابي سفيان(ت19هـ/640م)، غير أنه ركز على دوره

في خلافة عمر بن الخطاب من خلال فتح قيسارية، وتولي الشام، مبرزاً إعجــاب عمــر بــن الخطاب به وأنه أهل لتحمل المسؤولية.

واستعرض موقف معاوية المؤيد لعثمان بن عفان، وموقفه الرافض والقاطع لحصـــاره، كما أظهر محاولته إنقاذه من خلال إستئثاره بالشام، أو إرسال جيش لحمايته. أما فـــي معركــة صفين فقد أبرز رفضه لبيعة علي وتأكيده المتكرر على المطالبة بدم عثمان، بالقوة، وبين موقفه من التحكيم وقبوله اقتراح عمرو بن العاص رفع المصاحف، مبرزاً قدرة معاوية علـــى اختيـــار ممثله، مقارنةً مع علي بن ابي طالب الذي انقاد لرغبات وقرارات حاشيته. وأكد علـــى تنـــازل الحسن بن علي لمعاوية ومبايعته عام الجماعة، والتفاف الناس حوله.

واهتم بسياسة معاوية التي اتبعها بعد استلامه السلطة، واستحداثه نظام ولاية العهد، كما تناول اتهام معاوية بقتل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقضية خروج حجر بن عدي، مظهـــراً تأنيه قبل اصدار حكم القتل، مؤكداً أنه كان بسبب تجاوزاته وخروجه على السلطة. ثم استعرض خلافه مع زياد بن أبيه، واسترضاءه واستلحاقه بنسبه، مظهراً حنكته وسياسته فـــي استرضـــاء خصومه لتحقيق غايات سياسية.

وتحدث عن الإجراءات الإدارية التي قام بها من خلال إنشاء الـــدواوين، وأبـــرز دوره العسكري في الفتوحات على مختلف الجبهات، وحرصه على استمرار الفتوحات وقدرته علـــى تحديد أخطر الجبهات على بلاد المسلمين، وإهتمامه بسياسته المالية، وحرصه على تلبية حوائج رعيته وتقسيم الأعطيات في بيت النبي.

## الفصل الثاني

# صورة حياة معاوية بن أبي سفيان، نشأته ودوره حتى نهاية خلافة عمر بن الخطاب (ت23هـ/643م)

## الفصل الثاني

## صورة حياة معاوية بن أبي سفيان، نشأته ودوره حتى نهاية خلافة عمر بن الخطاب (ت23هـ/643م)

### 1 - حياته ونشأته

استعرض ابن عساكر تسلسل **اسم ونسب** معاوية بن أبي سفيان[1] صخر[2] بن حرب[3]. ابن أمية[4]

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص57(محمد بن سعد)، (عثمان بن شيبة)، ص58، (بن مندة)، (المدائني)، (البخاري)، ص59(ابن سميع)، (الخطبي)، (ص59 -60) (بن مندة)، ص60، (ابو نصر البخاري)، (ابو نعيم الحافظ)، ص62(الهيثم بن عدي)، (ابو بكر الخطيب).

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص124. البلاذري، **انساب**، ج5، ص20. اليعقوبي، **تاريخ** ج2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص238. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص18. عاقل، نبيه، **خلافة**، ص61. النمر، احسان، **تراجم**، ص59. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7، الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24. العيدروس، محمد، **الدولة**، ص28

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص58(البخاري)، (ص58 -59) (ابو بكر الخطيب)، ص59 (ابن سميع)، (الخطبي)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60( ابو نصر البخاري)، (ص60 -62) ( ابو نعيم الحافظ)، ص62( ابو بكر الخطيب)

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385. الذهبي، **سير**، ج3، ص119.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص61. النمر، احسان، **تراجم**، ص59. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص57(محمد بن سعد)، ص58(ابن مندة)، (البخاري)، (ص58 -59) (ابو بكر الخطيب)، ص59(ابن سميع) (الخطبي)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60 (ابو نصر البخاري) (ابو نعيم الحافظ)، ص62(ابو بكر الخطيب).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص18. عاقل نبية، **خلافة**، ص61. النمر، احسان، **تراجم**، ص59. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24. الخضري، محمد، **الدولة**، ص350.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص57(محمد بن سعد)، ص58(ابن مندة)، (ص58 -59) (ابو بكر الخطيب)، ص59(ابن سميع)، (الخطيبي)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60(ابو نصر البخاري)، ص60(ابو نعيم الحافظ)، ص62(ابو بكر الخطيب)

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص406. ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص18. عاقل، نبية، خلافة، ص61. النمر، احسان، **تراجم**، ص59. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الغيث، خالد، مرويات، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24. العيدروس، محمد، **الدولة**، ص28. الخضري، محمد، **الدولة**، ص350.

ابن عبد شمس[1] بن عبد مناف[2] بن قصي[3] بن كلاب[4] القرشي[5] الأموي[6] وكنيته أبو عبد الرحمن[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59.ص55، ص57(محمد بن سعد)، (ص58 -59) ( ابو بكر الخطيب)، ص59 (ابن سميع)، (الخطبي)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60(ابو نصر البخاري)، (ابو نعيم الحافظ)، ص62 (ابو بكر الخطيب)**.**

-انظر للمقارنة: ابن سعد، ال**طبقات**، ج7، ص406. ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص406. ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص18. عاقل، نبية، **خلافة**، ص61. النمر، احسان، **تراجم**، ص59. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24. العيدروس، محمد، **الدولة**، ص28. الخضري، محمد، **الدولة**، ص350

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص57(ابن سعد)، (ص58 -59) (ابو بكر الخطيب)، ص59(ابن سميع) (الخطبي) ص60(ابو نصر البخاري)، ص62( ابو بكر الخطيب)

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص406. ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص185.

- انظر ايضا: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24. العيدروس، محمد، **الدولة**، ص28.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57(محمد بن سعد)، ص62(ابو بكر الخطيب)**.**

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص406. ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص8. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص62( ابو بكر الخطيب)**.**

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، **المعارف**، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207. الذهبي، **سير**، ج3، ص120.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص8. الغيث، خالد، **مرويات**، ص69. الصلابي، علي، **معاوية**، ص24.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص58(البخاري)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60(ابو نصر البخاري)**.**

- انظر للمقارنة: ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385. الذهبي، **سير**، ج3، ص120. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص619.

- انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص8.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص58(ابن مندة)، (البخاري)، (ص59 -60) (ابن مندة)، ص60.

- انظر للمقارنة: ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385. الذهبي، **سير**، ج3، ص120. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص619.

- انظر ايضا: الزركلي، **الأعلام**، ج70، ص261. زيدان، محمود، **معاوية**، ص8.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص57(عثمان بن شيبة)، (خليفة بن خياط)، (محمد بن سعد)، ص58 (ابن مندة) (المدائني)، (البخاري)، (ص58 -59) (ابو بكر الخطيب)، ص59(ابن سميع)، (الخطبي)، (ابو محمد الاكفاني)، (ص59 -60) ( ابن مندة)، ص60(ابو نصر البخاري)، (ص60 -62) ( ابو نعيم الحافظ)، ص62 (الهيثم بن عدي) (ابو بكر الخطيب)، ص63 (ابو بشر الدولابي)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص21. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385. الذهبي، **سير**، ج3، ص120.

لم يحدد بصورة مباشرة موعد **ولادته**، على الرغم من اهتمامه الواسع بسيرته، وإستناداً إلى معطياته عن تاريخ إسلامه وعمره، فإن موعد ولادته تكون سنة البعثة 611م أو قبلها بقليل، في حين أورد ابن حجر العسقلاني(852هـ/1448 م) أنه ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة، والأول أشهر[1].

وربما يعود سبب عدم اشارة ابن عساكر لتاريخ ولادته، إلى عدم توفر المعلومات لديه، وغموض تلك الجزئية عنده، ويبدو انه رغب في إظهار صغر سنه عندما أنزل الله رسالته على الرسول(ﷺ).

تناول قضية **اسلامه**، إلا أن الروايات اختلفت حول تحديد زمانها، فذكر انه أسلم في عمرة القضية* (7هـ/628م)[2]، ولقي الرسول(ﷺ)[3]، ووضع عنه إسلامه، وقبل منه[4]. وقيل إنه أسلم قبل قدوم النبي(ﷺ) في عمرة القضية[5]، لكنه أخفى إسلامه خوفاً من والدته التي هددته بقطع القوت عنه إن أسلم[6].كما وأشار ابن عساكر إلى أنه أسلم قبيل الفتح[7]، وقيل عام

---

(1) ابن حجر، **الاصابة**، ج6، ص151

* عمرة القضية: خرج النبي(ﷺ) معتمرا في ذي الحجة من سنة (7هـ/628م) و خرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته الاولى( الحديبية) (6هـ/ 629 م) والتي منعتهم قريش من الدخول للكعبة، وسميت بذلك لانها جاءت بديل وقضاء عن هذه العمرة.الطبري، **تاريخ**، ج3، (ص23 -25)**.** ابن الاثير، **الكامل**، ج2، (ص227 -228)**.**

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55، ص62( ابو بكر الخطيب)، ص66(الزبير بن بكار)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص124. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385. الذهبي، **سير**، ج3، ص120.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص62(ابو بكر الخطيب)، ص66( بن ابي خيثمة) (مصعب الزبيري)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص124. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ص62( ابو بكر الخطيب)، ص66(الزبير بن بكار)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ج59، ص124. البغدادي، **تاريخ**، ج1، ص207.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57( محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: ابن حجر، **الاصابة**، ج6، ص151.

(6)ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57، ص67 (محمد بن سعد)

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص60(ابو نعيم الحافظ)**.**

- انظر للمقارنة: ابن حجر، **الاصابة**، ج6، ص151.

الفتح (8هـ/629م)[1]

وذكر أن عمره كان عند إسلامه ثماني عشرة سنة[2]. وأورد ابن عساكر بشكل شبه منفرد عمرمعاوية عند إسلامه محاولاً إظهار صغر سنه في بداية البعثة النبوية، مما يرفع عنه تهمة التأخر في دخول الإسلام، على اعتبار أنه كان حديث السن.

تناول ابن عساكر في رواياته أسرة معاوية، فذكرأن أمه هي هند بنت عتبة بن ربيعة[3] بن أمية[4]، وقيل ابن حبيب[5] وقيل ابن عبد شمس[6] بن عبد مناف[7] بن قصي[8] العبشمية القرشية(ت14هـ/635م)[9].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص67 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، **المعارف**، ص152. البلاذري، **انساب**، ج5، ص21. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص385.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص19. عاقل نبيه، **خلافة**، ص61. الصلابي، علي، **معاوية**، ص36. مصطفى، كمال وحماد،اسامه، **في تاريخ**، ص290.الابياري، ابراهيم،**معاوية**، ص117.الخضري، محمد، **الدولة**، ص350.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص67.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57(خليفة بن خياط)، (محمد بن سعد)، ص58( المدائني)، ص59(الخطبي)، ص60 (ابو نصر البخاري)، (ص60-62) (ابو نعيم الحافظ)، ص62 (ابو بكر الخطيب) (ص63-64) (الزهري)، ج70، ص168 (ابن مندة).

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الصلابي، علي، **معاوية**، ص26. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص26

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص168(ابن مندة).

(5) م.ن، ج59، ص60(ابو نصر البخاري).

(6) م.ن، ج59، ص57(خليفة بن خياط) و (ابن سعد)، ص58(المدائني)، ص59(الخطبي)، ص60(ابو نصر البخاري)، (ص60-62) (ابو نعيم الحافظ)، ص62 (ابو بكر الخطيب)، (ص63-64) (الزهري)، ج70، ص168(ابو نعيم الحافظ).

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11، الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص7. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص26.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57(خليفة بن خياط)، (محمد بن سعد)، ص58(المدائني)، ص59(الخطبي)، ج70، ص168(ابو نعيم الحافظ).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص11. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص7.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص57(محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص11. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص328.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص7.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص166.

وذكر ابن عساكر أن هنـداً كانـت متزوجـة مـرتين قبـل اقترانهـا بصـخر بـن حرب(ت31هـ/651م)، أولهما زواجها من حفص بن المغيرة* (ب.ت)[1] وثانيها من الفاكه بن المغيرة** (ب.ت)[2]. وقد خطبها بعد ذلك صخر بن حرب، وسهيل بن عمـرو*** (ت18هـ/639م)، ولما سألها والدها عن رأيها فيهما، طلبت منه أن يصفهما لهـا، فقـال: الأول موسـر سخي، سيد مفوض، يحكم في ماله، بينما الثاني سيد حـازم، ففضـلت الأول، وتزوجهـا أبـو سفيان[3].

يتضح من استعراض ابن عساكر زيجات هند بنت عتبة، لأن الأمر كان عادياً ومألوفـاً في ذلك الوقت، وربما رغب في رفع شأن نسب معاوية بن أبي سفيان، على اعتبار ان والدتـه ابنة حسب ونسب يتنافس الوجهاء على الزواج منها.

---

* حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر: وهو من بني مخزوم، أمه من بني الأحمر بـن الحـارث. (ب.ت). الزبيـري، **نسب**، ص301.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص166.

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص12 -13).

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص27.

** الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر: وهو من بني مخزوم، امه ريطة بنت سعيد بن سهم(ب.ت) الزبيري، **نسب**، ص300.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص167(الزبير بن بكار).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص12 -13).

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص26. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص27.

*** سهيل بن عمرو القرشي: يكنى ابا يزيد، كان خطيب قريش، فصيحهم، ومن اشرافهم، ذكر أنه اشتشهد يوم اليرموك(13هـ/634م) وقيل مات في طاعون عمواس(18هـ/639م). الذهبي، **سير**، ج1،(ص194 -195م). البخاري، **التاريخ**، ج2،ص103.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص172(الزبير بن بكار).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص12 -13).

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص27

واشار إلى أن هندا هي التي لقبت بأكلة الأكباد، فذكر أنها بقرت بطن حمزة بن عبد المطلب* يوم أحد(3هـ/624م)، وأخذت كبده فلاكتها، ولم تستطع أكلها[1].

أبرز اعتزاز هند بابنها، من خلال أشعارها، التي ظهر فيها عمق ذلك، فوصفته بالكرم والحلم، وليس اللؤم** والسؤم*** وكانت تنظر اليه كزعيم للقبيلة[2].

وأكد في رواياته على إيمان هند بمستقبل ولدها، فذكر أن بعض متفرسي العرب رأى معاوية في صغره، وتوقع أن يسود قومه، فسمعت أمه بذلك وتمنت الموت له إن لم يسد قومه[3]. وفي رواية أخرى ذكر أن معاوية كان يمشي مع والدته فعثر، فقالت أمه له "قم لا يرفعك الله" فسمعها أعرابي، فقال لها سيسود ابنك قومه فردت هند عليه "لا يرفعه الله إن لم يسد إلا قومه"[4].

وذكر أن والده صخر بن حرب بن أمية[5] بن عبد شمس بن عبد مناف[6]بن قصي بن كلاب[7] كني بأبي سفيان[8] وقيل أبو حنظلة[9].

---

* حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب: ابو يعلى، وقيل ابو عمارة، عم النبي(ﷺ) اسلم في الثانية من البعثة، وقيل في السادسة، استشهد في غزوة احد في السنة الثالثة للهجرة. ابن الاثير، **اسد**، ج2، ص51. الذهبي، **سير**، ج1، ص171. المكي، **العقد**، ج3، ص441. ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص10.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص175(الشعبي).

- انظر للمقارنة: ابن الاثير، ج5، ص562.

** اللؤم: ضد العتق والكرم، واللئيم الدنيء الاصل الشحيح النفس. ابن منظور، **لسان**،ج12،ص530.

*** السؤم: السآمة وهي الملل والضجر. ابن منظور،**لسان**،ج12،ص280. الزبيدي، **تاج**،ج16،ص333.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص66(محمد بن سعد).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص65(المدائني)

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص114.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص65(الزبير بن بكار) و(محمد بن سلام)

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421.

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص10. الذهبي، **سير**، ج2، ص105.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج2، (ص105-106)

- انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص35.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421. - انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج2، (ص105-106)

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421 - انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص10. الذهبي، **سير**، ج2، ص105.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421 - انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص35.

اسلم قبل الفتح[1] وقيل بعده[2]، وطلب من الرسول(ﷺ) مقابل إسلامه أن يحملـه علـى بغلته ويكسوه بردفه، ويتخذ معاوية كاتباً، ويتزوج ابنته ام حبيبة(ت44هـ/664)، ومـن دخـل داره كان آمناً، فاستجاب له(ﷺ)[3] ويدل هذا على أن أبا سفيان لم يدخل الإسلام رغبة فيه، وإنما جاء مقابل تحقيق مصالح شخصية فخرية بالدرجة الأولى للتقرب من الرسول(ﷺ)، وربما كانت هذه رواية متأخرة حيكت حولها تأثيرات عباسية حاولت أن تنفي عنه صـفة الإسـلام الحـق. ويظهر بطلانها أيضا من طلبه زواج الرسول(ﷺ) من أم حبيبة، لأنه وكمـا هـو معـروف ان النجاشي –ملك الحبشة- قد زوجها الرسول(ﷺ) في أثناء هجرتها سنة (7هـ/ 628 م)، وقبـل اسلام والدها. أما من دخل بيته فهو آمن، فهو من باب تأليف القلوب ليس إلاَ.

وأشار إلى اشتراك أبي سفيان في الطائف، ورمي يومئذ في إحدى عينيه[4] وشهد يـوم حنين(8هـ/630م) مع الرسول(ﷺ) وأعطاه من غنائمها[5] ثم كلفه الرسول(ﷺ) وكـان عـاملاً على نجران[6] واشترك في معركة اليرموك(15هـ/ 636م) تحت راية ابنه يزيد وأصيبت عينه الأخرى[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص421.
(2) م.ن، ج23، ص447.(محمد بن اسحاق).
(3) م.ن، ج23، ص456 (يونس بن سنان).
- انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص97
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص432(محمد بن عمر).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص14. الذهبي، **سير**، ج2، ص106.
- انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص107.
(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص432(محمد بن عمر).
- انظر للمقارنة: الطبري ج4، ص1679. الذهبي، **سير**، ج2، ص106.
- انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص104.
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص432 (محمد بن عمر).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص12.الطبري، ج 4، ص1983.
(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص435 (احمد بن عبد الله).
- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج2، ص106.
- انظر ايضا: شهاب، هشام، **ابو سفيان**، ص113.

وأورد ابن عساكر أسماء سبعة من أخوته،أربعة من الذكور،هم:يزيد(ت19هـ/640م)[1] وعتبة (ب.ت)[2] وعنبسة(ب.ت)[3]، وعبد الله(ب.ت)[4]، ومحمد (ب.ت)[5]، وثلاثة من الإنـــاث وهن:

رملة (أم حبيبة) زوج النبي(ﷺ)[6]. وجويرية(ب.ت)[7] وأم الحكم(ب.ت)[8].

وأشار ابن عساكر إلى ارتباطه بعدد من النساء، بالزواج أو الخطبة، وأول من اقتــرن بها ميسون بنت بحدل الكلبية(ب.ت)[9].و ذكر أنه طلب ذات يوم من اصحابه تزويجه من جارية طراطبية*، إلا ان القوم لم يفهموا طلبه، وكان من بينهم بحدل الكلبـــي(ب.ت) والـــد ميســـون،

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص239
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص12.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص27. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص22.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38. ص262. ج70، ص221 (ابن سعد).
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص32. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص24.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج47، ص15.
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص32. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص23.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص208.

(5) م.ن، ج19، (ص177-178) (ابراهيم بن هشام).

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج69. ص136
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص123. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص32. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص24

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص221 (ابن سعد).
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11.
- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص24.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص221 (ابن سعد).
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص125. البلاذري، **انساب**، ج5، ص11.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص34. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص24

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص395 (ابن الزبير)، ج70، ص130.
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.
- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص16. الخضري، محمد، **الدولة**، ص373.

* طراطبية: الطرطب هو الثدي الضخم المسترخي الطويل، او العظيمة الثديين. ابن منظور، **لسان**،ج1،ص559. الزبيدي، **تاج**، ج2،ص184.

وعندما عاد لبيته، قص ما قاله الخليفة على أهله، فأخبرت ميسون والدها، بأنها هي التي وصفها معاوية، فتزوجها[1].

وأورد أنه بعد أن تزوج ميسون، أخذها الى دمشق، وأسكنها قصرا من قصور الخلافة، إلا أنها كانت تحن الى مرتع طفولتها في البادية، وتكثر من ذكر أهلها وحياتهم البسيطة، وطيب عيشتهم، وتقارن حياتها السابقة بحياة القصور، من خلال الأشعار، مما دفعه الى طلاقها[2].واشار ابن عساكر الى أنها أنجبت منه يزيد بن معاوية*، الذي بايعه والده من بعده، وكان أول من جعل ولاية العهد في صحته[3]. وكان يذكره دائما من خلال قصائده وأشعاره[4]

ومن زوجاته اللاتي ذكرهن فاختة [5] ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل ابن عبد مناف (ب.ت)[6] وأبناؤها هم: عبدالله (ب.ت)[7]. وهند (ب.ت)[8] وعبد الرحمن الذي توفي

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65. ص400 (عبد الملك بن حمير)**.** ج70، (ص133 -134)**.**

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

وبيت تخفق الأرواح فيه احب الي من قصر منيف.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص134. (ابو بكر بن دريد)**.** - انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص3

* يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ابو خالد، يلقب بيزيد الفهود، ويزيد الخمور، قيل إنه كان قويا، ذا رأي وحزم، وفصاحة، وله شعر جيد، وكان غليظا فظا، يتناول المسكر ويفعل المنكر، بايعه والده من بعده، واتهم بقتل الحسين بن علي (61هـ/680 م) وقتل اهل المدينة في وقعة الحرة (63هـ/ 682 م) توفي (46هـ/666 م)**.** الزبيري، **نسب**، ص127. الذهبي، **سير**، ج4، ( ص35 -40)**.** ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص71.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65. ص395 (الزبير بن بكار)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص127. اليعقوبي، **تاريخ**، ج159، ص168

(2) ان مات لم تصلح مزينة بعده فنوطي عليه يا مزين التمائما. ابن عساكر، **تاريخ**،ج65، ص395 (الزبير بن بكار)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص127

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص6.

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص16. الخضري، محمد، الدولة، ص373.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص6. - انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص399 (المعافى بن زكريا القاضي)**.**

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128. البلاذري، **انساب**، ج5، ص295. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329. - انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص36.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص186.

- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128. البلاذري، **انساب**، ج5، ص295.

صغيراً[1].

وأورد ابن عساكر أن كنود بنت قرظة[2] بن عبد عمرو بن عبد مناف بن قصي القرشية (ت28هـ/648م)[3]هي ثالث زوجاته، وأخت فاختة بنت قرظة، وهي التي غزت معه قبرص* سنة (28هـ/648م)[4] وتوفيت هناك، وأنجبت له رملة(ب.ت)[5]. وأورد ابن عساكر أن زوجته الرابعة هي مليكة[6] وقيل قريبة[7] ابنة أبي امية(ب.ت)، التي تزوجها بعد طلاقها من عمر بن الخطاب سنة(6هـ/627م)[8]، بعد نزول قول الله تعال "ولا تمسكوا بعصم الكوافر"[9]. وذكر الطبري(ت310هـ/922م) وابن كثير (ت 774هـ/1372م) أن هذه الآّية نزلت على سيدنا محمد(ﷺ) وهو بأسفل الحديبية(6هـ/627م)، حين صالح المشركين على أنه من أتاه من نسائهم ردها اليهم، وحرم على المؤمنين نكاح المشركات والاستمرار معهن[10].

يتضح من هذه الرواية أن معاوية كان في صلح الحديبية مشركاً، وهذا يؤكد ما أشار إليه ابن عساكر عن اسلامه في عمرة القضية أو يوم فتح مكة.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص444.
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص295. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص54.
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128.
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص54.
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.
* قبرص: وتكتب بالسين(قبرس)، وهي جزيرة في بحر الروم. الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج7، ص17.
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص54.
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.
- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص72.
(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج69، ص154 (محمد بن سعد).
- انظر للمقارنة: الزبيري، **نسب**، ص128.
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص219 (الزهري).
(7) الطبري، جامع، مج 14، (ص90 -92). ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص351.
(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص219 (الزهري).
- انظر للمقارنة: الطبري، **جامع**، مج14، (ص90 -92). ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص351.
(9) سورة الممتحنة، اية 10.
(10) الطبري، **جامع**، مج 14، (ص90 -92). ابن كثير، **تفسير**، ج4، ص351.

وأشار إلى زواجه من نائلة بنت عمارة[1] الكلبية[2](ب.ت)، وروي أنه بعد أن تزوجهـا طلب من زوجته ميسون أن تتأملها، وعندما فعلت ذلك، سألها عن رأيها فيهـا، فأجابـت بأنهـا جميلة كاملة، إلا أن هناك خالاً تحت سرتها، سوف يوضع رأس زوجها في حجرهـا، فطلقهـا، فتزوجت من حبيب بن مسلمة الفهري*(ت42هـ/662م)، ثم النعمان بن بشير الانصـاري** (ت 65هـ/684م) فقتل الأخير، ووضع رأسه في حجرها[3].

يتضح مما سبق أن ابن عساكر أورد هذه الرواية، للدلالة على صـواب حـدس أولـى زوجاته، في إشارة ربما إلى تميزها، وهي رواية لا يمكن الركون إليها، لأن زواجها منه لم يدم طويلا، وأعتقد أن هذه الرواية قد وضعت لإضفاء هالة من التعجب على قتل زوجهـا الأخيـر ليس إلاَ.

انفرد ابن عساكر في الإشارة إلى رفض نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمـرو، زوج عثمان بن عفان (ت35هـ/655م)[4] طلب معـاوية الزواج منها[5] وقال إن معاوية خطب

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص135.

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص16. الخضري، محمد، **الدولة**، ص373.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص135.

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص135.

* حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب: له صحبة، ورواية يسير، جاهد في خلافة أبي بكر، وشهد اليرموك اميرا وتبـوك، وفتح افريقية، وكان مع **معاوية** في حروبه، وولاه على ارمينية، توفي سنة اثنتين واربعين. ابن سـعد، **الطبقـات**، ج70، ص409. الذهبي، **سير**، ج3، ص188. المكي، **العقد**، ج3، ص324. ابن حجر، **الاصابة**، ج2، ص24.

** النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي: أبو عبد الله، الامير العالم، وهو أول مولود من الأنصار بعد قدوم النبـي (ﷺ)، صحب رسول الله(ﷺ)، وسمع منه، وكان من أمراء **معاوية**، فولاه الكوفة ثم ولي قضاء دمشق ثم امرة حمص، قتل سنة65هـ. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص53. ابن قتيبة، **المعارف**، ص128. الاصفهاني، **الاغاني**، ج16، ص28. الذهبي، **سير**، ج3، (ص411-412).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص135.

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص329.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص135.

(5) م.ن، ج70، (ص139-140).

هجيمة[1] وقيل جهيمة[2]، بنت حيي[3] الاوصابية[4](ت81هـ/700م) أرملة عويمر بن زيد أبي الدرداء(ت32هـ/652م)*، لكنها رفضت طلبه لانها عزفت عن الزواج في الدنيا حتى تقترن بزوجها في الجنة[5].

يتضح مما سبق ان ابن عساكر اراد اظهار قدرة معاوية على إتقان اللعبة السياسية التي تستفيد من العلاقات القبلية في عصره، حيث عمل على كسب القبائل الشامية والقرشية لطرفه، وذلك من خلال تمتين صلاته معها ومصاهرته لها، وهذا يفسر أن معظمهن من قبيلة كلب الشامية وقريش.

لم يشر ابن عساكر الى زواج اخر لمعاوية، في حين ذكر الزبيري(ت236هـ/850م) انه كان متزوجا من ام ولد، وله منها عائشة(ب.ت)[6]، وربما يعود عدم اشارته إلى ذلك لرغبته في عدم اظهار زواجه من امرأة كانت بالأصل غير حرة، وحصر زواجه في نساء ينتسبن الى قبائل معروفة ذات وزن سياسي بالدرجة الاولى.

**2 -صفاته الأخلاقية والخلقية**

اهتم ابن عساكر بصفات معاوية **الأخلاقية** اهتماما واسعا، وبخاصة تلك التي تميز بها بعد الخلافة، لأنها المرآة العامة، التي راقبها الجميع وعكست سياسته في جميع المجالات.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص147 (سليمان بن ابي الدرداء).

(2) م.ن، ج70، ص151 (ابو نصر البخاري).

(3) م.ن، ج70، ص147 (سليمان بن ابي الدرداء).

(4) م.ن، ج70، ص151 (ابو نصر البخاري).

* عويمر بن زيد بن قيس: يكنى بأبي الدرداء، سيد القراء بدمشق، روى عن النبي(ﷺ) وشهد مشاهد كثيرة ولي القضاء بدمشق لعثمان، توفي(32هـ652م) وقيل قبل عثمان بسنتين. ابن سعد، ال**طبقات**، ج7، (ص291 -293). وكيع، اخبار، ج3، ص(199 -200). الذهبي، **سير**، ج2، ص335.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، ص150 (ابو نصر البخاري).

(6) الزبيري، **نسب**، ص128.

وصف ابن عساكر معاوية بأنه رجل حليم[1] وروي أن رجلا أسـمعه كلامـاً شـديداً، غضب منه أهله، وتعجب أحد الجالسين من حلمه، الا ان معاوية رد عليهم بأنه "لا يسـتحي أن يضيق حلمه عن ذنب احد من رعيته[2].وذنب أعظم من عفوه، وجهل أكبر مـن حلمـه، أو أن تكون عورة لا يواريها بستره"[3].

وأشار إلى أن معاوية كان يرى أن الحلم لا يرفع عن شريف شرفه، بـل لا يزيـده الا كرماً، وان الرجل لا يبلغ مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلـك الا بقوة الحلم[4].

وذكر أنه سئل يوما عن أسود الناس، فرد بأن أسودهم أسـخاهم نفسـاً حـين يُسـأل، وأحسنهم في المجالس خلقاً، وأحلمهم حين يستجهل[5]. وكان يرى أن أفضل ما عند الرجل هـو العقل والحلم[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص61 (ابو نعيم الحافظ).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص91. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص165.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص179 (ابن ابي الدنيا).
- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص639.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص165.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص179 (الاصمعي).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص32. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص335.
- انظر ايضا: الصلايي، علي، **معاوية**، ص165. الغيث، خالد، **مرويات**، ص77.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص183 -184) (بن أبي الدنيا).
- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5،ص639.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص156.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص186 (هشام الكلبي).
- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص640.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص165.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص172 -173) (ابن دريد).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص46. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص336.
- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص78.

وقال إنه كان يوصي بني أمية الإلتزام بالحلم، وخصوصاً مع قريش[1].

استعرض ابن عساكر كثيرا من الآراء التي تشهد لمعاوية بحلمه، فذكر أن قبيصة بن جابر * (ت69هـ/688م)، قال بأنه لم ير أحداً اعظم حلماً من معاوية[2]. وأورد اعتراف عبد الله بن عمر ** (ت74هـ/693م)، أن معاوية احلم الناس، ولما سُئل عن أبي بكر، أجابه بأنه خير من الأول، لكن الثاني أحلم الناس[3].

وأشار ابن عساكر إلى أن عبد الملك بن مروان، ونافع بن جبير بن مطعم*** (ت99هـ/717م)، سمعا راهبا يطري على معاوية، ويذكره بالخير، ويشيد بمناقبه. الأمر الذي دفع عبد الملك لأن يقول بأن الراهب يبالغ في قوله وقد علق نافع على ذلك بالقول "إن ابن هند أصمته الحلم، وأنطقه العلم"[4].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص183 (ابن ابي الدنيا)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص57.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص165.

* قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك: اخو **معاوية** من الرضاعة، يعد من فقهاء الكوفة، احد الفصحاء، له احاديث، وكان ثقة، صحب عمر بن الخطاب وروى عنه، توفي(69هـ/688 م)**.** ابن سعد، ال**طبقات**، ج6، ص145. الرازي، **الجرح**، ج7، ص125. ابن حجر، **الاصابة**، ج5، ص522.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص178 (الشعبي)**.**

- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص639.

** عبد الله بن عمر بن الخطاب: اسلم بمكة مع ابيه وهاجر إلى المدينة، وروى عن النبي(ﷺ) وعن ابيه وابي بكر وعثمان ابن عفان، توفي بمكة سنة 74هـ. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص142. الذهبي، **سير**، ج3، ص203. ابن حجر، **الاصابة**، ج4، ص181.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص183 -184) (ابن ابي الدنيا)**.**

*** نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل: ابو محمد وقيل ابو عبد الله، كان اماما حجة، فقيها، من فصحاء قريش، ورجل ثقة، عابدا يحج ماشيا، وناقته تقاد معه، توفي سنة(49هـ/669 م) بالمدينة. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، (ص205 -207)**.** البسوي، **المعرفة**، ج1، ص364. الذهبي، **سير**، ج4، ص541.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص190 (خالد بن سعيد الكلبي)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص89 -90)**.**

ولم يستعرض الآراء التي لا تعترف بامتلاك معاوية صفة الحلم، وأورد البلاذري قــول الأعمش* (ت148هــ/765م) عنه أنه لو كان حليماً ما قاتل علياً، وطالب بدم عثمان ممــن لــم يقتله[1].

وأسهب ابن عساكر في وصف حلم معاوية وأحاطه بهالة مميزة من التقدير، محاولا رفع شأنه عن باقي الخلفاء، وإبراز مقدرته على مداراة الخصوم، حيث استطاع نيل رضـــى وثقــة الآخرين، وامتلاك قلوب الناس، حتى دانت له البلاد واذعنت له العباد.

واشار ابن عساكر إلى حكمته في سياسته مع رعيته، والمستندة الى قاعدة مهمة وهــي بأنه "لا يضع لسانه حيث يكفيه ماله[2]، ولا يضع سوطه حيث يكفيه لسانه، ولا يضع سيفه حيث يكفيه سوطه"[3].

وحاول إظهار مثاليته، مؤكداً أن آخر ما يلجأ اليه هو السيف، وهو أول ما يلجــأ إليــه الكثير، فالمال عنده هين إلى جانب اهانة اللسان، واللسان أخف وطأة في العقاب حين يكفيه عن السوط.

وأشار إلى اتصافه بالبساطة والتواضع، فذكر أنه ارتدى ذات يوم مخراق** كمخـــاريق الصبيان، من رقاع فتلت، وشوهد مرة اخرى في سوق دمشق، يركب بغلة له، وعليها قمــيص مرقوع الجيب، يسير وخلفه وصيف له[4]، وهي مظاهر أورد الذهبي عكسها، حين أشار إلى أن

---

* الاعمش: سليمان بن مهران ابو محمد الاسدي، الإمام، شيخ الاسلام، المقرئ، محدث الكوفة، كان فصيحا، ثقة، ثبتاً، قيل إنه فيه تشيع، توفي(148هــ/765 م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، (ص342 -344). الــذهبي، **ســير**، ج6، ص226. ابــن خلكان، **وفيات**، ج2، (ص400 -403)

(1)البلاذري، **انساب**، ج5، ص137.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص172 -173) (ابو بكر بن دريد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص28.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص172 -173) (ابو بكر بن دريد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص28. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.

** مخراق: جمعها مخاريق، وهو السيف، او ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة، والمخراق هو منديل يلوى فيضرب به. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص76. الزبيدي، **تاج**، ج13، ص107.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص171 (هشام بن عمار).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص152.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص175.

معاوية بالغ لما ولي الخلافة، في التجمل والهيئة، وقل أن بلغ سلطان إلى رتبتـــه[(1)]، ويلاحـــظ حرص ابن عساكر على تصويره بشخصية الزاهد، المتواضع، والقريب من عامة الناس.

واعترف أنه أحد دهاة العرب[(2)] الأربعة، وهم: معاوية بن أبي ســفيان وعمـــرو ابـــن العاص*، والمغيرة بن شعبة**، وزياد بن ابيه***[(3)]، وقيل إنهم خمسة، مضيفا بديل بن ورقـــاء الخزاعي**** (ت37هـــ/657 م)[(4)].

وروي عن دهاء معاوية أنه كان يدبر الأمر، فيقع بعد عشرين سنة[(5)].وبالرغم من ذلـــك لم يشر الى حجم دهائه مقارنة بغيره، في حين اعتبره البلاذري، بأنه يمثل نصف دهاء قريش، بينما يمثل النصف الثاني عمرو بن العاص[(6)].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص160 -161) (بسر بن سعيد).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص150.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص177.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص182 (الشعبي).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166. المسعودي، **مروج**، ج3، ص41.

* عمرو بن العاص بن وائل: ابو عبد الله، اسلم بأرض الحبشة ثم قدم المدينة مهاجرا سنة (8هــ/629م)، صحب رســول الله(ﷺ) واستعمله على بعض غزواته، له احاديث، واعتبر من دهاة قريش ويضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحـــزم، تولى مصر لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان و**معاوية**، توفي (43هــ/663م). المسعودي، **مروج**، ج3، ص212. ابـــن سعد، **الطبقات**، ج7، (ص493 -494). الحاكم، **المستدرك**، ج3، ص453. الذهبي، **سير**، ج3، ص54.

** المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود، يكنى ابا عبد الله، يعتبر من دهاة العرب، وحزمتها، صحب النبي(ﷺ)، وشهد معه الحديبية وما بعدها، وكان من امراء الكوفة، وتولى الكوفة مدة، ثم ولي قضـــاء دمشـــق، تـــوفي (64هــــ/683م). الاصبهاني، الاغاني، ج16، ص79. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج4، ص1445. الذهبي، **سير**، ج3، ص21.

*** زياد بن سمية، ويقال ابن عبيد: ولاه علي بن ابي طالب فارس، ولما تولى معاوية امتنع زياد على فارس، ولم يـــدخل في طاعته، وفي سنة 44هــ استلحقه معاوية بنسبه، واصبح يدعى ابن ابيه، ثم ولاه على البصرة وخراسان وسجســـتان، توفي (53هــ/672م). البغدادي، **خزانة**، (ص517 -518). الذهبي، **سير**، ج3، ص494.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص182 (الشعبي).

**** بديل بن ورقاء الخزاعي: اسلم يوم الفتح وقيل قبله، له صحبة، سكن مكة، شهد مع الرسول(ﷺ) فتح مكـــة، وحنينـــاً، واستعمله على سبي هوزان من حنين الى الجعرانة، وشهد ايضا حجة الوداع، قيل انه قتل في صفين(37هــ/657م)، وقيل انه توفي قبل النبي(ﷺ).ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص294.ابن، حجر، **الاصابة**،ج1، ص275.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج49، (ص423 -424) (ابن شهاب).

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص190 (الشعبي)

(6) البلاذري، **انساب**، ج5، ص138.

وتبدو رغبة ابن عساكر عدم اقتران المكر بشخصية معاوية، في حين اورد الـبلاذري، واليعقوبي، والمسعودي (ت346هـ/957م)، ذلك، وهو أمر له أهميته ومغزاه عنـدهم بسـبب رغبتهم في اظهاره كمحتال، والمنافق، والكذاب، يستطيع أن يقلب الحقائق والموازين. وتبدو اثر الميول العباسية وعلاقة هؤلاء المؤرخين بدولتهم واضحة. الأمر الذي يفسر هجومهم المتفـاوت على اركان الدولة الأموية وفي مقدمتهم معاوية بن أبي سفيان، وربما كـان للـدوافع الشـيعية الواضحة أثر أيضا عند بعضهم مثل اليعقوبي، وأشار ابن عساكر إلى تحلـي معاويـة بـالكرم ايضا[1]، مما يدل على ذلك قوله "ما يسره بذل الكرم حمر النعم*"[2].

وذكر أنه اتصف بالعدل، وأورد اشادة سعد بن ابي وقاص (ت55هـ/674م) بعدلـه، وأنه لم ير أحداً أقضى بعد عثمان بن عفان بحق من معاوية[3].

عني ابـن عسـاكر بـذكر صـفات معاويـة الخلقيـة، فـذكر أنـه كـان طـويلاً، أبيـض[4] أصـبـح[5]، وقيـل أجـلـح**، أصـابتـه لقـوة*** فـي اَخـر عـمـره[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص183 (بن ابي الدنيا).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.

- انظر ايضا: مصطفى، كمال وحماد، اسامة، في **تاريخ**، ص291.

* حمر النعم: البعير الاحمر الذي لونه مثل لون الزعفران، ويقال بعير احمر اذا لم يخالط حمرته شيء، وحمر النعم هـي اصبر انواع الابل على الهواجر، فيقول العرب خير الابل حمرها وصهبها، ومنه قول بعضهم "ما احب ان لـي بعـارض الكلم حمر النعم". ابن منظور، **لسان**، ج4، ص210.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص183 (بن ابي الدنيا).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص639.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص160 -161) (بسر بن سعيد).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص150.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص177.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص58 (المدائني)، ص64 (ابن ابي الدنيا).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص120.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، مرويات، ص22. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص114. زيدان، محمود، **معاوية**، ص9

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص58 (المدائني).

** اجلح: الجلح هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس وانحساره على جانبيه. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص424. الزبيدي، تاج، ج4، ص26.

*** لقوة: داء يكون بالوجه، يعوج منه الشدق. ابن منظور، **لسان**،ج15، ص252. الفيروزابادي، القاموس،ج4، ص389

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص60 (ابو نعيم الحافظ). - انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص619

وذكر أنه جميل، اذا ضحك انقلبت شفته العليا(1)، بعيد ما بين المنكبين* (2)، ضخم الأوراك** (3).

واشار إلى جمال هيئته، فأورد أنه وقف على المنبر، ووضع علـــى رأســـه قصـــة***، واخبرهم ان الرسول(ﷺ) نهى عن لبسها، فلم ير على عروس ولا على غيرها اجمـــل منـــه(4). وايراد ابن عساكر لهذه الرواية ربما جاء لادانة معاوية بن ابي سفيان، وذلـــك لمخالفتـــه قـــول الرسول(ﷺ) بلبسه القصة، أو أنه لبسها من باب التوضيح ليس إلاَ، مع تأكيده والتزامـــه بنهـــي الرسول(ﷺ) عنهـــا.

وكان من عادة معاوية ايضا ان يخضب بالحناء والكتم**** (5) ويصفر لحيتـــه كأنهـــا الذهب(6)، وهي صورة تناقض ما أورده اليعقوبي حين وصفه بأنه جهم الوجه، جاحظ العينـــين، وافر اللحية، عريض الصدر، عظيم الاَليتين، قصير الساقين والفخذين(7). وهو تنـــاقض يفســـر

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص64 (ابن ابي الدنيا).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص619.

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص114. زيدان، محمود، **معاوية**، ص9.

* المنكبين: هو مجتمع عظم العضد والكتف، وحبل العاتق من الانسان والطائر، وكل شيء. ابـــن منظـــور، **لســـان**، ج1، ص771. الزبيدي، **تاج**، ج2، ص451.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص64 (ابن عبد ربه).

** الاوراك: جمع ورك، وهي الكتف، ما فوق الفخذ. ابن منظور، **لسان**، ج10، ص509. الفيروز ابادي، **القاموس**، ج3، ص333.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص64 (ابن عبد ربه).

- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص9.

*** القصة: شعر الناصية، وما اقبل من الناصية على الوجه. ابن منظـــور، **لســـان**، ج7، ص73. الزبيـــدي، **تـــاج**، ج9، ص337

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص64 -65) (ابن شهاب).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص121.

**** الكتم: نبات يخلط مع الوسمة والحناء للخضاب. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص508. الفيروز ابادي، **القاموس**، ج4، ص171.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص64 (اسماعيل بن علي).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص120.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص64 (ابن عبد ربه).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج3، ص121.

(7) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.

رغبة ابن عساكرفي إبراز الجمال الخلقي لمعاوية، بعد أن اظهر جماله الروحي سابقاً. في حين أراد اليعقوبي تحطيم صورة معاوية بشقيها الخلقي والأخلاقي.

**1 - علمه وثقافته**

تحدث ابن عساكر عن **ثقافة معاوية وعلمه**، فأشار إلى أنه مـــن الحســـبة، الفصـــحة، الكتبة[1]. وعده عبد الله بن عباس (ت68هــ687م) من الفقهاء[2]. وقيل أنه كان شاعراً[3] ومـــن خطباء قريش[4]. وصحب النبي(ﷺ) وروى عنه، وعن أخته أم حبيبة[5].

لم يذكر ابن عساكر سوى روايته عن الرسول(ﷺ) وأم حبيبة، في حين أورد الذهبي، أنه روى عن أبي بكر، وعمر بن الخطاب[6].

حاول ابن عساكر إظهار معاوية بأنه الرجل المثقف في كثير من المجالات، ومما ساعده على ذلك كونه أحد أبناء زعماء قريش، وصهر الرسول (ﷺ) وكاتبه، حيث تهيأت له الظـــروف للحصول على ما يشاء من علوم ومعرفة. كما حاول أن يحصر رواية معاوية في الرســـول(ﷺ) وزوجته أم حبيبة، لكي يكسب أحاديثه مصداقية أكبر، ويبين مدى قربه من الرسول (ﷺ).

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص60 (ابو نعيم الحافظ).
- انظر للمقارنة: ابن حجر، **الاصابة**، ج6، ص152.
- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية**، (ص11 -12).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص60 (ابو نعيم الحافظ).
- انظر للمقارنة: ابن حجر، **فتح**، ج7، ص81.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص177.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص201 -202) (عمر بن شبة).
- انظر للمقارنة: ابن كثير، **البداية**، ج5، ص642.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص36 (الزبير بن بكار).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص302.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص55.
- انظر للمقارنة: الذهبي، **سير**، ج5، ص120.

(6) الذهبي، **سير**، ج3، ص120

**4 - وفاته**

أشار ابن عساكر إلى أن معاويه مرض في آخر عمره، فذكر أنه خرجت فـــي ظهـــره قرحه*(1)، وأصابته قرة** شديدة، فكان يلقى عليه الثوب فيدفئه، فيثقل عليه، وينحيه عنه، حتـــى إنه غضب من الدنيا لكثرة تعبه(2).

وذكر أنه أصابته لقوة(3)، وذهب عقله أحيانا فروي أنه كان يطلب من أهله ان يـــديروه في قصر الخضراء، ويسألهم اذا هم وصلوه، فكانت ابنته تصرخ وتخبره بوجوده هناك، فيـــرد عليها، بقوله "ان عزب*** عقل أبيك فطال ما وقر****"(4).

وقد وصف ابن عساكر حالع في اثنـــاء مرضـــه، أن ذراعيـــه كعسســـبي***** نخـــل، محترقتين، لحمها(5). كما أنه كان كثير البكاء، لكبر سنه، ورق عظمـــه، وكثـــرة الـــدمع فـــي عينيه(6). وأشار إلى أنه كان يصف حالته من خلال اشعاره، فيذكر

---

* قرحه: وهي عض السلاح ونحوه، مما يجرح الجسد، ومما يخرج بالبدن، وقيل هي الاثار والالـــم، وهـــي الجراحـــات بأعيانها. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص557. الزبيدي، **تاج**، ج4، ص167.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 221.

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 4، ص 41. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 332.

** قرة: البرد. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص82. الزبيدي، **تاج**، ج7، ص378.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 221 (سعيد بن الاعرابي).

- انظر للمقارنة : ابن كثير، **البدايه**، ج 5، ص 646.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 214 (الشعبي).

- انظر للمقارنة :ابن كثير، **البدايه**، ج 5، ص 619.

*** عزب: غاب وبعد. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص597. الزبيدي، **تاج**، ج2، ص228.

**** وقر: من الوقار، وهو الجلوس، ويقال وقر يقر وقارا اذا سكن، ابن منظور، **لسان**، ج5، ص290. الزبيـــدي، **تـــاج**، ج7، ص597.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 69، ص157(ابن ابي الدنيا).

***** عسيب: جريده من النخل مستقيمة، دقيقة يكشط خوصها.ابـــن منظـــور، **لســـان**، ج1، ص599. الزبيـــدي، **تـــاج**، ج4،ص375

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49، ص447 (سفيان بن عيينه)، ج59، (ص217-218) (بن ابي الدنيا)

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص214 (الشعبي).

- انظر للمقارنه: الذهبي، **سير**، ج3، ص 155.

فان المـــرء لـــم يخلـــق حديـــدا          ولا هضـــــبا توقلـــــه الوبـــــاء.

ولكن كالشـــهاب ســـناه يخبـــو          وحادي الموت عنه مـــا يحـــاد[1].

وذكر ابن عساكر أن عمرو بن سعيد* (ت70هـ/689م)، دخل على معاوية في مرضه، ووصف حاله، وقد ذبلت شفتاه، وأنفه، وتغير لونه[2].

وحاول ابن عساكر اظهار تماسك معاويه وقوته رغـم مرضــه، فــروي أن مصــقلة البكري(ب.ت)، قدم عليه، فسأله اهل الكوفه عن حال الخليفة، فأخبرهم أنه غمزه غمزة كــاد ان يحطم يده، وجذبه جذبة كاد ان يكسر منه عضواً[3].

وذكر ابن عساكر انه لما اشتد المرض به، كان يخبر أهله أنه لا ينتظر فيهم أكثر مــن ثلاث، حتى يلحق بالله، وهو مؤمن بقضائه ومشيئته[4]. فكان يدعو الله ان يقل العثرة ويعفو عن الزلة[5].

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية كان يحسب حساباً لعذاب النار، ويخافه، فروي أنه كان يطلب من أهله ان يحولوه من مكانه، فيقول " إنهم يحولون فتى حولا قلبا**، وأي فتـــى هـــو إن نجا غدا من النار"[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص217-218) (ابن ابي الدنيا)**.**

* عمرو بن سعيد بن العاص(الاشدق) : احد الاشراف الامويين، له هجرتان,الى الحبشه والمدينه، قيل إنه استشـــهد يـــوم اليرموك(13هـ/634م) وقيل يوم اجنادين(13ه، /634م) وليس له عقب.ابن ســـعد، **الطبقـــات**، ج1، ص100.الزبيـــري، **نسب**، ص178. الذهبي، **سير**، ج1، ص261.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص221-222) (ابن ابي الدنيا)**.**

- انظر للمقارنه:البلاذري، **انساب**، ج5، ص160

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 58، (ص275-276)**.**

(4) م.ن، ج 49، ص 447 (سفيان بن عيينه)، ج59، (ص222-223) (سعيد بن الاعرابي)**.**

(5) م.ن، ج 59، (ص226-227) (قالوا)**.**

- انظر للمقارنه:ابن كثير، **البدايه**، ج5، ص647

** حولا قلبا: أي رجلا عارفا بالامور، قد ركب الصعب والذلول، وقلبهما ظهرا لبطن، وكان محتالا في امـــوره، حســـن التغلب. الزبيدي، **تاج**، ج2، ص339.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49، ص 447.

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص158.

وذكر أنه لما ثقل في مرضه، تحدث الناس بقرب موته، فأراد ان يثبت للنـــاس حســـن صبره، وعدم استسلامه للمرض، فطلب من أهله أن يسندوه، ويحشو عينيه إثمداً*، وان يـــدهنوا رأسه، ويبرقوا وجهه بالدهن، ويأذنوا للناس ان يسلموا عليه قيام، ولا يجلس أحدٌ منهم، فـــدخلوا عليه ورأوه مكتحلا مدهناً، تخيل اليهم أنه أصح الناس، فلما خرجوا أخذ يقول:

وتجلـــدي للشـــامتين أريهـــم أني لريـــب الـــدهر لا أتضعضـــع

وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا ألفيـــت كـــل تميمـــة** لا تنفـــع[1]

اما عن وصاياه قبل موته، فقد أشار ابن عساكر أنه أوصى حين احتضاره، بتقـــوى الله، لأن من اتقاه وقاه، ولا تقى لمن لم يتق الله[2] وقال ابن عساكر إنه أوصـــى أيضـــا ان يكفنـــوه بقميص رسول الله(ﷺ)، ويدرجوه بردائه، ويؤزروه بإزاره، حيـــث روي ان النبـــي(ﷺ) نـــزع قميصه وكساه لمعاوية[3]. وفي هذا دلالة على إعطاء الرسول(ﷺ) ميزة لمعاوية، وقد فضله على غيره من الصحابة.

وأشـــار أنـــه طلـــب مـــن أهلـــه أن يضـــعوا شـــعر النبـــي(ﷺ) فـــي شـــدقه ومنخـــره[4]، وقلامـــة اظفـــاره فـــي عينيـــه[5]، وأن ينـــزله فـــي قبـــره المنذر بـــن

---

* اثمدا: حجر يتخذ منه الكحل، وقيل ضرب من الكحل، وقيل هو نفس الكحل، وقيل شبيه به. ابن منظـــور، **لســـان**، ج3، ص105. الزبيدي، **تاج**، ج4، ص375.

** تميمة:قلاده من سيور، وربما جعلت العوذة التي تعلق في اعناق الصبيان.ابن منظور، **لسان**، ج12، ص70. الفيـــروز ابادي، **القاموس**، ج3، ص85.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 222(محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص326.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاويه**، ص437.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 228(ابن عباس).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، ص 158.الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص327 -328).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 227 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص327. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص387. الذهبي، **سير**، ج3، ص160

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص228 -229) (مكحول).

- انظر للمقارنه : البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص159 -160). الذهبي، **سير**، ج3، ص159.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص227 -228).

- انظر للمقارنه : البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص159 -160).الطبري، **تاريخ**، ج5، ص327. ابـــن الاثيـــر، **اســـد**، ج4، ص387. الذهبي، **سير**، ج3، ص160.

الزبير * (ت64هــ/683م)[1]. اما وصاياه الماليه، فذكر ابن عساكر انه اوصى أن يرد نصــف ماله لبيت المال[2]، كدلالة على كرمه، واستمراره في التصدق وعمل الخير والطاعات.

وقال إن معاويه حذر ابنه يزيد من أهل المدينة، وطلب منه إن فعلوا شيئا ما ضـــده ان يبعث لهم مسلم بن عقبة**(ت63هــ/682م)، باعتباره صاحب نصيحه[3].

ولم يشر إلى رواية أخرى تقول إن معاوية أوصى يزيداً أن يكرم أهل المدينة ومكة[4]، وقيل اهل الحجاز، لأنهم اصله ومنصبه[5]. كما تجاهل أمره بطاعة اهل العراق، لأنهم يطعنون على أمرائهم، فإن طلبوا منه أن يغير كل يوم اميرا فليفعل[6].

ولم يشر إلى أنه أوصى يزيداً بأهل الشام لأنهم، بطانته وغيبته ونصرته[7].وعدم اشارته إلى ذلك، يدل على عدم ايمانه بمصداقية هذه الروايات، وربما كانت هذه الروايات إسقاط متأخر لرؤية النظام الفكري تجاه هذه الأمصار، خصوصاً في فترة الأزمة السياسية باعتبارها تحمل في طياتها مواقف عصبية وسياسية.

---

* المنذر بن الزبير بن العوام: امه اسماء بنت ابي بكر الصديق، غزا القسطنطينيه مع يزيد، وكان أحد من نزل فـــي قبـــر معاويه.(ت64هــ/683م).ابن سعد، ال**طبقـــات**، ج5، ص182. الـــذهبي، **ســـير**، ج3، ص381. المكـــي، العقـــد، ج6، (ص124 -125).

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 60، ص 289 (الزبير بن بكار).

(2) م.ن، ج 59، ص 220 (ابن سعد).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 35. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 327.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، مرويات، ص95.

** مسلم بن عقبه المري، روى عن النبي(ﷺ)، وبعثه يزيد بن معاوية، فأوقع بأهل المدينه، وأصابهم بالحرة، ثم خرج لمكه ومات في الطريق توفي(63هــ/682م). الزبيري، **نسب**، ص127. ابن حجر، **الاصابه**، ج6، ص111

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج58، (ص103 -104) (خليفة بن الخياط)، (ص104 -105) (جويرية بن اسماء).

(4) البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص108 -109).

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاويه**، ص154. الخضري، محمد، **الدولة**، ص373.

(5) البلاذري، **انساب**، ج5، ص 154.الطبري، **تاريخ**، ج5، ص323.

- انظر أيضاً : الخضري، محمد، **الدولة**، ص 373

(6) البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 154.الطبري، **تاريخ**، ج5، ص323.

- أنظر أيضاً : ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص 154.الخضري، محمد، **الدوله**، ص373.

(7) البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص108 -109).الطبري، **تاريخ**، ج5، ص323.

- أنظر أيضاً : عاقل، نبيه، **خلافة**، ص 97.ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص154.الخضري، محمد، **الدولة**، ص373.

اشارابن عساكر الى وفاة معاويه يوم الخميس[1] لثمان بقين من رجـــب[2] وقيـــل فـــي النصف منه[3] وقيل لأربع ليال خلت منه[4] سنة ستين للهجرة[5].

وتوفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة[6] وقيل ابن ثمان وسبعين[7]، وقيل ابـــن ثمـــانين[8] وقيل ابن اثنتن وثمانين[9].

وذكـــر أن خـــلافتـــه كـــانت تســـع عشـــرة ســـنة[10] وشـــهرين[11]. وقيـــل ثلاثـــة

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 238 (ابن اسحاق)، ص241(ابو سليمان بن زبر)**.**

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 324. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص 387.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص238 -240) (ابن اسحاق)، ص241(ابو سليمان بن زبر)**.**

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 324. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص 387. الذهبي، **سير**، ج 3، ص 162.

- انظر أيضاً : الابياري، ابراهيم، **معاويه**، ص 263.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 240 (ابو عبيد القاسم بن سلام)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص161.اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص323 -324)**.** ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص387. الذهبي، **سير**، ج3، ص162.

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص263.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 238 (ابو سليمان بن زبر)

- انظر للمقارنه: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 237(احمد بن حنبل)، ص238(محمد بن اسحاق)، ص239(ابو بشـــر الـــدولابي)، ص240(عثمان بن شيبه)، ص241 (ابو عبيد القاسم بن سلام)**.**

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انســـاب**، ج 5، ص 161. اليعقـــوبي، **تـــاريخ**، ج 2، ص 166.الطبـــري، **تـــاريخ**، ج5، (ص323 -324)**.** ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.

- انظر أيضاً : ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص 155. الخضري، محمد، **الدولة**، ص 373.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 235 (المدائني)**.**

- انظر للمقارنه: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 241 (سليمان بن الزبر)**.**

- انظر للمقارنه: ابن قتيبة، **المعارف**، ص153.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333. ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص387

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 235 (المدائني)**.**

- انظر للمقارنه: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 235 (المدائني)**.**

- انظر للمقارنه: ابن قتيبه، **المعارف**، ص153.ابن الاثير، **اسد**، ج4، ص387.

(10) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 237 (خليفة بن خياط)**.** ص238(ابن اسحاق)، ص239(ابو بكر بن عياش)**.**

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 324.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.

- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص263.

(11) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 237 (خليفة بن خياط)**.**

أشهر[1] وقيل اربعة[2] وقيل نصف[3] وسبع عشرة ليلة[4]. وقيل تسع عشرة ليلة[5] وقيل عشرين يوما أو اثنتن وعشرين يوماً[6]. وقيل عشرين سنة الا شهرا[7]. وقيل عشرين سـنة[8] وأربعـة اشهر[9] وقيل خمسة أشهر[10].

وأشار إلى أنه عندما مات، قام الضحاك بن قيس*خطيبا في الناس، مبرزا دوره خـلال سني عمره. وذكر أن الله قطع به الفتنة، وملكه على العباد، وسير جنوده براً وبحراً، وهو عبـد من عبيد الله، قضى نحبه[11] وأشار إلى أكفانه، وأنهم مدرجوه فيها، ومدخلوه قبره، وسـيخلونه وعمله، وجنازته بعد الظهر لمن أراد الحضور[12].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص237(احمد بن حنبل)، ص 239 (ابو بكر بن عياش).
- انظر للمقارنه: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص324. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.
- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاويه**، ص263.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص238 -240) (محمد بن اسحاق)

(3) م.ن، ج59، ص239(الاكفاني).

(4) م.ن، ج59، ص238(ابن اسحاق).

(5) م.ن، ج59، ص240(محمد بن اسحاق).

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص237(خليفة بن خياط).

(7) م.ن، ج59، ص237(هشام بن عمار).
- انظر للمقارنه: ابن قتيبه، **المعارف**، ص153

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص238 -239) (ابو بكر الطبري).

(9) م.ن، ج59، ص238(محمد بن اسحاق).

(10) م.ن، ج59، (ص238 -239) (ابو بكر الطبري)
- انظر للمقارنه: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص333.

* الضحاك بن قيس بن خالد: الأمير أبو أمية الفهري القرشي، عداده في صغار الصحابه، وله أحاديث، حدث عنه معاويـه ووصفه بالعدالة، وكان مع **معاوية**، وولاه الكوفه، وهو الذي صلى عليه، وقام بخلافته حتى قدم يزيد. توفي64هـ/683م. الذهبي، **سير**، ج3، ص241. البخاري، **التاريخ**، ج2، ص332.

(11) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص231 -233) (محمد بن سعد).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، (ص161 -162).الطبري، **تاريخ**، ج5، ص327.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص438. الخضري، محمد، **الدولة**، ص374.

(12) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ( ص231 -233) (محمد بن سعد).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، (ص161 -162).اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، (ص166 -167).الطبري، **تـاريخ**، ج5، ص327.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاويه**، ص438. الخضري، محمد، **الدولة**، ص374.

يظهر من خلال الروايات ايمان ابن عساكر بوداعة معاوية**.** مبرزاً دوره في الفتوحات والعبادات، مما يعكس وجهة نظره الحزبية المتعصبة، من خلال محاولته إبعاد الخليفة عن مسرح الصراعات.

وأشار إلى أن الضحاك بن قيس صلى على معاويه ودفنه(1). وذكر أن وفاته كانت بدمشق(2) ودفن هناك(3) عند الباب الصغير(4)وقيل إنه مختلف في قبره، فذكر أنه خلف حائط المسجد الجامع والأصح أنه موجود خارج الباب الصغير(5).

وأورد ابن عساكر ردود عدد من الشخصيات الإعتبارية، على وفاته، فحين وصل نعيه إلى عبدالله بن عباس، والمائدة بين يديه، طلب من غلامه ان يرفع الطعام عنها، ثم دعا لمعاوية بقوله "اللهم انت اوسع لمعاوية" ثم قال أن الخليفة الميت خير ممن يكون بعده، وشر ممن كان قبله.ورثاه بقوله:

جبل تزعزع ثم مال بجمعه          في البحر لا رتقت عليك الأبحر(6).

وأشار إلى أشعار قيلت في رثائه، منها شعر أبي الورد العنبري(ب.ت)، الذي نعاه فيه مبيناً عظيم حزن الناس ونوح النائحات، والنجوم عليه، فقال:

ألا انعي معاوية بن حرب          نعاه الحل للشهر الحرام
نعاه النائحات بكل فج          خواضع في الأزمة كالسهام

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ،** ج24، ص283 (الزبير بن بكار).
- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ،** ج2، ص167. الطبري، **تاريخ،** ج5، ص327.
- انظر ايضا: الصلابي، عاقل، نبيه، **خلافة،** ص98.
(2) ابن عساكر، **تاريخ،** ج 59، ص 238 (ابن اسحاق)، ص239(ابو بشر الدولابي)**.**
- انظر للمقارنه: ابن قتيبه، **المعارف،** ص153. اليعقوبي، **تاريخ،** ج2، ص167. الطبري، **تاريخ،** ج5، ص324.
(3) ابن عساكر، **تاريخ،** ج 2، (ص418-419) (ابن الاكفاني)**.**
- انظر للمقارنة : اليعقوبي، **تاريخ،** ج 2، ص 167.
(4) ابن عساكر، **تاريخ،** ج 2، (ص418-419) (ابن الاكفاني)**.**
- انظر ايضا: زيدان، محمود، **معاوية،** ص79.
(5) ابن عساكر، **تاريخ،** ج2، ص420(ابن الاكفاني)**.**
(6) م.ن، ج59، (ص235-236)**.**

فهاتيـــك النجـــوم وهـــن خـــرس ... يـــنحن علـــى معاويـــة الشـــآمي[1].

كما أورد رثاء أيمن بن خريم*(ب.ت)، الذي وصف فيه حال نسوة بني حـــرب، وقـــد تحولت شعورهن السود إلى بيض، مع اسوداد وجوههن، كما وصف حال هنـــد ورملـــة ابنتـــي معاوية، وهن يصفقن الخدود، فذكر قوله:

رمـــى الحـــدثان نســـوة آل حـــرب ... بمقـــدار ســـمدن لـــه ســـمودا**

وردَ شـــعورهن الســـود بيضـــاً ... وردَ وجـــوههن البـــيض ســـودا

فإنـــك لـــو شـــهدت بكـــاء هنـــد ... ورملـــة إذ يصـــفقن الخـــدودا

بكيـــت بكـــاء معولـــة قـــريح ... أصاب الـدهر واحـدها الفريـدا[2].

**5 - صورة معاوية في السنة ايجاباً وسلباً**

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية كان على علاقة وثيقة بالرسول(ﷺ)، منذ ان جعله كاتبا للوحي[3]. وأورد أقوالاً وأحاديث عديدة تشير إلى أن تكليف معاوية بالكتابـة جـاء بـأمر مـن السماء[4] فروي أن النبي (ﷺ)، ذكر أن جبريل أتاه وأمر أن يتخذ معاويـة كاتبـا[5]،وقيـل إن النبي(ﷺ) استشار جبريل في استكتابه، فوافق لأنه أمين[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 232.

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، (ص163 -164)**.**

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص439.

* ابن خريم اسمه ايمن بن خريم بن فاتك من بني **اسد**: صحب ابوه النبي(ﷺ)، وروى عنه أحاديث، كان يتشيع وكان ابوه أحد من اعتزل الجمل وصفين. ابن قتيبه، الشعر، ص453.الاصفهاني، **الاغاني**، ج20، ص307.

** سمودا: السمود يكون للسرور وللحزن. ابن منظور، **لسان**، ج3، ص219. الزبيدي، تاج، ج5، ص25.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص233.

انظر للمقارنة. البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص163 -164)**.**

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص 333 (خليفة بن خياط)، ص337(عثمان بن شيبة) (مسلم بن الحجاج القشيري)، ج59، ص55، ص 79(الزهري)**.**

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 2، ص193. الطبري، **تاريخ**، ج3، (ص 173 -179)**.**

- انظر أيضاً : عاقل، نبيه، **خلافة**، ص 61. النمر، إحسان، **تراجم**، ص 59. الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص261.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص68(محمد بن مروان بن عمر القرشي)

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص136. الهيثمي، مجمع، ج9،ص356. السيوطي،**الالئ**،ج1، ص420

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص68(محمد بن مروان بن عمر القرشي)**.**

-انظر للمقارنة: السيوطي، اللآلئ، ج1، ص420.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج4، ص 349(السري بن عاصم)**.**

- انظر للمقارنة:السيوطي، **اللآلئ**، ج1، ص420.

وتفرد ابن عساكر بالقول إن بني هاشم اجتمعوا عند النبي(ﷺ)،محتجين علـــى اســـتكتابه معاوية، وطلبوا منه أن يعين رجلا منهم،فكلفهم باختياره، فانقطع الـــوحي عـــن الرســـول (ﷺ) أربعين ليلة بعد ان كان ينزل عليه كل أربعة أيام، ثم هبط جبريل بصحيفة بيضاء تؤكد على أنه لا يحق لأحد أن يغير ما اختاره الله لكتابة وحيه، فـــأرسل النبي(ﷺ) لمعاوية وأثبته على ما كان عليه من كتابة الوحي[1]. ومرّد تفرده بهذه الرواية يعود إلى محاولته إضفاء أرادة إلهيـــة علـــى عملية اختيار الرسول(ﷺ) له. وتعزيز دوره الديني. ويبدو ان عدم ايراد أي من المؤرخين لهـــا، ربما يدل على عدم إيمانهم بها.

وأورد ابن عساكر أن جبريل نزل على النبي(ﷺ)، ومعه قلم من ذهب إبريز، فأخبره أن الله تعالى بعث بالقلم هدية لمعاوية، وطلب منه أن يكتب به آية الكرسي بخط حسن، ويشكلها ويعجمها، فبعث النبي(ﷺ) له[2]، فأخذ يكتب الآية، وقيل أنه كتبها وهو يبكي،فعرضها عليه، واخبره أن الله قد كتب له من الثواب بعدد كل من يقرأ آية الكرسي من ساعة كتابها إلى يوم القيامة[3].

وأشار إلى أن معاوية دخل على النبي(ﷺ)، وعلى أذنه قلم،فسأله عنه،فأجاب بأنه أعـــده لله ورسوله فدعا أن يجزيه الله عن نبيه خير الجزاء، وأخبره بأنه ما استكتبه إلا بوحي من الســـماء[4] وفي هذا محاولة من ابن عساكر إظهار عظيم منزلته من خلال ربط أمره بأمر السماء.

وذكر أن الرسول (ﷺ) أثنى على معاوية، وذكر أن الله تعالى ائتمن على وحيه جبريـــل ومعاوية، وان الله كاد أن يبعثه نبياً من كثرة حلمه وائتمانه على كـــلام ربـــه[5].وتضـــفي هـــذه

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 34، (ص304 -305)، (أبو محمد السلمي)

(2) ابن عساكر، ج59، (ص71 -72) (انس بن مالك).

- انظر للمقارنة: السيوطي، **اللآلئ**، ج1، ص414

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص42

(3) ابن عساكر، **تاريخ** ج34، (ص304 -305) (أبو محمد السلمي)

(4) م.ن، ج59، ص69. ( ابو نعيم الحافظ). (ص69 -70) ( هشام بن عروة).

- انظر للمقارنة: البلاذري: **انساب**، ج5، ص136

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص74 ( واثلة).

الروايات إطاراً من التضخيم لدوره ومنزلته التي تصل إلى منزلة الرسول (ﷺ)، وجبريل عليه السلام.

وتعرض لدعاء الرسول (ﷺ) لمعاوية، فروي أنه كان ذات يوم بين الركن والمقام رافعا يديه إلى السماء يدعو الله أن يحرم بدن معاوية عن النار، ويحرم النار عليه[1].

كما وذكر دعاءه(ﷺ)"اللهم اجعله هاديا مهديا[2] واهده[3] واهد به[4]"وقيل "واهد على يديه"[5] وأورد ابن عساكر أيضا قوله(ﷺ) " اللهم علمه الكتاب[6] والحساب [7] ومكن له في

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص94 ( الزهري)

(2) ابن عساكر، ج6، ص62(العكبري)، ج59، ص81(أبو محمد الاكفاني) و( سعيد بن عبد العزيز). (ص81 -82)(أبو نعيم الحافظ)، (ص82 -83) (أبو محمد الاكفاني)، ص83 (سعيد بن عبد العزيز)، ص 84 (أبو نعيم الحافظ)، (ص84 - 85) (ابن مندة)، ص85 (محمد بن مروان القرشي).

- انظر للمقارنة : بن حنبل، المسند، ج4، ص216. الترمذي، الجامع، ج5، ص687. الذهبي، تلخيص، ص93.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص81 -82) (ابو نعيم الحافظ)، ص82 ( سعيد بن عبد العزيز)، (ص82 -83)(أبو محمد الاكفاني)، ص83(سعيد بن عبد لعزيز)، ص84 (أبو نعيم الحافظ)، (ص84 -85) (ابن مندة)، ص85 (محمد بن مروان القرشي)

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، (ص134 -135).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص81 -82) (أبو نعيم الحافظ)، ص82(سعيد بن عبد العزيز)، (ص82 -83) (أبو محمد الاكفاني)، (ص84 -85) (ابن مندة)، ص85 (محمد بن مروان القرشي).

- انظر للمقارنة : ابن حنبل، مسند، ج4، ص216. الترمذي، الجامع، ج5، ص687.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **خلافة**، ص23. الصلابي، علي، **معاوية**، ص37. زيدان، محمود، **معاوية**، ص19.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص85( سعيد بن عبد العزيز)

(6) م.ن، **تاريخ**، ج59، (ص74 -75) (الحارث بن زياد)، ص75(احمد بن حنبل) (أبو بكر بن المقرئ) (ص75 -76) (العرباض بن سارية السلمي)، (ص76 -77) (أبو نعيم الحافظ) ص78 (محمد بن سعد) (المدائني) (ابن أبي خيثمة)، ص79 (الحسن بن عرفة)، ص85(هشام بن عمار).

- انظر للمقارنة: ابن حنبل، مسند، ج4، ص127. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص134 -135). الطبراني، **المعجم**، ج18، ص252. الذهبي، **تلخيص**، ص92.. الهيثمي، **موارد**، ج2، ص1028.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص24. الصلابي، علي، **معاوية**، ص37

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص74 -75) (الحارث بن زياد)، ص75 (احمد بن حنبل) و(أبو بكر المقرئ)، (ص75 - 76) (العرباض بن سارية السلمي)، ص76 (قالوا)، (ص76 -77) (أبو نعيم الحافظ)، ص78(المدائني)، ص79 (الحسن بن عرفة)، ص85 (هشام بن عمار)، (ص79 -80) (ابو نعيم الحافظ).

- انظر للمقارنة: ابن حنبل، مسند، ج4، ص127. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص134 -135). الطبراني، ال**معجم**، ج18، ص252. الذهبي، تلخيص، ص92. الهيثمي، **موارد**، ج2، ص1028.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، مرويات، ص24. الصلابي، علي، **معاوية**، ص37.

البلاد[1] وقه العذاب [2] وادخله الجنة "[3] وذكر أن الرسول (ﷺ) أوصى أصحابه إذا رأوه فعليهم "أن يقبلوه لأنه أمين مأمون"[4].

وأشار إلى روايات تشير إلى دعاء الرسول (ﷺ) عليه،فذكر انه قنت أربعين ليلة يـدعو عليه[5]. وورد أن الرسول أوصى أصحابه إذا رأوه علـى منبـره فعلـيهم أن يقتلـوه[6]وقيـل فليرجموه[7].وذكر قول الرسول (ﷺ) "إذا رأيتم فلاناً على منبري فاقتلوه"[8] فـي حـين ورد أن الرسول (ﷺ) قصد من حديثه معاوية بن تابوة*(ب.ت) وهو رأس المنافقين، الذي حلف أن يبول ويتغوط على منبره [9].

وأورد قول الرسول(ﷺ) عندما مر به ابو سفيان بن حرب وخلفه ولده معاويـة وكـان مستهاً "اللهم عليك بصاحب الأسنة"،[10]. وتجاهل ما أورده البلاذري، من أن الرسول(ﷺ) بعـث

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص78، (محمد بن سعد) (ابن أبي خيثمة).

- انظر للمقارنة: الذهبي، **تلخيص**، ص92.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص75 -76) (الحارث بن زياد)، ص75 (احمد بن حنبل) و (أبو بكـر بـن المقـرئ)، (ص74 -75) (العرباض بن سارية)، ص76(الدورقي) (قالوا)، (ص76 -77) (أبو نعيم الحافظ) ص78 (محمد بن سـعد) (المدائني)، (ابن أبي خيثمة)، ص 79(الحسن بن عرفة) (عروة بن رويم اللخمي) ص85(هشام بن عروة).

- انظر للمقارنة: ابن حنبل، مسند، ج4، ص127. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص134 -135). الطبراني، **المعجم**، ج18، ص252. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص356، **موارد**، ج2، ص1028

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **معاوية**، ص24. الصلابي، علي، **معاوية**، ص37.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص75 -76) (العرباض بن سارية)، ص76(الدورقي)، (76 -77) (أبو نعيم الحافظ).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص158(محمد ابن إسحاق)

- انظر للمقارنة: الكناني، **تنزيه**، ج2، ص8.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص137(علي)

(6) م.، ج59، ص155، ص156(أبو احمد بن عدي)، ص157(أبو بكر بن الخطيب) (عمرو بن عبيد) (ص175 -158)، (القاضي أبو الحسن بن محمد بن عدي).

- انظر للمقارنة:البلاذري، **انساب**، ج5، ص163. السيوطي، **اللآلئ**، ج1، ص425. الكناني، **تنزيه**، ج2، ص8.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص156 (احمد بن عدي).

(8) م.ن، ج59، ص 155(أبو سعيد).

* لم اعثر على ترجمة.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص157 -158) (القاضي أبو الحسن محمد بن علي).

(10) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 204(محمد بن اسحاق).

- انظر للمقارنة: الطبراني، **المعجم**، ج3، ص101، الهيثمي، **مجمع**، ج6، ص143.

إلى معاوية ليكتب له شيئا، فقيل له بأنه يأكل، ثم أعاده وقيل هو يأكل، فقـال(ﷺ) "لا أشـبع الله بطنه"[1]. ويبدو ان ذلك مرده الى عدم إيمانه بصحة هذه الرواية. فـي حـين يبـدو ان إيـراد البلاذري لها جاء من منطلق حزبي. وقد أضاف إليها رواية تقول "أن معاوية سيقبع في جهـنم في تابوت مقفل"[2].

وتحمل هذه الروايات في طياتها وجهات نظر حزبيه سياسيه، للطعن في معاوية وتشويه صورته.

واستعرض ابن عساكر عدة أقوال للرسـول(ﷺ)، تناولـت فضـائل معاويـة، فـروي قوله،لأصحابه بأنه سيطلع عليهم رجل من أهل الجنة[3] فطلع معاوية[4]، ثم كررها أكثـر مـن مرة، وطلع في كل منها معاوية،فسأل رجل الرسول(ﷺ) إن كان هو، فرد بقوله"نعم هـو ذا"[5]. في حين ذكر البلاذري أن النبي(ﷺ)،قال لأصحابه بأنه سيطلع عليهم رجل يموت علـى غيـر ملته،فطلع معاوية،فقال النبي(ﷺ)"هوذا"[6]. وهذه روايات مهمة تبـرز اخـتلاف الـرواة حـول شخصيته، مما يعزز الإعتقاد بأنها تخدم وجهات نظر سياسية، وضعت على لسان الرسول(ﷺ)، فيما بعد، وربما يظهر فيها النفس الشيعي واضحا.

وذكر ابن عساكر أن الرسول(ﷺ) قال لمعاوية "أنت مني وأنا منك لتزاحمني على بـاب الجنة كهاتين"[7]، وأشار إلى إصبعيه السبابة والتي تليها[8].

---

(1) البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 134.
- انظر ايضا : الألباني، سلسله، ج 1، ص 107.
(2) البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 136.
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص99 -100) (ابن عمر).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص134. الذهبي، **تلخيص**، ص95.
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص99 -100) (ابن عمر).
- انظر للمقارنة:الذهبي، **تلخيص**، ص95.
(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص99 -100) (ابن عمر).
(6) البلاذري، **انساب**، ج5، ص134.
- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص43.
(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص 99 -100) ( عبدالله بن عمر).
- انظر أيضا : الصلابي، علي، **معاوية**، ص42.
(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ( ص99 -100) ( عبد الله بن عمر).

كما أشار إلى قول الرسول(ﷺ) أنه يوجد في جهنم كلاب زرق الأعين، علـــى أعرافهـــا شعر بأمثال ذئاب الخيل،لو أذن الله تبارك وتعالى لكلب منها أن يبلغ السموات السبع فـــي لقمـــة واحدة لهان ذلك عليه،سوف يسلطها يوم القيامة على من يلعن معاوية[1].

وأشار إلى أن النبي(ﷺ) أخبر معاوية بأن الشاك في فضله ستنشق الأرض عنـــه يـــوم القيامة، وفي عنقه طوق من نار، له ثلاثمائة شعبه، على كل شعبه منها شيطان يكلح* في وجهه مقدار عمر الدنيا[2].

وأورد أن الرسول (ﷺ)أعطى معاوية سهما[3] وقيل سفرجلة[4] ليلقاه بها فـــي الجنـــة[5]. وذكر أن جعفر بن أبي طالب(ت8هـــ/629م) جاء إلى النبـــي(ﷺ) ومعـــه ســـفرجلة[6] فســـأل الرسول(ﷺ) عن مصدرها، فأخبره بأن شابا أهداها له، فأكل منهـــا النبـــي(ﷺ)، واطعـــم منهـــا معاوية، وأخبر جعفرا بأنها من سيد الملائكة جبريل، وأنه سيد الأنبياء، وأن جعفراً سيد الشهداء، ومعاوية سيد الأمناء[7].وفي هذا تفضيل لمعاوية على غيره من الصحابة، وتمييز له وحشر لـــه في زاوية الملائكة والأنبياء.

أشار في أحاديثه التي ساقها في مدح معاوية إلى أن الرسول(ﷺ) كان يجلس ذات يـــوم مع أبي بكر، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية، وكانوا يأكلون الرطب، والنبي(ﷺ) يلقمهم، فعجـــب معاوية من فعله، فقال له بأنهم هكذا سيأكلون في الجنة، ويلقم بعضهم بعضا[8].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص101 (عمرو بن يحيى السعيدي)

* يكلح: الكلح هو العبوس. ابن منظور، **لسان**، ج2، ص574. الزبيدي، تاج، ج4، ص185.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 90 (ابن عباس)، ص91(عثمان العكبري).

(3) م.ن، ج59، ص94 (المدائني)، (ص94 -95) (انس بن مالك)، ص95 (ابو هريرة)..

(4) م.ن، ج61، ص200 ( عبد الله بن عمر).

(5) م.ن، ج59، ص 98(أبو هريرة).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص135

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 61، ص200 (ابن عمر).

(7) م.ن، ج 59، ص98 (أبو هريرة).

- انظر أيضا: الابياري، إبراهيم، **معاوية**، ص117

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص88 -89) (انس بن مالك).

وأورد أن معاوية سيحشر يوم القيامة وعليه حلة من نور[1]، وقيل من نور الإيمـــان[2]، ظاهرها الرحمة وباطنها الرضا، يفتخر بها في الجمع لكتابة الوحي بين يدي رســول الله(ﷺ)[3]، وقيل إنه يخرج من قبره وعليه رداء من السندس والإستبرق مرصع بالدر واليـــاقوت، مكتـــوب عليه"لا اله إلا الله محمد رسول الله،أبو بكر، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبـــي طالب"[4].

أورد ابن عساكر أن الرسول(ﷺ) يفتقد يوم القيامة معاوية، فيراه بعد ثمانين أو ســـبعين عاما، على ناقة من المسك[5] الأذفر*، حشوها من رحمة الله، وقوائمها من الزبرجد، فيسأله عن سبب غيابه[6]، فيرد بأنه كان في روضة تحت عرش ربه، يناجون بعضهم[7]. ويعلل سبب ذلك بأنه عوض له عما كان يشتم في دار الدنيا[8].

وأشار إلى وقوف الرسول(ﷺ) ومعاوية بين يدي الله تعالى، يطوق الله النبي(ﷺ) بطوق من ياقوت أحمر، ويسوره بثلاثة أسورة من لؤلؤ، فيأخذ النبي(ﷺ) طوقه ويلبسه معاويـــة، ثـــم يسوره بثلاثة أسوره، فيقول الله عز وجل"يا محمد تسخى علي وأنا السخي، وأنا الذي لا أبخـــل" فيرد عليه بأنه كان قد ضمن ضمانا لمعاوية في الدنيا فأوفاه له، وأضاف أن الله يبتسم ويأمرهما بالدخول إلى الجنة[9].

---

(1)ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص93 (سعد بن أبي وقاص). ص 93(حذيفة)، (ص92 -93) (ابن عمر).
(2) م.ن، ج59، ص93 (حذيفة)، (ص92 -93) (ابن عمر).
(3) م.ن، ج 59، ص93 (سعيد بن أبي وقاص).
(4) م.ن، ج 59، (ص93 -94) (أبو سعيد الخدري).
(5) م.ن، ج 59، (ص101 -102) (انس بن مالك).
- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص42.
* الاذفر: هو طيب الريح. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص306.
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص101 -102) (انس بن مالك).
(7) م.ن، ج 59، ص 102 (انس بن مالك).
- انظر أيضا : الصلابي، علي، **معاوية**، ص42.
(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص101 -102) (انس بن مالك).
(9) م.ن، ج 59، ص101 (ابن عباس).

يظهر من الأحاديث السابقة، أنها باطلة وظاهرة الوضع، وتبدو فيها المبالغة الشديدة، حيث تصور الله تعالى بشخص يحاول أن يعوض معاوية عما لحقه في دار الدنيا، وهدفها هو رفع منزلة معاوية عند الله تعالى، وترهيب الناس من الخروج عليه.

كما أشار إلى مجموعة من الأحاديث أوصى الرسول(ﷺ) بها معاوية عندما يتولى امر الأمة،حيث أوصاه أن يتقي الله ويعدل[1] ويحسن[2]، كما أوصاه أن يقبل محاسن رعيته، ويتجاوز عن سيئتهم[3].

وأورد أن الرسول(ﷺ) ذكر بأنه سيلي بعض مدائن الشام رجل عزيز منيع، وأشار إلى معاوية[4].

وذكر أن الرسول(ﷺ)، وصف خلافة معاوية، حين كان جالسا مع صحابته، فسأل أبا بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، كيف ستكون ولايتهم إذا ولوا أمر المسلمين؟، ثم عرض السؤال على معاوية، فأجابه بأن الله ورسوله أعلم، فقال النبي(ﷺ) بأن معاوية رأس الخطم*، ومفتاح العظم، يهزم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، وأنه سيتخذ السيئة حسنة، والحسنة قبيحة، وأن أجله يسير، وحربه عظيم إلى أن يرحمه ربه عز وجل[5].

يبدو أن هذه الأحاديث السابقة جاءت متأخرة وذلك لتعزيز نظرية تولي بني أمية السلطة ومرافقة ذلك بتسويغ ديني، وهكذا تبدو المسألة واضحة في دعم معاوية بن أبي سفيان بكل ذلك

---

(1) م.ن، ج59، ص 107 (سعيد)، ص108 (أبو هريرة) (المدائني)، (ص108 -109) (أبو بكر بن المقرئ).
- انظر للمقارنة: التميمي، **مسند**، ج13، ص370. البيهقي، دلائل، ج6، ص446. الهيثمي، **مجمع**، ج9، ص355.
- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص41
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص109 -110) (ابو بكر البيهقي).
- انظر للمقارنة : ابن أبي عاصم، **الآحاد**، ج1، ص 381.
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص109(أبو مسلم الاصبهاني)، ص109(محمد بن مروان السعيدي).
(4) م.ن، ج59، ص91(ابن عمر).
* الخطم: هو الأنف. ابن منظور، **لسان**، ج12، ص186، الزبيدي، **تاج**، ج16، ص221
(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص125 -126) (الحكم بن عمير الثمالي).

الكم من الأحاديث الموضوعة التي ولدتها الفتنة الكبرى ونقلها الرواة كل من موقفه وشرعها للفريق الذي ينتمي إليه ويدافع عن مصالحه.

**6 - روايته للاحاديث**

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية كان من الذين تشرف بالرواية عن الرسول(ﷺ)، لكنه لم يكثر، وكان قليل الحديث، حيث ورد أنه لم يرو عنه سوى يومٍ واحد، كما أنه كان ينهى عن الحديث عنه [1] في حين ذكر الذهبي أن له مائه وثلاثة وستين حديثا، واتفق له البخاري ومسلم على أربعة، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة[2].

وأكد ابن عساكر أن معاوية لم يتهم في الحديث عن الرسول(ﷺ)[3]. في حين أورد البلاذري انه نظر في أحاديثه فوجد أكثرها موضوعا[4]. وفي هذا محاولة منه للطعن في صدقه، في حين أراد ابن عساكر أن يثبت قرب معاوية من الرسول(ﷺ) ونزاهته في الرواية، على الرغم من أن كتب الجرح والتعديل لم تتعرض لهذا الموضوع سلباً ولا إيجاباً.

تناول ابن عساكر أحاديث معاوية، التي حملت في جوهرها قضايا مختلفة منها الجوانب السياسية، حيث ورد قوله عن الرسول(ﷺ) "فلا يزال هذا الأمر في قريش، لا يناوئهم فيه أحد إلا أكبه الله على وجهه"[5]، وقوله" لا يزال وال من قريش[6].وقوله"إن السامع المطيع لا حجة عليه، وإن السامع العاصي لا حجة له"[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 167 (احمد بن السماك)**.**

(2) الذهبي، **سير**، ج 3، ص 162.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 167(أبو نعيم الأصفهاني)**.**

(4) البلاذري، **انساب**، ج5، ص81.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 62، (ص162 -163) (معاوية بن أبي سفيان)**.**

- انظر للمقارنة : البخاري، **صحيح**، ج 4، ص 187.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 24، ص 281 (معاوية بن أبي سفيان)**.**

(7) م.ن، ج33، ص 8 (معاوية بن أبي سفيان)**.**

وقوله (ﷺ)" لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس"[1].وقوله" انه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة"[2].

يبدو أن هذه الأحاديث سياسية حزبية وضعت متأخراً، نسبت إلى الرسول(ﷺ)، في غضون خلاف الصحابة على السلطة، وتبرر حصر الخلافة في قريش، ويدعو الى لزوم الجماعة، باعتبار أن معاوية هو أفضل من يمثلها.

أما المسائل الفقهية والعبادات، فأورد ابن عساكر مجموعة من الأحاديث التي تنص على ذلك، ومنها قوله(ﷺ)" إذا كبر المؤذن اثنتين اثنتين كبر اثنتين"[3] وقوله" إذا صلى الأمير جالسا فصلوا جلوسا"[4].

وذكر حديث معاوية عن الرسول(ﷺ)" من كذب علي عامدا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[5]. وذكره لهذه الأحاديث يدل على حرصه على إظهار فقه معاوية وعلمه بالمسائل الدينية.

وتناول أحاديث معاوية عن بعض المحرمات، فذكر حديثه عن الرسول(ﷺ) " كل مسكر حرام"[6] وقوله" من شرب مخمرا مسكرا مستحلا له بعد تحريمه، لم يتب ولم ينزع، فليس مني، ولا أنا منه يوم القيامة"[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 6، ص 107 (**معاوية** بن أبي سفيان).

- انظر للمقارنة:مسلم، **صحيح**، ج3، ص1524.التميمي، **مسند**، ج13، ص375.

- انظر أيضا:الصلابي، علي، **معاوية**، ص41.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج60، ص348(معاوية بن أبي سفيان).

(3) م.ن، ج57، ص 50 (أبو بكر بن المقرئ)

(4) م.ن، ج 59، ص 165 (القاسم).

(1) م.ن، ج 60، ص 395 (معاوية بن أبي سفيان).

- انظر أيضاً : الصلابي، علي، **معاوية**، ص 41.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 62، ص 110 (يعلى بن اوس).

- انظر للمقارنة: التميمي، **مسند**، ج13، ص342.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص 211 (معاوية بن أبي سفيان)

وأشار إلى أنه خطب في الناس بحمص، فذكر في خطبته أن الرسول(ﷺ) حرم سبعة أشياء منها: الشعر، والتصاوير، والنوح، والتبرج، وجلود السباع، والذهب والحرير[1]. وإيراده لهذه الأحاديث يدل على محاولته إظهار مدى التزام معاوية بالسنة، وحرصه على تطبيقها.

وتناول أحاديثه التي تتعلق بالأخلاق حيث ورد قوله(ﷺ)" إنما الأعمال بخواتيمها[2]، كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله"[3].

وذكر قوله عن الرسول(ﷺ)" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"[4]. وقوله(ﷺ) " سيكون قوم ينالهم الإخصاء فاستوصوا بهم خيرا"[5]، وقوله(ﷺ) "إن الرجل يسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا فتؤجروا" وقيل" اشفعوا تؤجروا"[6]. وإيراده لهذه الأحاديث على لسان معاوية مرده، إظهار عظيم أخلاقه وتمسكه بها.

وأشار إلى حديثه عن التبني، حيث روي عنه(ﷺ) "الولد للفراش وللعاهر الحجر"[7]. وهو يريد من وراء هذا الحديث إظهار تجاهل معاوية لحديث الرسول(ﷺ)، وذلك من خلال إلحاق نسب زياد بن سمية بنسبه، مما يظهر عدم التزامه بما قاله (ﷺ)، على الرغم من انه هو راوي الحديث.

وذكر أحاديث أخرى رواها معاوية، وهي ذات مواضيع متعددة ومختلفة، منها قوله(ﷺ) "لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ثلاث مرات، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من قبل

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 50، ص 279 (أبو زرعه الدمشقي).

(2) م.ن، ج 67، (ص49 -50) (**معاوية** بن أبي سفيان).

(3) م.ن، ج 62، ص 250 (**معاوية** بن أبي سفيان).

(4) م.ن، ج 59، ص 13 (**معاوية** بن أبي سفيان).

- انظر للمقارنة: البخاري، **صحيح**، ج8، ص189. مسلم، **صحيح**، ج2، ص719. التميمي، **مسند**، ج13، ص371.

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص39

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 70، ص 131 (معاوية بن أبي سفيان).

(6) م.ن، ج 59، (ص56 -57) (معاوية بن أبي سفيان).

(7) م.ن، ج37، ص 428 (معاوية بن أبي سفيان).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج10، (ص211 -212). التميمي، **مسند**، ج13. ص383.

المغرب"[1]. وقد أورد هذا الحديث على لسان معاوية لكي يظهر حرصه على نشر الدين الإسلامي، والمحافظة عليه، على اعتبار أن الهجرة هي الانتقال من دار الكفر إلى دار الإيمان.

وأورد ابن عساكر حديث معاوية: "ما من مسلم يصيبه أذى في جسده إلا كان كفارة لخطاياه"[2].وفي هذا محاولة منه تبرير مرض معاوية بعد أن أصابته القرحة في جسده.

أما مشاركته في غزوات الرسول (ﷺ)، فقد أشار إلى اشتراك معاوية مع الرسول(ﷺ) في حنين[3]، وأعطاه من الغنائم مائة من الإبل، وأربعين أو مئة وزنها له بلال بن رباح(ت20هـ/640م)[4].

**7 - علاقته بالشيخين أبي بكر وعمر بن الخطاب**

واجه المسلمون بعد موت نبيهم(ﷺ) ظروفا عصيبة، واجمعوا على بيعة أبي بكر، خليفة له، فقام بجهود عظيمة في مواجهة الأخطار التي أحدقت بالمسلمين لاحقاً، فحارب المرتدين حتى ردهم إلى الإسلام والجماعة، وبدأ حركة الفتوح في بلاد الفرس والروم.

لم يشر ابن عساكر إلى دور معاوية في **خلافة أبي بكر**، سوى أنه شهد حروب اليمامة ضد مسيلمة، وروي أن عبد الملك بن مروان اجتمع مع وفد لبني حنيفة، وسألهم إن حضروا قتل مسيلمة، ومن قتله، فأجابوه، بأن من قتله رجل أصبح الوجه، فقال عبد الملك إنه معاوية[5].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج6، ص 359 (**معاوية** بن أبي سفيان)**.**

- انظر للمقارنة: التميمي، **مسند**، ج13، ص359.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج26، (ص45 -46) (**معاوية** بن أبي سفيان)**.**

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص40.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 67(محمد بن عمر)**.**

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص 90.

- انظر أيضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص19. الغيث، خالد، **مرويات**، ص22. الصلابي، علي، **معاوية**، ص36. الابياري، إبراهيم، **معاوية**، ص117

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 67 (محمد بن عمر)**.**

- انظر أيضا: زيدان، محمود، **معاوية**، ص19. الابياري، إبراهيم، **معاوية**، ص19

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 107 (محمد بن المبارك)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص122. ابن كثير، **البداية**، ج5، ص619.

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص46.

وتجاهل ما أورده الطبري من أنه شارك في فتوح الشام(13هـ/634م)[1]،حينما عقد الخليفة ليزيد بن أبي سفيان، لواء الحرب. كان معاوية أميرا على مجموعات من الناس أرسلها الخليفة إلى الشام لفتحها[2].ويبدو أن مرَد تجاهله إلى عدم ظهور دور بارز لمعاوية زمن أبي بكر.

وأشار إلى أن نجم معاوية بدأ في الظهور في ميدان العمل **بن الخطاب**، حيث ولاه فتح قيساريه*[3] سنة(ت19هـ/640م)[4]. في حين ذكر الطبري أنه كان سنة (15هـ/636م)[5] واليعقوبي سنة (18هـ/639م)[6].

وتجاهل كتاب تكليف معاوية بولاية قيسارية وتفاصيل فتحها، في حين اورد الطبري، ان عمر ابن الخطاب، بعث اليه بولايته على قيسارية، وأن يسير إليها، ويستنصر الله على من فيها. وأوصاه أن يكثر من قول "لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الله ربنا وثقتنا ومولانا فنعم المولى ونعم النصير[7]، وقد سار في جنده حتى نزل على أهل قيسارية وفتحها، وبعث بالفتح إلى خليفته[8].

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج3، (ص390-391)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **فتوح**، ص15.

- انظر أيضا: أبو النصر، عمر، **معاوية**، ص20. مصطفى، كمال وحماد، أسامه، **في تاريخ**، ص290. الابياري، إبراهيم، **معاوية**، ص118.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص(ص390-391)**.**

- انظر أيضا: أبو النصر، عمر، **معاوية**، ص20. الصلابي، علي، **معاوية**، ص47.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص115-116) (أبو بكر الخطيب)، ص 116 (احمد بن حنبل) (خليفة بن خياط)**.**

- انظر للمقارنة : اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص 104. البلاذري، فتوح، ص 192. الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 604.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 116 (خليفة بن خياط) (احمد بن حنبل)**.**

- انظر للمقارنة : البلاذري، **فتوح**، ص 192.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص 603.

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص49.

(6) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص104.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص604.

- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص49.

(8) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص104. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص67.

- انظر أيضا: أبو النصر، عمر، **معاوية**، ص23.

وأكد أن عمر بن الخطاب، كان واثقا بقوة معاوية وصرامته، وروي أن الخليفة عــزل شرحبيل ابن حسنة(ت15هـ/636م) وعين مكانه معاوية، ولما سأله عن سبب عزله، رد عليــه الخليفة بأنه لم يعزله عن سخط، ولكنه أراد رجلا أقوى من رجل[1].

وأشار إلى أن عمر بن الخطاب، عين معاوية والياً على الشام، بعد وفاة أخيه يزيد ابــن أبي سفيان[2]. وأرسل إليه رسالة يخبره بولايته، وأمره بتقوى الله، وما يعمل به في عمله[3].

وروي أنه لما نعى الخليفة يزيدا،سأل أبا سفيان، من أقر مكانه فأخبره بتعيينه معاويــة، فقال "وصلتك يا أمير المؤمنين رحم"[4] وانفرد ابن عساكر بقول عمر بن الخطاب لأبي ســفيان بأن ابنيه مصلحان، ولا يحل لهم أن ينزعوا مصلحا"[5]. وتفرد ابن عساكر بذلك يدل على أنــه يريد أن يرفع من شأن أبناء أبي سفيان بمن فيهم معاوية عند الخليفة عمر بن الخطاب.

ذكر ابن عساكر أن عمر بن الخطاب، أفرد معاوية على الشام، ورزقه ثمانين دينارا في كل شهر[6]وجمعها له فيما بعد[7]وقيل إن الذي أفرد له الشام عثمان بن عفان[8].

وأشار إلى خطبة معاوية في أهل حمص، وهو أمير عليها وعلى الشام كلها، حيث ذكر أن الله تبارك وتعالى أسعدهم بــالأمراء الصــالحين، فــأول مــا ولــي علــيهم عيــاض بــن

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 22، ص 474 (قالوا).

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 4، (ص64 -65).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 110 (ابن شهاب)، (ص110 -111) (خليفة بن خياط)، (ص117 -120) (ابن أبــي سبرة)، ج65، ص240(الزبير بن بكار).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انســاب**، ج 4، ص 420. اليعقــوبي، **تــاريخ**، ج 2، ص 104. الطبــري، **تــاريخ**، ج4، (ص288 -289).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص85 -86).

(4) م.ن، ج 59، ص 110 (ابن شهاب). ج65، ص251(ابن شهاب) (أبو زرعه) (خليفة بن خياط)، ص252(الزهري) (انس بن مالك).

(5) م.ن، ج59، ص111(أبو بكر بن أبي الدنيا)

(6) م.ن، ج 59، ص117 (محمد بن عمر)، (ص111 -112) (أبو بكر بن أبي الدنيا).

- انظر للمقارنة : ابن كثير، **البداية**، ج 5، ص 626

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 32، ص 10 (خليفة بن خياط).

(8) م.ن، ج 59، ص 117 (محمد بن سعيد)، (ص111 -112) (ابن أبي سبرة).

غنم* (ت20هـ/640م)، ثم سعيد بن عامر بن جذيم**(ت20هـ/640م) ثم عمير بن سعد*** (ب.ت)، وهؤلاء خيراً منه، ثم ولي هو عليهم(1).وفي هذا تعبير عن تواضع معاوية، إضافة إلى اعتزازه بنفسه، حيث عدَ نفسه من الأمراء الصالحين.

وأشار إلى تمتع معاوية بصفات تؤهله للقيادة أكثر من غيره، واقتناع عمر بن الخطاب بها، حيث روي أن الخليفة قدم الشام، فوافاه معاوية بموكب عظيم، فعجب الخليفة من ذلك، ولما سأله عن سبب هذا الموكب، أجابه: بأنه بأرض جواسيس، العدو بها كثير، فيجب أن يظهر من عز السلطان ما يرهبهم به، وسأل الخليفة إن لم يكن راضيا عن ذلك لانتهى عنه فرد عليه بقوله: "يا معاوية ما أسألك عن شيء إلا تركتني في مثل رواجب**** الضرس، لئن كان ما قلت حقا انه لرأي رأيت، ولئن كان باطلا إنه لخدعة أديت"(2).

حاول ابن عساكر أن يظهر من خلال الرواية أن معاوية ذو خبرة سياسيه عاليه ومعرفة واعية بأحوال الأمم، ودراية كاملة بسياسة الرعية، ويحافظ على الوضع الأمني للدولة التي يحكمها، وانه أهل للقيادة والحكم، لذا أعجب به الخليفة.

---

* عياض بن غنم، أبو سعد الفهري: كان ممن بايع الرضوان وشهد الحديبية، وأحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك، استخلفه أبو عبيدة على الشام، وأمره عمر بن الخطاب عليها. توفي سنة 20هـ/640م، ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص398. الذهبي، **سير**، ج2، ص354.

** سعيد بن عامر بن جذيم: أسلم قبل خيبر، هاجر إلى المدينة، ولاه عمر بن الخطاب عمل عياض بن غنم، وكان على حمص وما يليها من الشام. توفي سنة 20هـ/640م. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص398.

*** عمير بن سعد الأنصاري: صحب النبي(ﷺ)، ولم يشهد شيئا من المشاهد، شهد فتح الشام، وولي دمشق وحمص لعمر بن الخطاب(ب.ت). ابن سعد، **الطبقات**، ج4، ص374. الذهبي، **سير**، ج2، ص103.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، ص487.

**** رواجب: مفاصل أصواب الأصابع التي تلي الأنامل. ابن منظور، **لسان**، ج1، ص413.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 112 (ابن أبي الدنيا).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 155. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 331. ابن كثير، **البداية**، ج 5،ص 627.

- انظر أيضاً : أبو النصر، عمر، **معاوية**، ص 24. الغيث، خالد، مرويات، ص 84. الصلابي، علي، **معاوية**، ص 51.

وأورد أن عمر بن الخطاب، ولى معاوية وهو حدث السن، وطلب من رعيته أن لا يلومه أحد على ذلك[1] لأنه سمع الرسول(ﷺ) يقول "اللهم اجعله هاديا مهديا[2]واهده [3]واهد به[4]".

أشار ابن عساكر إلى أن عمر بن الخطاب، كان يقول " دعونا من ذم فتى قريش وابن سيدها، من يضحك في الغضب، ولا ينال إلا على الرضا، ومن لا يأخذ ما فوق رأسه إلا من تحت قدميه"[5].

أورد ابن عساكر أن عمر بن الخطاب، كان معجبا بذكائه وإدارته، ولا يكتم ذلك الإعجاب، فروي انه كان يقول لجلسائه "أتعجبون من دهاء هرقل وكسرى، وتدعون معاوية؟"[6].

وقيل إنه كان يقول إذا نظر لمعاوية " هذا كسرى العرب"[7].

يتضح مما سبق حرص ابن عساكر على إظهار إعجاب عمر بن الخطاب واحترامه لمعاوية، وثقته العالية به، وانه أهل لحمل المسؤولية.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص85 -86).

(2) م.ن، ج 59، (ص85 -86).

- انظر للمقارنة: ابن حنبل، **مسند**، ج 4، ص 216. الترمذي، **الجامع**، ج5، ص687. الذهبي، **تلخيص**، ص93.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص85 -86).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص134 -135).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص85 -86).

- انظر للمقارنة : ابن حنبل، **مسند**، ج 4، ص 216. الترمذي، الجامع، ج 5، ص 687.

- انظر أيضاً : الغيث، خالد، **خلافة**، ص 23. الصلابي، علي، **معاوية**، ص37. زيدان، محمود، **معاوية**، ص19.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 112(ابن أبي الدنيا).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 55. ابن كثير، **البداية**، ج 5، ص 627.

- انظر أيضاً : الصلابي، علي، **معاوية**، (ص52 -53).

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص115.

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص330.

- انظر ايضاّ: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص25. الغيث، خالد، **مرويات**، ص83.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 114 (ابن أبي الدنيا)، ص115 (المدائني)

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، ص 155.

# الفصل الثالث

# صورة معاوية بن أبي سفيان
# في أثناء أحداث الفتنة الكبرى
# (35هـ/655 -41هـ/661م)

## الفصل الثالث

## صورة معاوية بن أبي سفيان في أثناء أحداث الفتنة الكبرى

## (35هـ/655 -41هـ/661م)

### 1 - موقفه من الفتنة أيام عثمان بن عفان

وجد المسلمون أنفسهم بعد مقتل عمر بن الخطاب عام( 23هـ/643م) أمام مهمة اختيار خليفة يدير شؤونهم المختلفة، فوقع الاختيار على عثمان بن عفان.

وبعد أن تسلم الخليفة الجديد السلطة، سمح لجمهور الصحابة بالانسياح في الأمصار، بعد أن منعهم سلفه من ذلك، خوفا من جمع الثروات[1]. كما وجهت ضد سياسته العديد من الانتقادات التي الَبت الأمصار عليه، فرموه بالضعف السياسي والإداري، واَخذوه على تصرفات جعلوها سببا للفتنة، ومنها تقريبه بني أمية وإثراؤه وإثراء أقربائه على حساب مال المسلمين، واحراقة المصاحف، وإسقاطه خاتم النبي(ﷺ) في بئر أريس وعدم اكتراثه بنصائح المخلصين والأتقياء كأبي ذر الغفاري[2].

أشار ابن عساكر إلى خروج أهل مصر في شوال من عام(35هـ/655م)، في قوة اختلف تعداد إفرادها ما بين ستمائة، وقيل ألف رجل يقودهم أربعة رفاق على أربعة أمراء، وادعى زعماء الخارجين أنهم متوجهون إلى الحج[3].وخرج أهل الكوفة[4]والبصرة كعدد أهل مصر، يقودهم رفاق لهم[5].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص (سيف بن عمر) 302.

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص 397. انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 97

(2) الدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص 50، زيدان، محمود، عثمان، (ص74 -76)

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج39، ص317(قالوا).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص357.

- انظر أيضا: أبو النصر، عمر، **عثمان**، ص141. العش، يوسف، الدولة، ص70، ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص149.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 317 (قالوا).

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 4، (ص348 -353).

- انظر أيضاً: ابو النصر، عمر، **عثمان**، ص 141. العش، يوسف، **الدولة**، ص 70.ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 149

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 317 (قالوا).

- انظر أيضاً : ابو النصر، عمر، **عثمان**، ص 142. العش، يوسف، **الدولة**، ص 70.

أراد ابن عساكر التأكيد على أن حركة الاحتجاج على الخليفة، هي حركة شعبية شاركت فيها أعداد ملحوظة خرجت من مختلف الأمصار محتجة على تجاوزات عثمان بن عفان.

وأشار إلى أن الخليفة عقد اجتماعا في المدينة لعماله، فاقترح معاوية بن أبي سفيان أن ينطلق معه إلى الشام قبل أن يهجم عليه من لا قبل له به، لأن أهلها على الأمر لم يزالوا عليه، لكن الخليفة رفض، محتجاً بعدم ترك جوار رسول الله(ﷺ) حتى لو كان فيه قطع خيط عنقه، ثم اقترح عليه أن يبعث إليه جندا يقيمون بين ظهراني المدينة، ولما رفض قال له معاوية "يا أمير المؤمنين لتغتالن ولتغزن" فاحتسب امره لله(1).

أوضح ابن عساكر أن عثمان بن عفان بعث محمد بن مسلمة* (ت43هـ/663م) إلى أهل الأمصار كي يردهم عنه، ويعلمهم بأنه سيحقق مطالبهم، واستطاع مبعوثه إقناعهم، فرجعوا فلما كانوا بالبويب**، رأوا جملا عليه ميسم الصدقة، يركبه غلام عثمان، ففتشوا متاعه ووجدوا قصبة فيها كتاب من الخليفة إلى عبد الله بن أبي السرح*** (ت59هـ/878م)، يأمره بقتل القوم الذين انحازوا عن الخليفة، فرجع القوم ثانية حتى حصروه(2).

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 308 (قالوا).

- انظر للمقارنه: الطبري، **تاريخ**، ج4، ص345.

- انظر ايضا: رضا، محمد، **ذي النورين**، ص149. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص151.

* محمد بن مسلمة ابو عبدالله: اسلم على يد مصعب بن عمير، شهد بدرا، وآخى الرسول(ﷺ) بينه وبين ابي عبيدة، استعمله عمر على زكاة جهينه، وكان ممن اعتزل الفتنة، شهد فتح مصر، توفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة. ابن سعد، **الطبقات**، ج3، (ص443-445). ابن قتيبة، **المعارف**، ص117. الذهبي، **سير**، ج2، (ص369-373).

** البويب: مدخل اهل الحجاز الى مصر، وهو ايضا نهر كان بالعراق موضع الكوفة. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص403

*** عبد الله بن أبي السرح أبو يحيى القرشي: أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. اسلم يوم الفتح، وارتد، فأهدر النبي(ﷺ) دمه، ثم عاد مسلما، ولي مصر لعثمان، وشهد صفين، لم يبايع عليا ولا معاوية. توفي سنة تسع وخمسين. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، (ص496-497). الزبيري، **نسب**، ص433. الذهبي، **سير**، ج3، (ص33-35).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، (ص322-323) (جابر بن عبد الله).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 6، ص177. الامامة، ج1، ص36. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص367. ابن اعثم، **الفتوح**، ج1، (52-53)

- انظر أيضاً: ابو النصر، عمر، **عثمان**، (ص150-151). ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص15. محمد، ماهر، **الامامة**، ص172.

ذكر ابن عساكر أن الخليفة نزل فصلى بالناس يوم الجمعة، وقام على المنبـــر خطيبــا، وأخبر أهل الأمصار أنهم ملعونون على لسان محمد(ﷺ)، فثار القوم وحصبوه بالحجـــارة حتـــى صرع وغشي عليه[1].

وأشار إلى نصيحة المغيرة بن شعبة للخليفة، إما أن يخرج فيقاتل، أو أن يخرق له بابـــا سوى الباب الذي هم عليه، فيلحق بمكة. أو أن يلحق بالشام، لأن أهل الشام فيهم معاويـــة إلا أن الخليفة رفض ذلك[2].حاول ابن عساكر ان يظهر قدرة معاوية على حماية الخليفة والتزام أهـــل الشام بطاعته والتفافهم حوله، مما يعكس ميوله الشامية.

وأوضح أن الخليفة عثمان بن عفان كتب إلى أهل الأمصار يستمدهم، فخرجوا إليه كل من مصره، وبعث معاوية جيشا بقيادة حبيب بن مسلمة الفهري[3]وقيل إن الخليفة هو الذي بعث المسور بن مخرمه* إلى معاوية يعلمه انه محصور، ويأمره أن يرسل جيشا يمنعه، فلما قـــدم عليـــه أبلغـــه بذلك، وركب نجائبه**، وسار من دمشق إلى المدينة ودخل على خليفته، فأكب عليه وقبل رأســـه، فسأله عثمان عن الجيش، فأخبره انه جاء في ثلاثة رهط فقط، فقال عثمان "لا وصل الله رحمك، ولا أعز نصرك، ولا جزاك عني خيرا، فو الله ما أقتل إلا فيك، ولا ينقم علي إلا من أجلـــك"، فـــرد عليه معاوية انه فعل ذلك خشية أن يسمع جيش المنحرفين به فيعجلوا بقتله، وأخبره، بأن برفقته

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 321(قالوا).

- انظر للمقارنه: البلاذري، **انساب**، ج6، ص188.الطبري، **تاريخ**، ج4، ص353.ابن اعثم، **الفتوح**، ج1.ص55.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **عثمان**، ص149. العش، يوسف، **الدولة**، ص72.ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص153.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 381 (الاوزاعي).

- انظر ايضا : سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ص 292.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 320 (قالوا).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 6، ص 188. الطبري، **تاريخ**، ج4، ( ص 348 -353).

ابن الجوزي، **المنتظم**، ج 5، ( ص52 -53).

- انظر أيضاً:ابو النصر، عمر، **عثمان**، ص145.رضا، محمد، **ذي النورين**، ص162.ملحم، عدنان،**المؤرخون**، ص158

* المسور بن مخرمة: أبو عبد الرحمن القرشي، الزهري، له صحبة ورواية، ثقة، لزم عمر بن الخطاب، وحفظ عنه، وقدم دمشق بريدا من عثمان يستصرخ بمعاويه.توفي اربع وستون للهجرة.الزبيري، **نسب**، (ص262 -263). الـــذهبي، **ســـير**، ج3، (ص390 -394). ابن حجر، **الاصابة**، ج6، (ص119 -120).

** نجائب: نجائب الابل هي عتاقها التي يسابق عليها.ابن منظور، **لسان**، ج1، ص748. الزبيري، **تاج**، ج2، ص417.

نجائب لا تساير، ولم يشعر به أحد، وطلب منه الخروج معه، فرفض[1].ويحاول ابن عساكربهذا إظهار نباهة معاوية وذكائه وحرصه على سلامة الخليفة.

ولم يشر إلى ما ذكره البلاذري واليعقوبي من توجيه معاوية اثني عشر ألفا من جنوده لنصرة عثمان وضعها في أوائل الشام، وتوجه إلى المدينة ليطلع على أوضاع الخليفة، وقد استفسر عثمان منه عن المدد الذي طلبه، ودعاه إلى الاستعجال في إرساله، وعندما عاد معاوية الى الشام لم يرسل أي مدد حتى قتل.[2]

تهدف هذه الروايات إلى تأكيد خذلان معاوية للخليفة في الوقت الذي كان فيه بأمس الحاجة لمساعدته، وأن له يدا في مقتل خليفته. ويبدو ان تجاهل ابن عساكر لهذه الرواية ينم عن رغبته في الدفاع عن معاوية، ورفضه الاتهامات الموجهة له بخذلانه عثمان.

وأشار ابن عساكر إلى أن عثمان بعث المسور بن مخرمة مرة أخرى إلى معاوية، ولما قدم عليه أخبره أن الخليفة طلب إرسال الرجال والخيول، وأن ينصره بالحق، ويمنعه من الظلم، فرد معاوية عليه "بأن عثمان أحسن، فأحسن الله به، ثم غير فغير الله به". وأوضح ابن عساكر ان معاوية لام المسور على تركه عثمان وطلب منه ان يذهب ليدفع عنه الموت، وأن أمر حماية الخليفة ليس بيده[3].وهذه الرواية لا تعكس الطابع العام لروايات ابن عساكر التي تدافع عن الخليفة عثمان، فهي تشير بشكل غير مباشر إلى خذلان معاوية للخليفة، وأن مصير عثمان كان نتيجة طبيعية لسياسته.

وقيل ان معاوية بعث أربعة آلاف مقاتل عليهم أسد بن كرز(ب.ت)، فبلغ أهل الأمصار ذلك، فخافوا ان يكون بينهم وبين اهل الشام قتال، فعجلوا وأحرقوا باب عثمان، وألقوا عليه التراب والحجارة[4]فدخل محمد بن أبي بكر(ت38هـ/658م) عليه، وأخذ بلحيته وقال له "ما

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، (ص377 -378) (قالوا).

(2) البلاذري، **انساب**، ج 4، ص 90 وص136 وص105. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص122.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص158.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص378 (قالوا)

(4) م.ن، ج39، ص 404 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنه : البلاذري، **انساب**، ج6، ص 189.

أغنى عنك معاوية؟ وما أغنى عنك ابن عامر *، وما أغنت عنك كتبك؟' فجاء رجـل وضــربه بمشقص فوجأ به رأسه، ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه[1].

وأورد ابن عساكر أنه لما قتل عثمان كتبت زوجته نائله بنت الفرافصــة، كتابــا إلــى معاوية، وبعثت بقميصه[2]مع النعمان بن بشير وعبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعه(ب.ت)[3]، وقد أشار ابن الجوزي الى مضمون كتابها، وطلبها من معاوية نصرة الخليفة المقتول، وشرحت له ما جرى من الحصار والرمي والحرق والقتل فيما بعد[4].

ويبدو أن عدم إشارة ابن عساكر الى نص الكتاب يبين حرصه على عدم التشكيك فــي قوة العلاقة بين عثمان ومعاوية، وعدم خذلان أمير الشام لخليفته، ومعرفته بكل صغيرة وكبيــرة عنه.

وأشار ابن عساكر إلى أن أم حبيبة بنت ابي سفيان طلبت غداة مقتل عثمان من أهله أن يرسلوا اليها ثيابه التي قتل فيها، فبعثوا بقميصه ملطخاً بالدم، وبخصلة الشعر التي نتفــت مــن لحيته، فعقدت الشعر في زر القميص، ثم دعت النعمان بن بشير، وبعثت بــه إلــى معاويــة[5]. ومضى بالقميص وكتابها إليه، ولما وصل دمشق، صعد معاوية المنبر وجمــع النـــاس، ونشــر

---

* عبدالله بن عامر بن كريز: كثير المناقب، وهو عامل عثمان على البصرة، ثم تولاها لمعاوية. وافتتح خراسان، توفي قبل معاوية سنة 59هـ/678. الزبيري، **نسب**، (ص147-148). ابن سعد، **الطبقات**، ج5، (ص44-49). الذهبي، **سير**، ج3، (18-21).

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 39، ص 404(خليفة بن خياط).
- أنظر للمقارنه : البلاذري، **انساب**، ج6، ص 214.
- انظر ايضا: سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ص292

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 34، ص 282 (عمر بن شبة).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 6، (ص293-294).
- انظر أيضاً : سالم، عبد العزيز، **تاريخ**، ص 23.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 34، ص 282 (عمر بن شبة).

(4) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ( ص60-61)

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 122.
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 6، ص 207.
- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص97.

القميص، وذكر ما صنع بعثمان، ودعا إلى الطلب بدمه، فقام أهل الشام فقالوا بأنه ابـــن عمـــه، ووليه وإنهم الطالبون معه بدمه، وبايعوا له[(1)].

وإشارة ابن عساكر الى ذلك تدل على شرعية مطالبة معاوية بدم الخليفة عثمان اذ استند أولاً إلى مطالبة مباشرة من ذويه. كما يعكس ثانياً دور البيت الأموي في البحث عـــن العدالـــة والقصاص من الظالمين، وأراد ابن عساكر التأكيد على أن أم حبيبة وأخاها معاويـــة بـــن أبـــي سفيان، هما من طلاب العدل، وأعداء الظلم.

وأشار الى إتهام معاوية المسور بن مخرمة بأنه من قتل عثمان، فرد عليه الأخير بأنـــه نصحه واعتزله، ووجه بدوره الاتهام بأنه غشه وخذله[(2)]. في حين أورد البلاذري اتهام معاويـــة لحذيفة بن اليمان*(ت36هــ/656م)، الذي أعلن بأنه لم يشترك في دم عثمان، فقال له "بلى والله لقد شرك فيه"، فدافع عنه عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بقوله بأن الرجل أعلم بنفســـه، فاتهم معاوية عبد الرحمن بقوله "وانت قد شركت في دمه" فرد عليه باتهامه له وانه كان يـــأمر الخليفة المقتول بما كان فيه، فلما صعب الامر عليه استغاث به، فأبطأ عنه حتى قتل[(3)].

وأورد ابن عساكر حواراً جرى بين معاوية وأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني(ب.ت) حول مقتل عثمان، فسأله معاوية ان كان من قتلة عثمان؟ فنفى ذلك، لكنه أكد أنـــه كـــان ممـــن حضره، ولم ينصره، ولما سأله عن سبب ذلك، أجاب: المهاجرين والأنصار لم ينصروه! فقال: بأن نصره واجب عليه، فسأله أبو الطفيل عن عدم نصرته وأهل الشام للخليفة، فرد بأن مطالبته بدم الخليفة يعد نصره، فضحك أبو الطفيل وقال: " أنت وعثمان كما قال الشاعر":

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 122(الشعبي)

(2) م.ن، ج 39، ص 378 (ابن سعد).

*حذيفة بن اليمان ابو عبدالله: من نجباء الرسول(ﷺ)، وهو صاحب السر، شهد احد والخندق والمشاهد، اخى(ﷺ) بينه وبين عمار، توفي بالمدائن بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ست وثلاثين للهجرة. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص317. ابن قتيبـــة، **المعارف**، ص114. الذهبي، **سير**، ج2، (ص361-369).

(3) البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص42-43).

- انظر ايضا : الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص155

لا ألفينـــك بعـــد المـــوت تنـــدبني وفـــي حيـــاتي مـــا زودتنـــي زادي[1].

وورد أن ابن عباس اتهم معاوية بأنه هو من زين لعثمان ما صنع حتى حصروه، وطلب نصره فأبطأ وتثاقل عنه، وأحب قتله وتربص لينال منه[2]. وروي أن معاوية خطب فـــي أهـــل المدينة، وذكر أن عليا نال من عثمان ونسب إليه قتله وإيواء قتلته[3].

يتضح من تبادل الاتهامات بين الأطراف المختلفة ان الجميع متهم في النيل من الخليفة، في الوقت الذي كان فيه الجميع يسمع ويرى ما يحدث، وليس منهم أحد ينهى أو يذب عنه. وهذا يؤكد سعي اطراف واسعه في المدينة للتخلص منه إما بالسكوت أو الـــدعم، ويلاحـــظ ان ابـــن عساكر قد اورد مجموعة من الإتهامات على لسان منتقدي معاوية تتمحور حول خذلان الخليفـــة المقتول، وعدم دعمه، وهي انتقادات اوردها في اطار بحث معاوية عن حقيقة مقتـــل عثمـــان، وعمن وقف وراء عملية الاغتيال.

**2 - وقعتا الجمل وصفين**

واجهت الأمة بعد مقتل عثمان فتنة جديدة على الرغم من بيعة علي على رأس خمســـة أيام من مقتله[4]، ومع رفض عدد من الصحابة مبايعته بحجة أنه تـــولى دون اجتمـــاع النـــاس ومشورتهم مخالفاً الأسس التي اختير بموجبها الخلفاء الذين سبقوه[5].

جاءت ردة الفعل على هذه الأحداث المتسارعة من زوجة الرســـول(ﷺ) عائشـــة التـــي استقرت في مكه، وانضم إليها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام اللذان اســـتأذنا عليـــا لأداء

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 26، ص116 (محمد بن سلام)، (ص116 -117) ( ابو بكر بن ابي الدنيا).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج5، ص101.
(2) البلاذري، **انساب**، ج 5، ص 103.
- انظر ايضا: الابياري، ابراهيم، **معاويه**، (ص154 -155).
(3) البلاذري، **انساب**، ج 5، (ص120 -122).
(4) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص176
(5) م.ن، ص181.

العمرة، وعند وصولهما شكلا معا حركة طالبوا من خلالها محاسبة قتلة عثمان، وقرروا السير إلى البصرة[1].

خرج علي من المدينة بعد أن بلغه توجه عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة، ووصلت قواته اليها، واستقرت في منطقة الزاوية بالقرب منها، وتحركت قوات عائشة من منطقة الزابوقة الى منطقة الفرضة، والتقى الطرفان في منطقة الخريبة[2].

بذل قيادات المعسكرين جهوداً لإحلال الصلح بينهما، غير أن محاولات الصلح هذه أثارت حفيظة قيادات القوى التي شاركت في مقتل عثمان، واتفقوا بينهم على بدء القتال. وقد دعا علي أصحابه إلى عدم البدء في القتال، وإلى ضبط النفس بالرغم من مقتل ثلاثة من مقاتليه على أيدي قوات من معسكر عائشة. ثم دعا للتحكيم، لكنهم لم ينصاعوا لذلك، واندلعت المعركة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخر سنة ست وثلاثين[3].

تركز القتال حول جمل عائشة دفاعاً عنه أو وصولاً إليه، فقتل حوله أربعون رجلا وقيل سبعون، وأصبح وجود الجمل يمثل استمرارية المعركة، فسميت المعركة به[4].

إمتنع معاوية _بعد مقتل عثمان_عن مبايعة علي، وأخذ يراقب ردود فعل الأمصار الأخرى تجاه مبايعته، وخاصة البصرة والكوفة ومصر، ويرصد مدى تأييد أهل المدينة للخليفة الجديد[5] واستطاع معاوية حسم موقفه من علي بعد معركة الجمل(36هـ/656م)، بضمان الجبهة المصرية لصالحه قبل تصعيد الصراع ضد علي، كما لجأ معاوية إلى مهادنة ملك الروم مقابل المال والذهب، ليحصر الصراع بين الشام والعراق[6].

---

(1) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص187 وص195. حسين، طه، **الفتنة**، (ص28 -29).

(2) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص205 وص213.حسين، طه،**الفتنة**، (32 -33).

(3) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص215 و(217 -220).حسين، طه، **الفتنة**،(42 -43).

(4) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ( ص220 -221).حسين،طه، **الفتنة**، ص48**.**

(5) ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص245.

(6) المسعودي، **مروج**، ج 2، ص416

أخذ علي يجري بعد عودته إلى الكوفة اتصالات مع معاوية يطالبه بالبيعة والطاعة والجماعة[1] فبعث سبرة الجهني(ب.ت) *رسولا إليه لطلب البيعة، لكنه لم يجب الرسول بشيء[2].

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية دعا رجلاً من بني عبس يدعى قبيصة، ودفع اليه طوماراً مختوما عنوانه من معاوية إلى علي، وأوصاه بما يقول عندما يدخل المدينة، وأن يقبض على أسفل الطومار، فلما دخل المدينة رفع العبسي الطومار، فخرج الناس ينظرون، فعرفوا أن معاوية معترض، ولما فض علي الطومار، لم يجد فيه كتابا، فسأل الرسول عن الأمر، فأجابه بأنه ترك قوما لا يرضون إلا بالقود، وستين ألف شيخٍ يبكون تحت قميص عثمان، فقال علي "اللهم إني ابرأ إليكِ من دم عثمان"[3]، في حين ذكر البلاذري قوله: **"**يا أهل المدينة والله لتقاتلن أو ليأتينكم من يقاتلكم**"**[4].

يظهر مما سبق أن ابن عساكر أراد ان يظهر مدى إيمان معاوية بقضية مقتل عثمان، والتفاف اهل الشام حوله في مطالبته بالثأر من القاتلين في حين يبدو موقف علي اقرب الى العجز والسكينة.

وذكر ابن عساكر أنه لما قتل عثمان، عرض علي إمارة الشام على عبدالله بن عمر[5]، وعبد الله بن عباس فرفضا[6]. وربما يدل هذا على ثقة الصحابة بقوة معاوية في ولاية الشام، أو

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص561.

* لم اعثر له على ترجمة

(2) الطبري، **تاريخ**، ج4، ص 443. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص76.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49، (ص.267-268) (سيف بن عمر)**.**

- انظر للمقارنه: الطبري، **تاريخ**، ج4، (ص442-444)**.**ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص76-77)**.**

- انظر ايضا: الابياري، إبراهيم، **معاوية**، (ص171-172)**.**

(4) البلاذري، **انساب**، ج3، (ص12-13)**.**

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 31، ص181(سليمان بن احمد الطبراني)**.**

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج3، ( ص10-11)**.**

(6) ) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ( ص121-222) (محمد بن سعد)**.**

- انظر ايضا : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص186.

رفضهم المشاركة في صراع محفوف بالمخاطر، أو مساعدة علي وهو المتهم الرئيسي في مقتل الخليفة المغدور، إما بالسكوت او التحريض أو إيواء قتلته او التحالف معهم.

واستعرض سعي علي لأخذ البيعة والطاعة من معاوية، فأشار إلى إرساله جرير بن عبد الله*، إلى معاوية[1] وقيل إن جريراً هو من طلب أن يذهب إليه، وتظهر في هذه الرواية النزعة الشيعية الهادفة الى إبراز صورة علي بمظهر الضعيف الذي يطلب رضى معاوية مـــن جهـــة، باعتباره صاحب الحق، والإرث النبوي، والمطلوب منه حماية رسالة الإسلام وأهدافه بعد مقتـــل عثمان بن عفان.

وأشار إلى أن جريراً نزل على معاوية، وأخبره أن الناس أجمعت على علي، بمن فـــيهم أهل البصرة والكوفة ومصر واليمن، فطلب منه أن يبايع ولا يخالف، وانه سيوليه الشام ومصر ما دام حياً، على أن يعمل بكتاب الله، لكن وجوه الشام اعترضوا على ذلك فتكلموا كلاما شـــديدا وهددوا معاوية إن هو أجاب وترك المطالبة بدم عثمان، لكن معاوية أكد للقوم أنه معهم على ما يريدون، فكفوا عنه. ورجع جرير وأخبر علياً بما جرى[2].

يتضح مما سبق ان ابن عساكر أراد أن يظهر وفاء أهل الشام لخليفتهم المقتول، ودعمهم لواليهم في محاولة لإحقاق الحق والعدل ومعاقبة من قتل عثمان. كما تشير الرواية من بعيد إلى إجماع أهل الشام على شعارات معاوية وتطرفهم في الإعلان عنها والمطالبة بها.

---

* جرير بن عبدالله أبو عمرو البجلي العشري، من اعيان الصحابة، كان على ميمنة سعد بن ابي وقاص في القادسية، ولي همدان لعثمان، وسكن الكوفة، وكان رسول علي إلى معاوية لأخذ البيعة له. توفي سنة اربع وخمسين. الذهبي، **سير**، ج2، (ص530 -536)**.** ابن حجر، **الاصابة**، ج1، ص475.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص121 -222) (محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنه : **الامامة**، ج1، (ص97 -99)**.** الطبري، **تاريخ**، ج4، ص 561.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص248.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 57، (ص441 -442) (محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنه : البلاذري، **انساب**، ج3، ص65.الامامة، ج1، (ص80 -81)**.** الطبري، **تاريخ**، ج4، ص 561.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص248.الصلابي، علي، **معاوية**، ص102.

ذكر ابن عساكر أن معاوية أبطأ في الرد على جرير، منتظراً وصول عمرو بن العاص لمشاورته في الأمر[1]، كما أنه أرسل إلى شرحبيل بن السمط الكندي(ت40هـ/660م) وأقنعه بدور علي في قتل عثمان، وطالبه بدعمه، فأبدى موافقته[2]،وهي إشارات لا يمكن القبول بها أبدا، لأن موقف معاوية من علي تبلور قبل ذلك، وربما ساعد شرحبيل بن السمط في تأكيده، لا في ولادته.

وأشار بشكل شبه منفرد إلى أن معاوية طلب من جرير بن عبد الله أن يكتب إلى علي بأن " يجعل لي مصر والشام حياته،فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد من بعده في عنقي بيعة، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب إليه بالخلافة" وقد كتب جرير إلى علي بذلك، فرفض معتبراً طلب معاوية خدعة "ولم يكن الله ليراني ان اتخذ المضلين عضدا"[3].

يظهر مما سبق أن هذه الرواية لا تعكس رأي ابن عساكر المعروف عن معاوية، ويبدو أنها جاءت متأخرة بلسان شيعي، في محاولة لإبراز حرص معاوية الشديد على السلطة، وان مطالبته بدم عثمان مجرد خدعة، يود من خلالها تحقيق مصالح شخصية. فكيف يطلب السلطة ممن يفقدها؟ وكيف يرضى أن يطلبها ممن يتهمه بالتآمر على الخليفة المغدور؟ ولماذا يطلب ولاية الشام وهو فيها ملك يلتف حوله أهلها جميعاً، ولذا فربما هي من الروايات القليلة التي أوردها ابن عساكر لإظهار توازن رؤيته للأمور التي حدثت خلال هذه الفترة.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، ص 167 (عبد الله بن عمر).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 72.الامامة، ج1، ص82.الطبري، **تاريخ**، ج4، ص560. ابن اعثم، الفتوح، ج1، (ص157 -164).

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص249.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 22، ص 462 (ابن الكلبي).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج3، ص65. نصر، وقعة، (ص44 -47). ابن اعثم، الفتوح، ج1، (ص167 -171)

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص130 -131) (الشعبي).

- انظر للمقارنة : الامامة، ج 1، ص 81.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص249

وأشار إلى إرسال معاوية رسالة أخـرى إلـى علـي مـع أبـي مسـلم الخـولاني* (ت62هـ/681م)، جدد فيها طلبه بتسليمه قتلة عثمان حتى يقتلهم به، فإن لم يفعل ذلك، أعد اهل الشام لقتاله، فأبى علي أن يفعل ذلك(1). في حين أشار البلاذري إلى أن علي بن ابي طالب طلب منه العودة في اليوم الثاني لأخذ الجواب، فلبست الشيعة اسلحتها، ثم غدوا وملؤا المسجد وأخذوا ينادون "كلنا قتل ابن عفان"(2). وفي هذا محاولة لإظهار أن هناك التفافاً شعبياً حول علي، وأنهم على قلب رجل واحد معه.

لم يشر ابن عساكر إلى ما أورده البلاذري بأن عليا كتب مرة أخرى إلى معاوية يدعوه إلى البيعة، وحقن دماء المسلمين، مع ضمرة بن يزيد وعمرو بن زرارة اللخمي، فرد عليهمـا " إن دفع إليَ قتلة ابن عمي، وأقرني على عملي بايعته"(3)، وفي هذا محاولة لإظهار عدم صـدق معاوية في المطالبة بدم عثمان، وتجاهل ابن عساكر لذلك يدل على عدم رغبتـه فـي اظهـار استغلال معاويه دم ابن عمه المقتول وتوظيفه لتحقيق مصالح ذاتية دنيوية.

إن دراسة الأسس التي استند إليها معاوية في صراعه مع علي، تبلور بدقة موقف ابـن عساكر من تطورات هذا الصراع. حيث أوضح أن مطالبة معاوية بدم الخليفـة عثمـان كانـت لكونه ولياً له بسبب قرابته منه (4)فهو ولي عثمان وابن عمه(5)مستنداً إلى قوله تعالى "ومن قتـل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا"(6). وفي هذا تأكيد من ابن عساكر على شرعية مطالبة معاويـة

---

* ابو مسلم الخولاني ابو عبدالله، سيد التابعين، اسلم في ايام النبي(ﷺ)، ودخل المدينة في خلافة الصديق، شارك في صفين وتوفي62هـ. ابن سعد، ال**طبقات**، ج7، ص448.الذهبي، **سير**، ج4، (ص7-14).

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 118 (ابن ابي سبرة).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 67.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 249.

(2) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 67. نصر، **وقعة**، ص86.

- انظر ايضا : صوالحة، محمود، **منهجية**، ص 188.

(3) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 78.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 135 (الكلبي).

- انظر للمقارنه: البلاذري، **انساب**، ج3، ص65.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 135 (الكلبي).

(6) سورة الاسراء: الاية 33

بدم الخليفة المقتول، ويدعم موقفه في مواجهة علي، على اعتبار أنه ابن عمه ووليــه، وأحــق الناس بالمطالبة بدمه.

أشار ابن عساكر إلى أن علي بن أبي طالب أكد لمعاوية أن بيعة المسلمين تلزمــه، لأن الذين بايعوه هم انفسهم الذين بايعوا الخلفاء السابقين، كما أن الشورى هي للمهاجرين والأنصار "فاذا اجتمعوا على رجل سموه إماما كان ذلك رضا، فان خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه الى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على إتباعه غير سبيل المؤمنين"[1]. وقد أراد ابن عساكر من ذلك إبراز رؤية علي لشرعية مطالبته بمبايعة معاوية له، وهو أمر رفضه الأخيــر جملــة وتفصيلا لدور علي في أحداث عملية الاغتيال، وضم الضاره قتلة الخليفة المغدور.

أوضح ابن عساكر أنه جرت بين علي ومعاوية كتب ورسائل كثيرة، ثم أجمع علي ومن معه على الخروج لصفين يريد معاوية[2].

وأشار إلى تعبئة علي ومعاوية قواتهما استعداداً للمواجهة، وأظهر عصبية كــل مصــر لمصره، فقال معاوية لجنده :"إنكم سرتم لتمنعوا الشام وتأخذوا العراق"[3]، ويبدوا أن هذه الرواية جاءت بخلفية شيعية تشير بشكل واضح إلى أن أحد أبرز أهداف معاوية في صراعه مع علــي هو السيطرة على العراق، وتسخير خيراته وأهله لمصلحة الشام، ولذلك فإن شــعاراته الكثيــرة حول مطالبته بدم عثمان ما هي إلا خدعة واضحة، إلا أن ذلك لم يقلل من اعتبار عصبية الاقليم عاملاً مهما في تأجج الصراع وامتداده.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص 128 (الشعبي)**.**

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 68. **الامامة**، ج 1، ص 86.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 118 (ابن ابي سبرة)

(3) م.ن، **تاريخ**، ج 65، (ص152 -153) (قالوا)**.**

- انظر للمقارنة : **الامامة**، ج 1، ص 87. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 10.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 259. صوالحه، محمود، **منهجية**، ص 191.

وذكر تأييد قبائل الشام*، وقياداتها** ورجالاتها لمعاوية في صراعه مع علي[1]وفي هذا محاولة لإظهار التأييد الكبير الذي حظي به معاوية من الشام خاصة، كما أنه أراد إظهار الرغبة الشديدة عند الشاميين في الأخذ بثأر عثمان والانتقام له. من جهة، ورغبته في عرض وجهة نظر شامية للأحداث من جهة أخرى.

وأشار إلى ضعف جيش علي، وقلة عدده، وتفرق أهل العراق عنه، حيث وصفهم بالشرذمة على لسان عمرو بن العاص[2]،في حين أكد البلاذري على التأييد الكبير الذي قدمته قبائل الكوفة لعلي في مواجهة معاوية[3]، ويدل هذا على رغبة ابن عساكر في إظهار ضعف موقف علي في المعركة وتفرق صفوفه في المقابل أراد الثاني ان يبرز قوة صفوفه، ورغبته في إظهار الكوفة كإحدى القواعد الأساسية في صراع علي مع معاوية.

وأكد اليعقوبي أيضا على مشاركة أعداد كبيرة مع علي من المهاجرين والأنصار "من أهل بدر سبعون رجلاً، وممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائة رجل[4]. وعمد اليعقوبي في الوقت نفسه إلى التقليل من حجم مشاركة

* قبائل الشام التي شاركت في قوات معاوية هي: قضاعة، كندة، كنانة، مذحج، لخم، جذام، همدان، خثعم، غسان، قيس، اياد، بجيلة. ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، (ص380 -381) (نصر بن مزاحم)**.**

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص14 و(ص24 -26) و(ص34 -36)**.**

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص264.

** قادة الشام الذين انضموا لمعاوية هم: بسر بن ارطأة، الضحاك بن قيس الفهري، مسلمة بن مخلد، حوشب ذا ظليم الالهاني، طريف بن حابس الالهاني، عبدالرحمن بن قيس القيني، الحارث بن خالد الازدي، همام بن قبيصة، فلان بن حيوية السكسكي، يزيد الزبيدي، نائل بن قيس الجذامي، حمزة بن مالك الهمداني، حمل بن يزيد الخثعمي، يزيد بن الحارث، القعقاع بن ابرهة الكلاعي.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، (ص380 -381) (نصر بن مزاحم)**.**

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص14 و(ص24 -26) و(ص34 -36)**.**

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص264.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج22، ص429 (ابو بكر الهذلي)**..**

- انظر للمقارنة: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص100 -103).

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص104

(3) البلاذري، **انساب**، ج3، ص67.

(4) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2،ص130.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص262. صوالحة، محمود، **منهجية**، ص191.

الأنصار مع معاوية، باستثناء النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد*(ت62هـ/681م)[1]. وربما هدف من ذلك دعم علي بن ابي طالب، وتقديم غطاء شرعي لمواقفه وصراعه نظراً لما يتمتع به هؤلاء من مكانة دينية متميزة لأسبقيتهم في الإسلام، وصحبتهم رسول الله(ﷺ)، في المقابل إضعاف موقف معاوية من الناحية الدينية.

أوضح ابن عساكر أنه لما بدأ علي المسير، علم معاوية بذلك وسار نحوه، وكان على مقدمة قواته أبو الأعور السلمي(ب.ت)،وعلى ساقته بسر بن ارطأة العامري**، وعلى الخيل عبدالله بن عمر وعلى الميمنة يزيد العبسي(ب.ت) وعلى الميسرة عبيد الله بن عمرو بن العاص***، ولواؤه مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[2].

تناول ابن عساكر أعداد قوات طرفي الصراع، فذكر أن أهل الشام كانوا خمسة وثلاثين الفاً[3] في حين حدد البلاذري عددهم بين السبعين والمائة ألف[4]،أما اليعقوبي والطبري فلم يحددا عددها، فهل أرادا عدم إبراز الدعم الذي لاقاه معاوية؟ أم أنهما لم يجدا روايات يمكن الركون اليها في تحديد عدد قوات معسكر أهل الشام؟.

---

* مسلمة بن مخلد بن الصامت الانصاري الخزرجي: له صحبة، وهو نائب مصر لمعاوية، وكان من امرائه في صفين، ثم ولي له وليزيد امرة مصر، توفي 62هـ. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص504. الذهبي، **سير**، ج3، (ص424 -426). ابن حجر، **الاصابة**، ج6، (ص116 -118).

(1) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص130.

- انظر ايضا: صوالحة، محمود، منهجية، ص191.

** بسر بن ارطأة العامري ابو عبد الرحمن: له احاديث عن النبي(ص) لكنه لم يسمع منه، صحابي، شهد فتح مصر، ولي الحجاز واليمن ل**معاوية**، توفي سبعين للهجرة. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص409. الزبيري، **نسب**، ج3،(ص409 -411)

*** عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد، صاحب رسول الله(ﷺ) اسلم قبل أبيه، شهد المغازي. اشترك في صفين مع معاوية، وهو احد عماله على الكوفة.توفي سنة ثلاث وستين للهجرة. ابن سعد، **الطبقات**، ج4، (ص261 -268). الزبيري، **نسب**، ص411. الذهبي، **سير**، ج3، (ص79 -94).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، (ص152 -153).

- انظر للمقارنة : **الإمامة**.ج 1، ص 87.

- انظر أيضاً : صوالحة، محمود، **منهجية**، ص192.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج55، ص28.

(4) البلاذري، **انساب**، ج3، ص97.

- انظر ايضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، ص193

ذكر ابن عساكر أن قوات علي بلغت عشرين أو ثلاثين ومائة ألف[(1)]، وقيل إنها بلغت سبعين ألفا، وذلك من خلال بيتين من الشعر ارتجلهما علي في أثناء مسيره إلى صفين[(2)]

لأصحبن العاصي بن العاصي سبعين ألفا عاقدي النواصي
محبسين الخيل بالقلاصي مستحقين حلق الدلاصي*[3]

في حين أورد البلاذري أن عددهم كان خمسين ألفا[(4)]وقيل مئة ألف[(5)]. أما اليعقوبي فذكر أنهم خلق عظيم[(6)]وفي هذا تظهر الرغبة في إظهار الالتفاف الشعبي الكبير الذي حظي به علي والتأييد لخلافته.

وأشار ابن عساكر إلى سيطرة جيش الشام على ماء الفرات، ومنعه عن أهل العراق، فأرسل علي إلى معاوية أن يطلق الماء لمعسكره، فاستشار عمرو بن العاص[(7)]وعبد الله بن أبي السرح[(8)]، وقيل الوليد بن عقبة** (ب.ت)[(9)]،فاقترح الأول إطلاق الماء لهم، بينما رفض الثاني حتى يموتوا عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين عطشا -يعني عثمان - فأخذ معاوية بالرأي

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج55، ص28.

(2) م.ن، ج22، (ص429 -430) (ابو بكر الهذلي).

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص266. محمد، ماهر، **الإمامة**، ص185. صوالحة، محمود، **منهجية**، ص192.

* الدلاصي: الدروع اللينة. ابن منظور، **لسان**، ج7، ص37.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**،ج22،(ص429 -430)(ابو بكر الهذلي).

- انظر للمقارنة، الطبري، **تاريخ**، ج4، ص563.

(4) البلاذري، **انساب**، ج3، ص97.

- انظر أيضاً: محمد، ماهر، **الامامة**، ص185. صوالحة، عثمان، **منهجية**، ص192.

(5) البلاذري، **انساب**، ج3، ص97.

- انظر أيضاً: صوالحة، عثمان، **منهجية**، ص192.

(6) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص130.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج9، (ص137 -138) ( احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج3، ص81. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص572

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج9، (ص137 -138) (احمد بن حنبل).

** الوليد بن عقبة بن أبي معيط: أبو وهب الأموي، له صحبة قليلة، ورواية يسيرة، وهو أخو عثمان لأمه، يعد من مسلمة الفتح، ولي الكوفة لعثمان. الزبيري، **نسب**، (ص138 -141). الذهبي، **سير**، ج3، (ص412 -416).

(9) الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص572. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص100 -103).

الثاني[1]. وهي رواية لا تتفق مع شخصية معاوية،وحنكته القيادية، وهي بالتأكيد روايات نسبت لاحقاً إليه لإضافة ملامح إجرامية إليه لا تعرف الرحمة.

ذكر ابن عساكر أن معسكر علي أنهك بسبب العطش، فبعث إليهم الأشعث بن قيس* (ت40هـ/660م) فحمل عليهم حتى أزالهم عن الماء، وقعدوا عليه، فأرسل إليهم معاوية أن يخلو بينه وبين الماء[2] في حين ركز البلاذري واليعقوبي وابن الجوزي بشكل جلي على سماح علي ابن أبي طالب لأهل الشام بالوصول إلى الماء، بعد سيطرة جيش العراق عليه،قائلا "خذوا من الماء حاجتكم، وارجعوا إلى معسكركم، وخلوا بينهم وبين الماء"[3] وهي محاولة لإظهار الاختلاف الواضح في المعاملة بين الطرفين في إشارة إلى نبل أخلاق علي وصحبه مقارنة مع معاوية وجيش الشام، حيث سمحوا لهم بالماء، بعد أن كانوا قد منعوهم إياه.

وأشار إلى التقاء الطرفين في قناصرين**إلى جانب صفين[4]وقيل في صفين[5]لسبع ليال بقيت من المحرم سنة سبع وثلاثين[6] وقيل في ذي الحجة[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 9، (ص137 -138) (احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة : **الامامة**، ج 1، ص88. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص572. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص100 -103)

* الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية: له صحبة ورواية، شارك في اليرموك وأصيبت عينه، وكان اكبر أمراء علي يوم صفين. توفي سنة أربعين للهجرة. الذهبي، **سير**، ج2، (ص37 -43). ابن حجر، **الاصابة**، ج1، (ص87 -89).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 9، (ص137 -138) (احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص572.

(3) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص82. الطبري، **تاريخ**، ج4، ص572. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص100 -103).

- انظر ايضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، ص193.

** قناصرين: هي كورة بالشام منها حلب، وكانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، والبعض يدخل قنسرين في العواصم. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص93

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 65، (ص152 -153) (قالوا)

(5) م.ن، ج59، ص118 (ابن أبي سبرة).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 4، ص 105. اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص 130.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 267. محمد، ماهر، **الامامة**، ص185، صوالحة، محمود، **منهجية**، ص194.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 65، ص118 (ابن ابي سبرة).

(7) الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص573.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص267. صوالحة، محمود، **منهجية**، ص194.

ذكر البلاذري والطبري أن حماسة قيادات الطرفين للقتال، قابلها حرص من سواد رجالهم على ان تكون المجابهة بينهما محدودة خوفا من هلاك المسلمين، وذكروا أن القتال اقتصر طوال ثلاثة أشهر على المناوشات والمبارزات، وكان الدور الرئيس فيه لأصحاب الرايات وهم الأشراف الذين كانوا يتقدمون على رأس مجموعات صغيرة للهجوم[1].

تجاهل ابن عساكر توقف القتال بين الطرفين، في حين أسهب الطبري في تصوير أجواء الهدوء والحوار التي سادت بين المعسكرين، وأوضح عدم قدرة الطرفين حسم مواقفهما تجاه الصلح، فتجددت المعركة في مطلع شهر صفر سنة(37هـ/657م)، واتخذت شكلها السابق من المناوشات والمبارزات[2].

أرسل علي إلى معاوية عدي بن حاتم*(ت67هـ/686م)، وشبث بن ربعي**(ب.ت) ويزيد بن قيس(ب.ت) وزياد بن خصفة(ب.ت) طالبا منه الطاعة والجماعة، فكان رده المطالبة بتسليمه قتلة عثمان[3].

يتضح مما سبق حرص طرفي الصراع على الاحتفاظ بقدر معين من التفاهم قبل المواجهة المسلحة بينهما، مما يظهر الرغبة الكامنة لدى أهل الشام والعراق في المصالحة. وربما جاء تجاهل ابن عساكر لعدم رغبته في إظهار تخاذل المعسكر الشامي وتنازله عن المطالبة بدم عثمان وإنهاء الخلاف بالصلح.

أشار ابن عساكر إلى أن القتال الشديد بين الطرفين استمر ثلاثة أيام ولياليهن، آخرهن ليلة الهرير[4]. وقد حمل ذو الكلاع الحميري(ب.ت) وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجالهم على

---

(1) البلاذري، **انساب**، ج 3، (ص92 -100)**.** الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص 574.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص11 -14)**.**

* عدي بن حاتم الطائي: صاحب النبي(ﷺ)، اشترك مع خالد بن الوليد في فتوح الشام، واشترك في يوم الجمل وصفين مع علي، ففقئت عينه، توفي 67هـ.ابن قتيبة، **المعارف**، ص136. الذهبي، **سير**، ج3، (ص162 -165)**.**

** شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، أحد الأشراف، سيد تميم، حدث عن علي، وكان ممن خرج عليه وانكر التحكيم. الذهبي، **سير**، ج4، ص150.

(3) الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص5.

- انظر أيضاً :ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 268. صوالحة، عثمان، **منهجية**، ص 195

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 43، (ص475 -476) (ابن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص95. - انظر ايضا: محمد، ماهر، **الإمامة**، ( ص185 -186)**.**

ربيعة وهم ميسرة اهل العراق، فتضعضعت راياتهم، وثبتوا إلا قليلاً منهم، ثم إن أهـل الشـام انصرفوا ثم كروا فشدوا على الناس شدة شديدة، فثبتت ربيعة، وقاتلت قتالا شديدا[1]. ثم اقتتلـت كتيبة عمار بن ياسر(ت37هـ/657م) مع ذي الكلاع، فقتلا جميعا واستؤصلت الكتيبتان[2].

أشار ابن عساكر إلى أنه ونتيجة للضغط المتواصل همَ معاوية بالفرار من المعركـة[3] فروي أنه وضع رجله في الركاب يريد الهزيمة، غير أنه غَير رأيه حينمـا سـمع قـول ابـن الإطنابة*(ب.ت):

أبت لـي عفتـي وأبـى بلائـي        واخـذي الحمـد بـالثمن الـربيح
وإكراهي على المكـروه نفسـي        وضـربي هامـة البطـل المشـيح
وقـولي كلمـا جشـأن وجاشـت        مكانـك تحمـدي أو تسـتريحي[4].

ويبدو أن هذه الرواية تحمل في طياتها نوايا شيعية تظهر شخص معاوية الجبان الذي لا يصلح لقيادة المعركة.

لم يشر ابن عساكر إلى نداءات الاشتغاثة في أثناء المعركة، في حـين ذكـر الطبـري أنه مع اشتداد المواجهة، وكثرة القتلى بين القبائل، خشيت العـرب علـى نفسـها مـن الفنـاء

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 43، (ص475 -476) (ابن سعد).
- انظر للمقارنة: نصر، وقعة، (ص290 -293). البلاذري، **انساب**، ج3، ص98.
- انظر ايضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، ص196.
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 43، (ص475 -476) (ابن سعد).
- انظر للمقارنة : نصر، **وقعة**، (ص341 -342).البلاذري، **انساب**، ج 3، (ص95 -96).
- انظر ايضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، ص196
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص137 -138) (ابو بكر بن دريد).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج3، ص 86.اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص 131.
- انظر أيضاً : الصلابي، علي، **معاوية**، ص 108. صوالحة، عثمان، **منهجية**، ص 196. الابياري، ابراهيم، **معاويـة**، ص206

* عمرو بن الاطنابة، والاطنابة: أمه من بني كنانة، وأبوه زيد مناة، وهو شاعر جاهلي خزرجي كان ملكا على الحجـاز. الاصفهاني، **الاغاني**، ج11، ص127. الأيوبي، ياسين، **معجم**، ص52..
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، (ص137 -138).
- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج3، ص 86.
- انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص108. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص206.

والهلاك[1]، وأورد البلاذري قول الحسن بن علي عن أبيه حين اشتد القتال " يا حسن وددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة"، وأرسل إلى معاوية يسأله ألا يغرق وألا يسفك دمـــاء المســـلمين[2]، وقال مخنف بن سليم، أحد أبرز قادته: "والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدنا، وما هي إلا أجنحتنا نجدها بأسيافنا، فإن نحن لم نؤاس جماعتنا، ولم نناصح صاحبنا كفرنا، وإن نحن فعلنـــا فعزنـــا أبحنا، ونارنا أخمدنا" [3]. وفي الجانب الآخر كتب عمرو بن العاص إلى عبد الله بن عباس يقول :"فوالله ما أبقت هذه الحرب لنا ولكم حياة ولا صبرا، واعلم أن الشام لا تهلك إلا بهلاك العراق، وأن العراق، لا تهلك إلا بهلاك الشام[4].

يلاحظ مما سبق أن هذه الروايات أرادت إبراز نداءات الاستغاثة لوقف المعركـــة مـــن طرفي الصراع على حد سواء، حفاظا على ما تبقى من كيان العرب ومجدهم ورســـالتهم مـــن جهة، وأشار البعض الآخر إلى أن هذه النداءات كانت في معسكر أهل الشام فقط، نظرا لوضعه القتالي الصعب، الذي كاد ان يصل الى مرحلة الهزيمة، ودراسة فحـــوى نـــداءات الاســـتغاثة، توضح اختلاطها بقيم الدين والشرف والعرض والتعصب للأمصار، مع ملاحظة تراجع الأثـــر الديني في لعب الدور الرئيس فيها. ويبدو ان تجاهل ابن عساكر لهذه الروايات، جاء انطلاقا من عدم رغبته في إظهار ضعف الصف الشامي وتخاذله في اشد أزمات المعركة، وايمانه الشـــديد أن الضعف كان في الطرف العراقي بقيادة علي بن ابي طالب.

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج 4، ص 574.
- انظر ايضا : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص269.
(2) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 99.
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، (ص269 -270)**.**
(3) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص26 -27)**.**
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص270
(4) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص82.
- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص270.

أشار ابن عساكر إلى اشتداد القتال بين الطرفين حتى كره الناس الحرب، فاقترح عمرو بن العاص على معاوية رفع المصاحف[1]، وتوقف القتال مخلفا وراءه سبعين ألف قتيل، خمسة وعشرين ألفا من أهل العراق، وخمسة وأربعين ألف من أهل الشام [2].

وأشار ابن عساكر إلى لجوء طرفي الصراع إلى التحكيم، فاختار معاوية عمرو بن العاص ممثلا عنهم[3]،أما أهل العراق فلم تكن مهمة اختيار ممثلهم سهلة، ففي الوقت الذي أعرب فيه علي بن أبي طالب عن رغبته اختيار عبد الله بن عباس بناء على مشورة الأحنف بن قيس، احتجت اليمانية عليه، لعدم وجود شخص منهم، واقترحوا عليه اسم ابي موسى الأشعري[4]،في حين أورد البلاذري أن الأشعث بن قيس لعب دورا تآمرياً ضد علي لإجباره على اختيار ابي موسى الأشعري،ممثلا عنهم[5].

ذكر ابن عساكر أيضا اعتراض ابن عباس على أبي موسى، واقترح الأحنف بن قيس* (ت67هـ/686م) ممثلا، لأنه مجرب من العرب، وقرن لعمرو بن العاص، إلا ان اليمانية عادت واحتجت على الأحنف مؤكدة على وجوب حضور يمان في التحكيم، فثبتوا على أبي موسى[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج32، ص 94(محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص107، الإمامة، ج1، ص105.

- انظر أيضا: العش، يوسف، الدولة، (ص107 -108). غرايبة، طلال، الحياة، ص73. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص273. محمد، ماهر، الإمامة، ص187. صوالحة، محمود، منهجية، ص197.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 32، ص94(محمد بن سعد).

انظر أيضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص121. صوالحة، محمود، منهجية، ص201

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 32، ص94 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص107. الامامة، ج1، ص105.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 32، ص94 (محمد بن سعد).

(5) البلاذري، **انساب**، ج3، ص108.

- انظر ايضا: محمد، ماهر، **الإمامة**، (ص188 -189).

* الأحنف بن قيس بن **معاوية** بن حصين: اسلم في حياة النبي(ﷺ)، ووفد على عمر، كان ثقة مأمونا، قليل الحديث،وكان من قواد جيش علي يوم صفين، توفي67هـ. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، (ص93 -97). الذهبي، **سير**، ج4، (ص86 -97)

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص 94( محمد بن سعد).

تناول ابن عساكر وصية معاوية لعمرو بن العاص حال ذهابه للاجتماع، بأن عليا مجبرٌ على تأمير أبي موسى، وهم راضون بعمرو، وقال إن ممثل علي رجل طويل اللسان، كليل المدية، فإذا تكلم، عليه أن يدعه يقل ما يشاء، وأوصى عمراً أن يوجز ويقطع المفصل، وإذا خوفه أبو موسى بأهل العراق فعليه أن يخوفه بأهل الشام، وإذا خوفه بعلي فيخوفه بمعاوية، وان خوفه بمصر، عليه أن يخوفه باليمن[(1)].

حاول ابن عساكر من خلال ايراده التفاصيل السابقة أن يصغر من قدرة أبي موسى الأشعري، على ادارة شؤون التحكيم، وهي امور لا تنطبق على المعلومات التاريخية عن شخصيته باعتباره قاضياً وقائداً، ويبدو ان هذه الروايات شيعية اضيفت لاحقاً، نظراً لفشل مؤتمر التحكيم، وانهيار جبهة علي بن ابي طالب.كما ترسخ صورة عمرو بن العاص الداهية عديم الأخلاق والمبادئ.

وأشار ابن عساكر إلى التقاء الحكمين في دومة الجندل*[(2)] وقيل إنهما التقيا في منطقة تسمى أذرح**[(3)]. وأوضح أيضا خشية أهل العراق من النتائج المترتبة على لقائهما، الأمر الذي دفعهم إلى تحذير أبي موسى الأشعري من الخديعة والفعلة، فروي أن ابن عباس حذره من عمرو بقوله "فإنما يريد أن يقدمك ويقول "أنت صاحب رسول الله(ﷺ)، وأسن مني، فكن متدبراً لكلامه"[(4)].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، (ص171 -172) (عبد الله بن عمر)

- انظر للمقارنة: الامامة، ج1،(ص108 -109).

* دومة الجندل: من أعمال المدينة، وسميت بذلك لان حصنها مبني بالجندل، وقيل انها حصن وقرى بين الشام والمدينة. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص325

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، ( ص172 -174) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص132. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص 123.

- انظر أيضاً: محمد، ماهر، **الامامة**، ص189.

** الاذرح: اسم بلد في اطراف الشام من أعمال الصراة، من نواحي البلقاء وعمان، مجاورة لأرض الحجاز. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص110

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 23، ص 67(خليفة العصفري).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص57.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، (ص172 -174) ( محمد بن سعد)

أشار ابن عساكر إلى اقتراح الحكمين على بعضهما أشخاصاً يمكن مبايعتهم بالخلافـــة، فاقترح أبو موسى الحسن بن علي، ورفض عمرو بن العاص ذلك قائلاً: "ترى الحسن بلغ مـــن قلة رأيه أن يخرج أباه من هذا الأمر ويجلس مكانه؟" [1]. ثم اقترح عبد الله بن عمر، فقال: بأنه لا يطيق الخلافة ولا يقوى عليها[2]، ثم عرض عبد الرحمن بن الأسـود بـن يغـوث(ب.ت)، فرفض. واقترح عمرو بن العاص على ابي موسى مبايعة معاوية لأنه أقوى هذه الأمة، وأسداها رأيا، واعلمها بالسياسة[3] فلما رفض اقترح ابنه، على اعتبار انه لا يقل عن معاويـــة، فــرفض ذلك ايضاً[4].

وأشار إلى اقتراح أبي موسى بأن يخلع كلا الرجلين، ويجعلــوا الأمـــر شـــورى بـــين المسلمين، فيختاروا لأنفسهم من أحبوا، فوافق عمرو على ذلك[5]، فأخبر أبو موسى الناس بأنهم اجتمعوا على أمر سيصلح به أمر الأمة[6].

وذكر أن ابن عباس خلا بأبي موسى وأخبره أنه في خدعة، وقد حذره مسبقا من البـــدء بالكلام، حيث شك في خديعة عمر وبن العاص "اخشى أن يكون أعطاك أمراً خالياً ثم نزع عنـــه الناس على ملأ من الناس واجتماعاتهم[7].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49، ( ص292 -294) (قالوا).

(2) م.ن، ج 49، ص92

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 124. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص68.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49، (ص292 -294) (قالوا).

(4) م.ن، ج 49، (ص292 -294) (قالوا)

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 124. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 68

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، (ص172 -174) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 124.الطبري، **تـــاريخ**، ج5، ص70. ابـــن الجـــوزي، **المنـــتظم**، ج5، (ص126 -129).

- انظر أيضاً : غرايبة، طلال، **الحياة**،ص73. صوالحة، محمود، **منهجية**، ص208.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، (ص172 -174) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 124.الطبري، **تـــاريخ**، ج5، ص70. ابـــن الجـــوزي، **المنـــتظم**، ج5، (ص126 -129).

- انظر أيضاً : صوالحة، محمود، **منهجية**، ص209.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 46، ( ص172 -174) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، (ص124 -125). الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 70. ابن الجوزي، **المنـــتظم**، ج 5، (ص126 -129).

- انظر أيضاً : صوالحة، محمود، منهجية، ص209. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص 216.

تناول ابن عساكر خطبتي الحكمين، حيث أعلن أبو موسى قرار الخلع قائلا "أيها النـــاس قد نظر في أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها، ولا ألم لشعثها، وقد اجتمعنا على أمـــر واحد، على خلع علي ومعاوية ويستقبل هذه الأمة هذا الأمر، فيكون شورى بينهم يولون مـــنهم من أحبوا عليهم" واقبل عمرو بن العاص، فثبت معاوية وخلع عليا قائلا: "إن هذا قـــال مـــا قـــد سمعتم، وخلع صاحبه وأنا اخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية، فانه ولـــي عثمـــان، والطالب بدمه، وأحق الناس بمقامه"[1].

وأشار ابن عساكر أن أبا موسى اتهم عمراً بالخيانة والغدر، وقال إنما مثلك كالكلب "إن تحمل عليه يلهث وإن تتركه يلهث" فرد عمرو: "إنما مثلك مثل "الحمار يحمل أسفارا""[2].

وحاول أن يظهر مدى سذاجة أبي موسى الأشعري وضعفه، كما أراد أن يظهر مـــدى خيانة حاشية علي من خلال محاولته إظهار خيانة أبا موسى، وذلك لعدم تأكيده علـــى شـــرعية خلافة علي، وعدم أحقية معاوية في التشكيك بها أولاً، كما أنه لم يحاول خلال مؤتمر التحكيم أن يشير إلى براءة علي من دم عثمان، فكيف يمكن إذاً تفسير طرح أبي موسى لإسم الحســـن بـــن علي وعبد الله بن عمر بينما تجاهل اسم علي، وهو الخليفة الذي بايعه المسلمون؟. كما وأبـــرز مدى حنكة معاوية بن أبي سفيان من خلال اختيار شخص يتميز بالذكاء والدهاء ليمثلـــه حتـــى حوّل الأمور لصالحه.

وأشار إلى وقوع صلح بين علي ومعاوية بعد التحكيم[3]، لكنه لم يشر إلى تفاصيله، في حين ذكر الطبري وابن الجوزي انه جرت بينهما مهادنة سنة أربعين للهجرة، وذلك بسبب عـــدم

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، (ص172 -174) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص125. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص70 -71). ابن الجوزي، **المنـــتظم**، ج5، (ص126 -129).

- انظر أيضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، ص209. الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص216

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، (ص172 -174) ( محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص125. الطبـــري، **تـــاريخ**، ج5، ص71. ابـــن الجـــوزي، **المنـــتظم**، ج5، (ص126 -129)

- انظر أيضا: صوالحة، محمود، **منهجية**، (ص209 -210). الابياري، ابراهيم، **معاوية**، ص219.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 139 (سعيد بن يحي).

- أنظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 140. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص163.

إعطاء احد الفريقين للآخر الطاعة. بحيث يكون لعلي العراق ولمعاوية الشام، فلا يدخل أحدهما على صاحبه في عمله بجيش ولا غارة ولا غزو، فأقام كل منهم بمصره يجبيها ويقسمها.

وتجاهل ما أورده الطبري وابن الجوزي من أن معاوية هو من كتب لعلي في طلب الصلح: "أما إذا شئت فلك العراق ولي الشام، وتكف السيف عن هذه الأمة ولا تريق دماء المسلمين"[1]. ويدل هذا على عدم رغبته الدائمة في إظهار موقف معاوية ضعيفاً مهاناً.

وأشار إلى مبايعة أهل الشام لمعاوية بعد فشل الحكمين[2]وذلك في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين[3].

وتجاهل قيام معسكر معاوية بغارات على المعسكر العراقي في حين استعرض البلاذري والطبري بشكل مفصل، واليعقوبي بصورة مقتضبة، هذه الغارات عام (39هـ/659م)، والتي تركزت على معسكر علي وعلى طول الحدود بين الشام والعراق، وعلى الجزيرة العربية.

أعطت الروايات تفاصيل متشابهة عن أحداث هذه الغارات، فهي وحدات قتالية منظمة بعثها معاوية إلى مناطق مختلفة تخضع لسيطرة علي، تجد فيها مقاومة ضعيفة وحاميات مجردة وقليلاً من الرجال، فتقتل أعداداً منهم، وتعيث فساداً ونهباً وابتزازاً بين الناس، ثم تقفل عائدة إلى حيث انطلقت.

وأشارت الروايات إلى محاولات علي العديدة مواجهة هذه الغارات، ووضع حد لها باستنفار معسكره، وأوضحت تثاقل جنده ورفضهم الإستجابة لمطالبه. وأبرزت إخلاص بعض قادته وجنده، إذ يضعون أنفسهم تحت تصرفه، فيجيشون الرجال، ويخرجون في إثر الشاميين،

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 140. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص163.

- أنظر للمقارنة : ابن سعد، **الطبقات**، ج 3، ص 29.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 23، ص 67 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، (ص169-172). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص150-151)..

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص 67 (خليفة بن خياط).

لعقابهم والرد على اعتداءاتهم بصورة مناسبة. إلا أن هذه الردود لم تأخذ شكل هجمات شـــاملة كبيرة على المواقع المعادية، بل اقتصرت على مطاردة المعتدين[1].

يظهر مما سبق أن هذه الغارات لها أهميتها وأثرها الكبير في تطور أحداث الصراع بين علي ومعاوية، وتحاول الطعن في المعسكر الشامي، وتبرز الصورة السلبية له، وتجاهـل ابـن عساكر لهذه الغارات ينم عن رغبته في عدم إظهار هذه الصورة، وعدم التزام معسـكر الشـام بالصلح والتحكيم الذي جرى مسبقاً، فضلاً عن عدم رغبته في تصويره بالمعسكر الشرس الـذي لم يتورع عن سفك دماء الأبرياء من قوات علي وسلب أموالهم وممتلكاتهم.

### 3 - الصلح بين معاوية والحسن بن علي

أشار ابن عساكر إلى مقتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين[2]. وذكـر مبايعة أهل العراق للحسن بن علي[3]، وطلبهم المسير إلى أهل الشام بقولهم: "سر الـى هـؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظم، وابتزوا الناس أمورهم، فإنا نرجو أن يمكـن الله منهم"[4].

---

(1) الـبلاذري، **انسـاب**، ج 3، (ص197 -219). اليعقـوبي، **تـاريخ**، ج2، (ص135 -138).الطبـري، **تـاريخ**، ج5، (ص133 -140).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 28، ص 35 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة. اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص 148.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، (ص263 -264) (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص295. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص149.

انظر أيضاً. ابو النصر، عمر، معاوية، ص 47. العش، يوسف، الدولة، ص126. حمد، فضيل، العراق، ص52. بطاينة، **دراسة**، ص53. الخضري، محمد، **الدولة**، ص335.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، (ص263 -264) (محمد بن سعد).

واشار ابن عساكر إلى أن الحسن سار إلى أهل الشام وجعل على مقدمة جيشه قيس بن سعد بن عبادة*[1] وقيل عبيد الله بن العباس، ومعه قيس[2] في اثني عشر ألفا، وسار الحسن حتى نزل المدائن، وأقبل معاوية في أهل الشام يريد الحسن[3] فنزل جسر منبج**[4] وقيل مسكن***[5]

ذكر ابن عساكر أن الحسن انتهب بالمدائن من قبل جنده، وذلك حين انتشر خبر مقتل قيس بن سعد[6]، وطعنه رجل من بني أسد يقال له ابن أقيصر[7]وقيل الجراح بن سنان[8].

لم يعلل ابن عساكر سبب طعن الحسن، في حين ذكر الطبري انه بسبب إشاعة انتشرت في معسكره حول مقتل قيس بن سعد[9]، كما أوضح البلاذري أن سبب الطعن، هو إخبار الحسن

---

* قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، أبو عبد الله، سيد الخزرج، صاحب رسول الله، له عدة أحاديث وكان صاحب لواء النبي(ﷺ) في بعض مغازيه، تولى مصر لعلي بن ابي طالب وفد على معاوية واعطاه مالا، يعد من دهاة العرب ومن ذوي الرأي. توفي في اخر خلافه معاوية. البغدادي، **تاريخ**، ج1، (ص177 -179)**.**الذهبي، **سير**، ج3، (ص102 -112) بن حجر، **الاصابة**، ج5، (ص560 -561)**.**

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج13، ص263 (محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص281. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص159 -160)**.** ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص166.

- انظر أيضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص47

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ( ص263 -266) (محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **أنساب**، ج3، ص81. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2،ص149.

- انظر ايضا: العش، يوسف، **تاريخ**، ص127. بني حمد، فضيل، **العراق**، ص54. بطاينة، محمد، **دراسة**، ص56.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ( ص263 -266) (محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: البلاذري، **أنساب**، ج3، ص81. الطبري، **تاريخ**، ج5، ( ص159 -160)**.** ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص166.

- انظر ايضا: ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص47. بني حمد، فضيل، **العراق**، ص54

** منبج: بلد رومي قديم، وقيل اول من بناها كسرى، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وتبعد عن حلب عشرة فراسخ. الحموي، **معجم البلدان**، ج7، ص325 -326.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج13، ( ص263 -266) (محمد بن سعد)**.**

*** مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل. الحموي، **معجم البلدان**، ج8، ص264.

(5) البلاذري، **أنساب**، ج3، ص81. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص159 -160)**.** ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص166.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج13، ( ص263 -266) ( محمد بن سعد)**.**

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص159.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، (ص263 -266) (محمد بن سعد)**.**

(8) البلاذري، **انساب**، ج3، ص282. اليعقوبي، **تاريخ**، ج5، ص149. ابن اعثم، **الفتوح**، ج2، ص8.

(9) البلاذري، **انساب**، ج3، ص282. اليعقوبي، **تاريخ**، ج5، ص159. ابن اعثم، **الفتوح**، ج2، ص8.

لجنده برغبته في مصالحة معاوية[1]، واتهم اليعقوبي المعسكر الشامي صراحة بتـدبير الأمـر بشكل مقصود، لإثارة الفتنة داخل المعسكر العراقي، وبين أن الحادث جرى بسبب إشاعة كاذبة أطلقها أنصار معاوية، بين صفوف قوات الحسن حول اتفاق الطرفين على الصلح، وهي إشاعة لم يدققوها مع أنها جاءت بعد سلسلة أكاذيب عمد معاوية إلى تسريبها بين قوات خصمه حـول مصالحة الحسن وقيس بن سعد له[2].

وعدم تعليل ابن عساكر لذلك يدل على حرصه على عدم إظهار معاوية بالرجل المخادع الرامي للفتن، وربما أراد أن يبرز تفكك المعسكر العراقي، وخذلانه للحسن بطعنه وسرقته.

أكد ابن عساكر أن الحسن لما رأى تفرق الناس عنه، أرسل إلى معاوية كتابا طلب فيـه الصلح[3]،على أن يسلم له بيت المال، فيقضي منه دينه ويتحمل منه هو ومن معه، ولا يسب علياً وهو يسمع، وان يحمل إليه خراج فسا* ودارا بجرد** من أرض فارس كل عام إلى المدينة مـا بقي، وان يكون الأمر له من بعده[4] فأجابه معاوية إلى ذلك وأعطاه ما سأل[5]. في حـين أورد البلاذري ان معاوية هو من وعد الحسن بأن الأمر سيكون له من بعده[6]، وأنه سـيعطيه عيـراً

---

(1) البلاذري،**انساب**، ج3، ص282. ابن اعثم، **الفتوح**، ج2، (ص7 -8).

(2) اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص149.

- انظر أيضاً. ابو النصر، عمر، **معاوية**، ص 48.بطاينة، محمد، **دراسة**، ص59.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ص 264 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة : اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص150. الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص 159. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج 5، ص 166

* فسا: مدينة بفارس. الحموي، **معجم البلدان**، ج6، ص434.

** دارا بجرد: كورة بفارس اكبر مدنها فسا. الحموي، **معجم البلدان**، ج6، ص434.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ص 261(ابن ابي خيثمة)

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج3، ص286.

- انظر ايضا: بطاينة، محمد، **دراسة**، ص63 وص67.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ص 264 (ابن سعد).

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج5، ص160. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص183

(6) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 286.**الامامة**، ج1، ص133.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 307

أولها بالمدينة وآخرها بالشام[1]، وعرض عليه أن يعطيه في كل سنة ألف ألف درهم، وأن يجعل له خراج فسا ودارا بجرد، يصنع بها ما يريد، فرفض هذه العروض[2].

وذكر أن الحسن اتخذ قرارا بمصالحة خصمه مجبرا، وذلك اثر طعنه ومرضه، وتفرق أصحابه عنه، مما مكن معاوية من السيطرة على العراق[3]. وفي هذا محاولة لتبريـــر أســـباب اتفاق الحسن مع معاوية، ومحاولة إظهاره بالرجل الحريص على دماء الأمة، في حين حاول ابن عساكر ان يظهر الحسن بمظهر الرجل الجشع الذي تنازل عن الخلافة لتحقيق مصالح معاويـــة، وانه غير قادر على مجابهته نتيجة ضعف معسكره وتخلي قياداته وجنده عنه.

وأشار إلى أن الحسن خطب في الناس، وأبلغهم مصالحته مع معاوية، وأكد لهـــم "إن الله هدى أولكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وقد كانت لكم لي في رقابكم بيعة تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية "وان ادري لعله فتنة لكـــم ومتـــاع إلـــى حـــين*"[4]، وأضاف إلى ذلك ما قاله الحسن لأهل العراق عن الأسباب التي دفعته إلى مصالحة معاوية وهي قتلهم إياه وطعنهم له، ونهب متاعه[5]، وبذلك تم الصلح بينهما في إحدى وأربعـــين للهجـــرة[6] وبويع معاوية بالخلافة، وسمي عام الجماعة[7].

---

(1) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 292.

- انظر ايضا : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص307

(2) البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 268.

- انظر أيضا : أبو النصر، عمر، **معاوية**، ص 49. ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 307

(3) اليعقوبي، **تاريخ**، ج 2، ص 150.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 307.

*سورة الأنبياء، آية رقم111

(2)ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ص 274 (قالوا).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 288. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص163.**الامامة**، ج1، ص133.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 308.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 13، ص 270

- انظر للمقارنة : الطبري، **تاريخ**، ج5، ص 159.

- انظر ايضا: ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص308.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 148 (احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة : البلاذري، **انساب**، ج 3، ص 295. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص164.

- انظر أيضاً : ملحم، عدنان، **المؤرخون**، ص 308.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 59، ص 148 (ابو بكر بن المقرئ).

وأورد ابن عساكر خطبة معاوية في الناس بعد توليه الخلافة، وأوضح لهم بأنـــه أحـــق الناس بها، "ومن كان أحق بهذا الأمر مني، وهل بقي أحد أحق بهذا الأمر مني" [1].وأورد أيضا خطبته في أهل العراق، واخبرهم انه لم يقاتلهم لصوم أو صلاة أو حج او زكاة، ولكـــن قـــاتلهم ليتأمر عليهم، وقد أعطاه الله ذلك على الرغم من كرهم لإمارته[2].

يتضح من هذه الرويات أنها تحاول إظهار تجاهل معاوية للدين وأركانه في سبيل تحقيق مغانم سياسية، وربما كانت هذه الروايات متأخرة وضعت في سلسلة الروايات العباســـية التـــي حيكت ضد معاوية لإظهار تمسكه بالسلطة.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص145( ابن ابي خيثمة)**.**

(2) م.ن، ج59، ص150( سعيد بن سويد)**.**

- انظر أيضاً : حمادة، محمد، **الوثائق**، ص 102.

# الفصل الرابع

# معاوية واستلامه السلطة

# الفصل الرابع

## معاوية واستلامه السلطة

### 1 - صورته سياسيا

أكد ابن عساكر أن **سياسة** معاوية بن أبي سفيان مع رعيته تميزت بالشدة واللين في آن واحد، بدا ذلك واضحا من خلال كتاب بعثه لزياد بن أبية قال فيه: " لا يصلح أن نسوس الناس أنا وأنت بسياسة واحدة، فإما أن نشتد نهلك الناس ونخرجهم إلى أسوأ أخلاقهم، وان لنا جميعا أبطرهم ذلك". وطلب منه أن يلين أحدهما ويشتد الآخر والعكس[1]. وهي سياسة تطرق لها البلاذري واليعقوبي حينما أوردا قول معاوية انه لو كانت بينه وبين الناس شعرة ما انقطعت "إن جذبوها أرسلتها، وإن خلوها جذبتها"[2]. واستناداً الى شهادة عبد الله بن عباس فقد غلب معاوية الناس بسياسته، "إذا طاروا وقع وإذا وقعوا طار، وإذا قعدوا قام وإذا قاموا قعد"[3].

أشار ابن عساكر إلى قول ابن عمر بأنه "لم يرا أحداً أسود من معاوية، فسُئل عن عمر بن الخطاب، فأجاب: إن عمر كان خيراً منه لكن الثاني أسود"[4]. ولذلك فهو أخلق الناس بالملك[5].

وأوضح تقبل معاوية الانتقادات الموجهة ضده، فروي أنه صعد المنبر وقال "أن المال مالنا والفيء فيئنا، من شئنا أعطيناه، ومن شئنا منعناه" فلم يجبه أحد، ثم عاد مرة ثانية وقال ما قال سابقاً، فلم يجبه أحد، ثم عاد الثالثة، ولما قال مقالته، قام إليه رجل، واعترض على قوله، فقام معاوية وأرسل إلى الرجل، فظن الناس بأنه قاتله، فدخلوا عليه، فوجدوه جالسا معه على

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص188 (العتبي).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص91-92).

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص222.

(2) البلاذري، **انساب**، ج5، ص93. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص166.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص222.

(3) البلاذري، **انساب**، ج5، ص93. ( عبد الله بن عباس).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص173 (ابن عمر).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص127.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص175 (ابن سعد).

السرير، فقال معاوية إن هذا الرجل أحياه، لأنه سمع النبي (ﷺ) يقول: "سيكون أئمة من بعـــدي يقولون فلا يردعليهم قولهم، يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة"[1].

يظهر مما سبق ان ابن عساكر حاول إظهار حنكة معاوية وحكمتـــه ومحاولتـــه كســـب الناس لصفه وبخاصة أنه استلم السلطة في ظل ظروف صعبة فيها المؤيد والمعارض، وسياسته هذه كانت الدعامة الأساسية التي جعلته يستمر في الحكم أربعين سنة والياً وخليفة، وتأسيس دولة استمرت قرابة القرن.

إن مبايعة أهل العراق معاوية لا تعني بحال من الأحوال أن جميع العراقيين سلموا بذلك عن قناعة ورضى. إذ كان كثيرون منهم قد سكتوا علـــى مضـــض، لأن الموقـــف يســـتوجب السكوت، وبخاصة بعد أن تخلى قادتهم عن أدوارهم. كما ان كثيرين آخرين منهم كانوا قد ملَـــوا الحروب وشرورها، فوجدوا في السلام موئلاً لحياة الإستقرار والهدوء التي حرموا منهـــا أيـــام الصراع بين علي ومعاوية. ومهما تكن مشاعر العراقيين نحو بني أمية، فقد وجدوا أن خلافـــة معاوية أصبحت أمراً واقعاً، فهو أمير المؤمنين بإجماع الأمة، وبخاصة أن الحســـن والحســـين بايعاه.

لم يكن **الخوارج** راضين عن معاهدة الصلح التي أبرمت بين الحسن ومعاوية. فلم تكـــن نيران الثورة التي كانت تتأجج في صدورهم تطفئها المصالحة، بل وجدوا فيها تحطيماً لطموحهم الذي كان يرمي لأخذ الحكم من الفريقين. وربما شعروا أن هذه المعاهدة تشكل خطـــراً علـــى كيانهم ووجودهم، فقد يكون تصالح الفريقين على حسابهم. ثم إن معاوية في نظرهم أشد انحرافاً عن مطالبهم من الحسن وأخيه.[2]

لم يستكن الخوارج في ظل العهد الجديد، بل حملوا سيوفهم على عواتقهم، ولم ينتظـــروا طويلاً ليعلنوا سخطهم على نظام معاوية. فقبل أن يســـتمتع بنشـــوة الظفر بعد تنازل الحسن له،

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص168 -169) (ابو احمد بن عدي),

- انظر للمقارنة: الذهبي، **تاريخ**، ج4، ص314.

(2) معروف، نايف، **الخوارج**، (ص114 -115).

أخذت الخارجة التي اعتزلت قتال علي يوم النهروان ترفع رأسها وتعلن تمردها عليه[1].

لم يشر ابن عساكر بشكل واسع إلى نشاط حركات الخوارج ضد معاوية، سوى ذكر حركة المستورد بن علفة اليربوعي (ت43هـ/ 663م)[2] الذي كان أول من خرج عليه في الكوفة عام(43هـ/663م)، وسار إليه معقل بن قيس الرياحي (ت43هـ/663م)، ولقيه بشط دجلة، فاختلفا ضربتين وقتل كل واحد منهما صاحبه[3]، في حين أسهب البلاذري واليعقوبي والطبري في الحديث عن خروج الخوارج على معاوية، فذكروا خروج فروة بن نوفل الاشجعي (ت41هـ/621مـ)، سنة (41هـ/661م)[4] وحيان بن ظبيان السلمي (ب.ت)*[5] في الكوفة[6].

وظهرت حركات أخرى خرجت على معاوية في البصرة، منها حركة يزيد الباهلي (ب.ت)*[7] وسهم الهجيمي (ت54هـ/674م)[8] عام (41هـ/

---

(1) معروف، نايف، **الخوارج**، (ص114 -115).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص368 (ابو بشر الدولابي).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص175. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص153. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص172.

- انظر أيضا: معروف، نايف، **الخوارج**، ص117. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص19. بني حمد، فضيل، **العراق**، ص108. الغيث، خالد، **مرويات**، ص182. الصلابي، علي، **معاوية**، ص239.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص368 (ابو بشر الدولابي).

(4) البلاذري، **انساب**، ج5، ص169. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص151. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص166.

- انظر ايضا: معروف، نايف، **الخوارج**، ص115. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص19. الغيث، خالد، **مرويات**، ص179. الصلابي، علي، **معاوية**، ص238.

* لم اعثر له على ترجمة

(5) البلاذري، **انساب**، ج5، ص175. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.

- انظر أيضا: طقوش، محمد، **تاريخ**، ص19. بني حمد، فضيل، **العراق**، ص110. الغيث، خالد، **مرويات**، ص192.

(6) البلاذري، **انساب**، ج5، ص173.

- انظر أيضا: معروف، نايف، **الخوارج**، ص118. بني حمد، فضيل، **العراق**، ص110.

* لم اعثر له على ترجمة

(7) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص170.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، العراق، ص103. الغيث، خالد، **مرويات**، ص197. الصلابي، علي **معاوية**، ص241.

(8) البلاذري، **انساب**، ج5، ص179. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص170 -171).

انظر ايضا: معروف، نايف، **الخوارج**، ص122. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص20، بني حمد، فضيل، **العراق**، ص103، الغيث، خالد، **مرويات**، ص197.

621م)[1]وحركة قريب الأزدي(ب.ت)* ، وزحاف الطائي (ب.ت)[2] وذلك سنة (50هـ/670مـ)[3] وحركة عروة (ت58هـ/678)[4] ومرداس ابنا أدية (ت61هـ/680مـ) وذلك سنة (58هـ/678مـ)[5] وغيرهم.

يتضح مما سبق أن حركات الخوارج امتدت من بداية حكم معاوية حتى نهايتها تقريباً، وعدم تعرض ابن عساكر لهذه الحركات، ربما جاء من عدم رغبته إبراز حزب معارضة ضد الخليفة الجديد، ليوحي بالرضى العام حول خلافته، أو ربما يبتعد عن الخوض في تاريخ فرقة أدانها اغلب معظم المؤرخين والمفكرين وفقهاء السنة، والشيعة على حد سواء باستثناء من رأوا فيها حركة جمهورية، هدفها المساواة والعدل السياسي والاجتماعي.

أشار ابن عساكر إلى اتهام معاوية بقتل **عبد الرحمن بن خالد بن الوليد****، وذلك لعظم شأنه بين أهل الشام، وميل الناس إليه لما كان عنده من آثار أبيه، فطلب من طبيبه ابن أثال (ب.ت) أن يحتال في قتله، وضمن له إن هو فعل ذلك ان يضع له، وأن يوليه جباية خراج حمص، فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا عن بلاد الروم، دس ابن اثال شربة مسمومة مع

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص170-171).
- انظر ايضا: الغيث، خالد، مرويات، ص197. الصلابي، علي، **معاوية**، ص241.
* لم اعثر له على ترجمة
(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص237-238).
- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص103. الغيث، خالد، **مرويات**، ص199، الصلابي، علي، **معاوية**، ص241.
(3) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص182-185). الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص237-238).
(4) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص312.
- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص103. الغيث، خالد، **مرويات**، ص203، الصلابي، علي، **معاوية**، ص242.
(5) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص188-195). الطبري، **تاريخ**، ج5، ص313.
انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص103. الغيث، خالد، **مرويات**، ص205، الصلابي، علي، **معاوية**، ص242.
** عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي: ادرك النبي(ﷺ)، وشهد صفين(36هـ/ ) مع معاوية، وكان عظيم القدر في اهل الشام، مرض وسقاه طبيب يهودي، يقال له ابن اثال السم، ومات عام(46هـ/666م). الزبيري، **نسب**، (ص324-325). المكي، **العقد**، ج5، (ص348-349).

بعض مماليكه، فشربها[1]. وذكر أيضا أن خالد بن عبد الرحمن[2] وقيل خالد بن المهـــاجر بـــن خالد*[3] اعترض ابن أثال فقتله وحبسه معاوية أياما مقابل فعلته وغرمه دية الطبيب المقتول[4].

يبدو أن اتهام معاوية بقتل عبد الرحمن بن خالد كان اتهاما باطلاً يختلف عـــن الواقـــع الملموس، لأن معاوية تولى الشام، 40 سنة، كان على علاقة قوية وحميمة بأهلها، فلا اعتقد أن يكون هناك أي شخص منافس له، أما عن قصة منافسته ليزيد في ولاية العهد كما يدعي بعـــض المؤرخين[5] فلا صحة لها أيضا، لأن ولاية العهد طرحت حوالي(56هــ/ 675م) ومقتل عبـــد الرحمن كان (46هــ/ 666م) ولا اعتقد ان يكون هذا الأمر قد طرح في هذه الفترة، ولم تكـــن هناك أسماء مرشحة لذلك، وتبدو ان هذه الروايات جاءت متأخرة، لإدانة معاوية.

تحدث ابن عساكر عن حركة **حجر بن عدي** ومقتله، فذكر أن بداية الصدام كانـــت فـــي ولاية المغيرة بن شعبة، على الكوفة سنة (41هــ/661مــ)، حيث كتب معاوية له بارسال مـــالٍ إلى دمشق، فجهز المغيرة إليه عيراً تحمل ما طلب، إلا أن حجراً اعترضها وحبســـها[6].فهـــدده الوالي، وحذره من مغبة تكرار فعلته غير أن معاوية عزل المغيرة بن شعبة، وولى مكانه زيـــاد

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، (ص163 -164) (عمر بن شبة).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج10، ص209. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص227 -228).
- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص381 -382). الصلابي، علي، **معاوية**، ص418.
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، (ص163 -164) (عمر بن شبة).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج10، ص209.

* خالد بن مهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي: كان فاضلا شاعرا. اتهمه معاوية أنه دس على عمه عبد الرحمن بن خالد طبيبا فقتله، وترك بني أمية وانضم إلى عبدالله بن الزبير(ت 73هــ / 692م). الزبيري، **نسب**، ص327. الذهبي، **ســـير**، ج4، ص415.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، (ص163 -164) (عمر بن شبة).
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص227 -228).
(4)ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، (ص163 -164) (عمر بن شبة).
(5) ابن حبيب، **المنمق**، ص360.
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص213 (يونس بن عبيد)..

بن ابيه سنة (49هـ/669م)[1]، ولم يذكر ابن عساكر أن العداء بين حجر والمغيرة كان نتيجة سياسة سب علي وشيعته على المنابر، وهي التي اتبعت في معظم فترات الدولة الاموية[2].

وأشار إلى محاولة زياد بن أبيه استمالة حجر، حال تسلمه ولاية الكوفة، وحاول إقناعه بطرق مختلفة ان يغير موقفه من علي، وان يؤيد معاوية على ان يعطيه ما يريد[3].

وأوضح أن زيادا أراد إقناع حجر بلزوم الطاعة وأن يكف عما هو عليه، فتوسط إلى أشراف الكوفة، وأرسلهم إليه، فأتوه وكلموه بما طلب منهم، فلم يجبهم إلى شيء، ولم يكلم أحداً منهم[4]، وجعل يقول "يا غلام اعلف البكر*"[5].

وأكد أن زياداً كان يعي خطورة حجر بن عدي، فذكر أنه عرض عليه الخروج معه إلى البصرة بقولة: "أحب أن تشخص معي، وأكره أن تخلف بعدي، فعسى أن أبلغ عنك شيئا، فيقع في نفسي فإذا كنت معي لم يقع في نفسي من ذاك شيئ"، كما حذره من أي عمل يقوم به، إلا أن حجراً رفض الخروج متعللا بالمرض، فرد عليه زياد بأنه مريض الدين والقلب والعقل، وهدده إن بلغه عنه شيئ يكرهه كان مصيره القتل[6].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص213 (يونس بن عبيد).

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص83.

(2) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص160. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص254. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص241.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص83. الصلابي، علي، **معاوية**، (ص207-208).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص214 (عبد الله بن احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص218. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص160.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص83.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، (ص217-218) (ابو نعيم).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص218.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، (ص84-85).

* البكر: هو الفتي من الابل. ابن منظور، **لسان**، ج4، ص79. الفيروزابادي، **القاموس**، ج1، ص390.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، (ص217-218) (ابو نعيم).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص256.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، (ص84-85).

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، (ص215-217) (محمد بن الزبير الحنظلي).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص278-279).

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص84. الصلابي، علي، **معاوية**، ص210.

ذكر ابن عساكر أن معاوية جمع العراق لزياد بن أبيه سنة(50هـ/670مـ)[1] يقيم في الكوفة ستة أشهر، وفي البصرة مثلها[2]، وفي أثناء خروج زياد إلى البصرة انطلقت ثورة حجر، وكان نائبه على الكوفة عمرو بن حريث المخزومي* (ت85هـ/704مـ)، فكتب إلى زياد بذلك ودعاه إلى العودة إلى الكوفة، فورا[3].

وقيل إن ثورة حجر كانت في أثناء تواجد زياد بالكوفة، حيث خطب يوما "فأطال الخطبة وأخر الصلاة، فقال له حجر الصلاة! فمضى في خطبته، ثم قال: الصلاة، فمضى في خطبته، فلما خشي حجر فوات الصلاة ضرب بيده إلى كف من الحصا، وثار إلى الصلاة، وثار الناس معه، فلما رأى ذلك زياد، نزل فصلى بالناس، ولما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره، وكثر عليه، فكتب إليه معاوية، "أن شده في الحديد، ثم احمله إلي"[4].

لم يشر ابن عساكر إلى طلب زياد من صاحب شرطته الهيثم بن شداد الهلالي القبض على حجر، إلا أن أصحابه أبوا أن يسلموه، فغضب زياد، لذلك[5].وربما يعود تجاهله لهذه الرواية إلى عدم رغبته في إظهار قوة حركة حجر، والتفاف الناس حوله وحمايته.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج60، ص61 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص212. البلاذري، **انساب**، ج5، ص207. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص83. الغيث، خالد، **مرويات**، ص218. الصلابي، علي، **معاوية**، ص312.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص165 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص219. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234.

* عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي: له صحبة ورواية، نزل الكوفة، وتولاها لزياد بن ابيه، ولابنه عبيد الله بن زياد، وحصل بها مالا عظيما، توفي سنة خمس وثمانين. الزبيري، **نسب**، ص333. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص23. الذهبي، **سير**، ج3، (ص417-419).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص218 (ابو نعيم).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص254 وص256.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص84. الصلابي، علي، **معاوية**، ص210.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، (ص227-228) (عبد الله بن احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص256. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص242.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص84.

(5) البلاذري، **انساب**، ج5، ص255. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص257.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص85. الغيث، خالد، **مرويات**، ص405. الخضري، محمد، **الدولة**، ص432.

وأشار إلى مطالبة زياد القبائل استرداد ابنائها المنضمين لحجر، ففعلوا، حتى بقي معه ثلاثون رجلاً[1]. ولم يشر إلى تهديد زياد للقبائل، حيث ذكر أنه جمع وجوه أهل الكوفة وقال "يا أشراف أهل الكوفة أتشجون بيد، وتأسون بأخرى؟ أبدانكم معي وقلوبكم مع الهجهاجة المذبوب؟ قوموا إليه، فقالوا: معاذ الله أن نكون إلا على طاعتك"[2]. وقيل إن زياداً قال: "أنتم معي وإخوانكم وأبناؤكم وعشائركم مع حجر،" لكن القبائل أكدت طاعتها لزياد وللخليفة[3].

يشير هذا إلى حرص ابن عساكر على إظهار مدى قدرة زياد ونباهته في التخلص من حركة حجر، وذلك باستخدامه العصبية القبلية للضغط على أشراف القبائل لمنع أبنائهم من نصرة حجر بن عدي.

أورد ابن عساكر عجز زياد عن القبض على حجر، فطلب من زعيم قبيلته محمد بن الأشعث، وهدده بالقتل إن لم يسلمه إياه، فأعلمه عن مكانه، حيث كان يقيم في بيته، فبعث إليه من يأتي به، فطلب حجر من جرير بن عبد الله البجلي أن يكلم زياداً حتى يبعثه إلى معاوية بن أبي سفيان، فوافق زياد على ذلك[4].

وذكر أن زيادا بعث حجر بن عدي وأصحابه إلى معاوية، فأمر بحبسهم بمكان يسمى مرج العذراء*[5]، وقرأ كتاب زياد إلى أهل الشام، الذي أوضح فيه أن هناك طواغيت من

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص214 (عبد الله بن احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص255. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص258.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص85.

(2) البلاذري، **انساب**، ج5، ص255. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص257.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص85. الغيث، خالد، **مرويات**، ص405. الخضري، محمد، **الدولة**، ص432.

(3) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص257-258).

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص85. الغيث، خالد، **مرويات**، ص405.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، (ص215-217) (محمد بن الزبير الحنظلي).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص278-279). الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص261-264).

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص85. الغيث، خالد، **مرويات**، (ص406-407).

* مرج العذراء: هي قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان واليها إلى ينسب مرج العذراء. الحموي، **معجم البلدان**، ج6، ص303.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، (ص374-375) (عبد الله بن احمد بن حنبل).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص270، الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص271-272).

- انظر ايضا: حمادة، محمد، **الوثائق**، ص147. الغيث، خالد، **مرويات**، ص416.

الترابية السبئية على رأسهم حجر بن عدي، خالفوه وفـــارقوا الجماعـــة، وناصـــبوه الحـــرب، وأخبرهم بأن هناك شهوداً على ذلك[1].

وأورد أن معاوية تمهل في قتلهم، وطلب من أهل الشام أن يشيروا عليه فـــي أمـــرهم، فأشار عليه يزيد بن أسد البجلي (ت55هـــ675مـــ) أن يفرقهم في قرى الشام، وقـــال "يكفـــيكهم طواغيتها"[2].

وأشار إلى وصول كتاب من شريح بن الحارث*(ت78هـــ/ 697مـــ)، يذكر فيه انه لـــم يشهد على حجر، وأنه كان غائبا، وبين رأيه فيه، فذكر "انه رجل مسلم عفيف يقـــيم الصـــلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويديم الحج والعمرة، ويأمر بالمعروف وينهى عـــن المنكـــر، حرام الدم والمال" ولما قرأ معاوية الكتاب قال "أما هذا فقد أخرج نفسه من الشهادة"[3].

يتضح مما سبق أن هذه الرواية جاءت لتدافع عن حجر، في محاولة لإظهـــار موقـــف زياد، كما أدانت معاوية في تنفيذ عملية القتل خصوصاً بعد قراءته هذه الرسالة التي تبرئ حجر مما نسب إليه، وربما كانت ضمن الروايات العباسية التي وضعت في وقت متأخر.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج8، (ص21 -22) (هشام بن محمد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص272.

- انظر ايضا: حمادة، محمد، **الوثائق**، ص147. الغيث، خالد، **مرويات**، ص416.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج8، ص22 (هشام بن محمد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص272.

- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص88.

* شريح بن الحارث بن قيس الكندي: اسلم في حياة النبي(ﷺ)، وانتقل إلى اليمن زمن الصديق، ولاه عمر قضاء الكوفـــة، فأقام على قضائها ثلاثاً وخمسن وقيل ستين سنة، وقضى ايضا بالبصرة، وسمي بقاضي المصرين، وفد زمن معاوية إلـــى دمشق، توفي سنة ست وسبعين وقيل ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين. ابن سعد، **الطبقات**، ج6، (ص131 -145). وكيـــع، اخبار، ج2، (ص198 -200). الذهبي، **سير**، ج4، (ص100 -106). ابن حجر، **الاصابة**، ج3، (ص334 -335).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج8، ص22 (هشام بن محمد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص264. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص272.

- انظر ايضا: حمادة، محمد، **الوثائق**، (ص148 -149). بني حمد، فضيل، **العراق**، ص88. الغيث، خالـــد، **مرويـــات**، ص417.

وأشار ابن عساكر إلى تردد معاوية، في تنفيذ قتل حجر، فبعث إلى زياد يسـألـه " أمـا بعد، فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حجر وأصحابه، وشهادة من قبلك عليهم، فنظرت فـي ذلك، فأحيانا أرى قتلهم، أفضل من تركهم، وأحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم"، فرد زياد مستغرباً من اشتباه هذا الأمر على معاوية على الرغم من وجود الشهود ضدهم، وطلـب مـن الخليفة إذا غير رأيه بعدم قتلهم، أن لا يردهم إليه[1].

حاول ابن عساكر أن يقدم معاوية في شخصية الرجل العادل الذي لا ينفذ حكما إلا بعـد يقين، وربما أراد أيضاً أن يظهر حنكته السياسية من خلال إطلاقه سـراح حجـر، وأصـحابه، وبهذا يكسب عطف قبائلهم وولائهم له، كما يحاول أن يبرئ معاوية من دم حجر، مـن خـلال إظهار تردده في قتله، فجاءت مشورة زياد عليه، علما بأن زياداً لم يصرح بأمر القتـل، إلا أن هذا الأمر يفهم من رسالته الأخيرة على الرغم من أنه ترك القرار النهائي لمعاوية.

وذكر ابن عساكر أن حجرا طلب من معاوية قبل قتله أن يصلي ركعتين، فلمـا صـلى تحرز فيهمـا، وقـال "لـولا أن تـروا أن بـي جزعـاً لطولتهـا"[2]، ثـم قتـل وأصـحابه سنة(51هـ/671م)[3] وقيل (53هـ/673م)[4].

وأشار إلى ندم معاوية على قتله، فروي قوله بأنه ما قتل أحدا إلا وهو عـارف سـبب قتله، إلا حجر بن عدي فإنه لم يعرف فيما قتله[5].

وأورد أن معاوية عندما قدم المدينة، قدم على أم المؤمنين عائشة، فاستأذن عليها، فأبت

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج8، ص22 (هشام بن محمد).
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص273.
- انظر ايضا: بني حمد، فضيل، **العراق**، ص88. الغيث، خالد، **مرويات**، (ص417 -418).
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص226.
- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص161. البلاذري، **انساب**، ج5، ص269.
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج49، ص267 (خليفة بن خياط).
- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص253.
- انظر ايضا: حمد، فضيل، **العراق**، ص89.
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج24، ص259 (خليفة بن خياط).
(5) م.ن، ج12، ص230 (سفيان الثوري).

أن تأذن له، فلم يزل حتى أذنت له، ولما دخل عليها لامته على قتل حجر، فرد عليها "بأنـــه لـــم يكن عنده من ينهاه عن قتله"[1].

وتناول **صلح معاوية مع زياد بن أبيه،** فذكر أن علي بن أبي طالب استعمل قبل إصابته زياد ابن أبيه على فارس[2]، فلما قتل علي، وبويع معاوية، احتمل زياد مالاً ودخل قلعة من قلاع فارس[3] تسمى قلعة يزيد، فأرسل معاوية بسر بن أرطأة، وأمره بقتل من يخالفه[4]، فلما انتهـــى إلى البصرة أخذ أبناء زياد، وهدده بقتلهم إن لم يعد والـــدهم، فـــذهب، نفيـــع بـــن الحـــارث* (ت51هــ/671م)، إلى الخليفة وأخذ لزياد وأبنائه الأمان[5].

أوضح أن معاوية أرسل المغيرة لزياد[6]، فأشار عليه " أن تنقل أصـــلك إلـــى أصـــله، وتصل حبلك بحبله"[7]، فقدم عليه وأجرى الصلح معه[8].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج12، ص226 (عبد الله بن حنبل).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص274. اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص161. الطبري، **تاريخ**، ج2، ص161.
- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص420 -421).
(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص172 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص152.
- انظر ايضا: طهبوب، صلاح، **موسوعة**، ص11.
(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص172 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص197 -201). الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص176 -177).
(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص172 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص197 -201).

* ابو بكرة الثقفي الطائفي: اسمه نفيع بن الحارث وقيل نفيع بن مسروح، مولى النبي(ﷺ)، روى جملة احاديث، يعـــد مـــن فقهاء الصحابة، وفد على معاوية. توفي (51هــ/671مــ). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، (ص15 -16). الذهبي، **ســـير**، ج3، (ص5 -10).

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص172 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص197 -201). الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص168 -169).
(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص130 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص197 -201). اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص152.
- انظر ايضا: طهبوب، صلاح، **موسوعة**، ص11.
(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص130 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص297 -201).
(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص130 (عوانة بن الحكم).
- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص201. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص176 -177). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص195.

وذكر ابن عساكر أن معاوية أراد أن يلحق زياداً بنسبه، فرفض الثاني في البداية، ثم عاد الخليفة ثانية وعرض عليه الأمر، فوافق بشرط شهادة قائمة حتى يثبت نسبه[1] وتم ذلك عام (44هـ/664م)[2].

وأكد إثبت معاوية نسب زياد بشهادة جويرية بنت أبي سفيان، وشهد معه المنذر بن الزبير(ت64هـ/683م)، والمستورد بن قدامة الباهلي(ب.ت)، وابن أبي بصير الثقفي(ب.ت)، وزيد بن نفيل الازدي(ب.ت)، وشعبة بن القلعم المازني(ب.ت)، وزياد بن أسامة الحرمازي(ب.ت) ورجل من بني عمرو بن شيبان[3] في حين ذكر اليعقوبي انه شهد معه أربعة شهود[4].

ولم يشر إلى شهادة أهل الكوفة مع زياد بن أبيه، في حين ذكرالطبري انه طلب منهم أن يشهدوا معه لإلحاقه بنسب معاوية بن أبي سفيان، فرفضوا على اعتبار أنها شهادة زور[5] فأتى البصرة، وشهد معه رجل منهم[6].

تبدو هذه محاولة للتشكيك في شهادة الشهود الذين شهدوا مع زياد، ومحاولة لإظهار نزاهة الكوفة من جهة، وبطلان نسبه من جهة أخرى، وربما جاءت هذه الروايات خلال فترات لاحقة للإساءة إلى الأمويين عامة، ومؤسس الدولة الأموية خاصة، في ظل حديث صريح للرسول (ﷺ) "الولد للفراش وللعاهر الحجر". إلا أن ابن عساكر عاد فأورد رواية أخرى تشكك في نسب زياد لأبي سفيان. وذكر أنه مر برجل يسمى أبا العرباض المخزومي وهو بمجلس فيه جماعة من قريش، وكان هذا مكفوف البصر، فسأل عن الرجل الذي مر بهم، فقالوا بأنه زياد بن أبي سفيان، فقال "والله ما ترك أبو سفيان إلا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمد، فمن

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، (ص130 -132).

(2) م.ن، ج19، ص172 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص214. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص210.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، (ص130 -132).

(4) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص152.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص215.

(6) م.ن، ج5، ص215. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص210.

أين جاء زياد" فلما علم معاوية بذلك كتب إلى زياد: "أن سد عنا وعنك هذا الكلب" فأرسل إليـــه بمائتي دينار، فمر زياد ثانية بالرجل، فبكى، ولما سُئل عن سبب بكائه، قال، بأنه عرف صـــوت أبي سفيان من صوت زياد[1].

لم يشر ابن عساكر إلى اعتراض أحد على هذا النسب، في حين أورد الـــبلاذري وابـــن الجوزي اعتراضات عدد من الأطراف حول هذه القضية، فذكر أن يونس بن سعيد* (ب.ت) قال لمعاوية حديث الولد للفراش، لكن الأول، أسكته، وهدده بالقتل إن لم يكف عن حديثـــه[2]، وورد أيضا اعتراض الحسن البصري** (ت110هــ/728م) وذمه لهذا العمل مستندا للحديث ذاته[3].

تحاول هذه الروايات إثبات استلحاق زياد بنسب معاوية، كان لغايات سياسية لمســـاعدته في حكم العراق.

أشار ابن عساكر إلى أن فكرة أخذ **البيعة لابنه يزيد** عام( 56هــ/ 675م)[4] كانت وليدة أفكار المغيرة بن شعبة، فروي أن الخليفة عزله عن الكوفة، فقدم الثاني الشام وطلـــب الـــدخول على الخليفة، فلم يستطع، فدخل على ابنه يزيد، وأوحى له بأن يجعل لهم علما ينتهون إليه، فلما أخبر يزيد والده بذلك، طلب المغيرة وفهم منه الأمر، وضمن لـــه العـــراق[5] فـــي حـــين أورد الطبري وابن الجوزي أن المغيرة قدم على معاوية واستعفاه وشكا إليه الضـــعف فأعفـــاه، وأراد

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، (ص177 -178) (ابراهيم بن هشام).

* لم اعثر له على ترجمة

(2) البلاذري، **انساب**، ج5، ص203.

** الحسن البصري بن أبي الحسن يسار ابو سعيد، مولى زيد بن ثابت الانصاري، سيد اهل زمانه علما وعملا، والده مـــن سبي ميسان، سكن المدينة ثم اعتق، شهد يوم الدار مع عثمان. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص156. الـــذهبي، **ســـير**، ج4، ص563.

(3) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص210.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص120 (ابن أبي سبرة).

- انظر ايضا: مصطفى، كمال وحماد، اسامة، في **تاريخ**، ص294.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص298 (وهب بن جرير).

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، (ص407 -408).

الخليفة ان يولي سعيد بن العاص* (ت59هـ/678م)، فدخل المغيرة على يزيد وعرض عليه البيعة، فعرض يزيد ذلك على أبيه، فرد معاوية المغيرة إلى الكوفة، وأمره أن يعمل في بيعة يزيد[1].وذكر ابن عساكر رواية أخرى تشير إلى أن المغيرة أوفد أربعين من وجوه أهل الكوفة وأمَر عليهم ابنه عروة بن المغيرة، فدخلوا على معاوية، وذكروا أنهم قدموا إليه للنظر في أمة محمد(ﷺ)، وأنهم يريدون شخصاً يتولاهم بعده، فطلب مشورتهم فأشاروا عليه بيزيد، وعبروا عن رضاهم عنه[2].

حمل ابن عساكر المغيرة بن شعبة مسؤولية فكرة نضوج الولاية ليزيد، وهو أمر لا صحة له، وذلك لأن الفكرة قد طرحت عام (56هـ/675م)، علماً أن وفاة المغيرة كانت(50هـ/670م)، ويبدو ان هدف ذلك هو نفي التهمة عن معاوية بعزمه وتدبيره قضية ولاية العهد، وعدم تبلور الفكرة عنده مسبقاً.

وذكر أنه لما أراد معاوية أن يبايع يزيداً، كتب إلى زياد بن أبيه يستشيره، فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميري(ب.ت) بالأمر " أن أمير المؤمنين كتب إليَ يزعم أنه قد أجمع على بيعة يزيد، وهو يتخوف نفرة الناس، ويرجو مطابقتهم ويستشيرني" وأخبره بصفات يزيد: رجل كسول، مولع بالصيد، فنصحه أن يكسب أمير المؤمنين وابنه، وأن لا يفسد على الخليفة رأيه ويوافقه الأمر من جهة، وان ينصح يزيد من جهة ثانية[3] فوافق زياد على ذلك وكتب للخليفة يأمره بالتؤدة، وألا يعجل، وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع[4].

---

*سعيد بن العاص بن امية: صحابي جليل، لم يرو عن النبي(ﷺ) ولي أمر الكوفة لعثمان، وكان أحد من ندبهم لكتابة القران، اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع **معاوية**، لكنه ولي امرة المدينة غير مرة له. ابن سعد، **الطبقات**، ج5، (ص30-35). الذهبي، **سير**، ج3، (ص444-449).

(1) الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص301-302). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص285.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص298.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، (ص212-213) (الحارث بن محمد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص302-303). ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص285-287).

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص442-443). الصلابي، علي، **معاوية**، (ص408-409).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، (ص212-213) (الحارث بن محمد).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص302-303). ابن الحوزي، **المنتظم**، ج5، (ص285-287).

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص442-443). الصلابي، علي، **معاوية**، (ص408-409).الشرابي، نهال والبارودي، هديل، **تاريخ**، ص104.

يظهر من استشارة معاوية زياداً أن بداية الفكرة كانت من معاوية وأن استشـــارته لـــه ناجمة عن شعوره بأنه مقدم على أمر خطير لم يسبقه أحد إليه، ويريد أن يضمن أصوات الناس وهو حي، وهو أمر لم يتم من قبل، لأن تولية الخلفاء تتم بعد وفاة كل خليفة، ولـــم يعهـــد أحـــد بالخلفاء لآخر وهو حي.

ذكر ابن عساكر أن معاوية كتب إلى زياد أن يوفد عليه وجوه أهل الكوفـــة والبصـــرة ليبايعوا يزيدا[1]، وكتب إلى مروان بن الحكم وهو على المدينة بذلك، فاعترض عبد الرحمن بن أبي بكر وقال: "هي هرقلية، كل ما مات هرقل كان هرقل مكانه"[2].واعترض أيضا ســـعيد بـــن عثمان* الذي وجد نفسه أحق بالخلافة من يزيد "وقد قدمت علي هذا وجعلت له الأمـــر دونـــي، وأومأ إلى يزيد، فو الله لأبي خير من أبيه، وأمي خير من أمه، وأنا خير منه"[3] هذا بالإضـــافة إلى اعتراض أهل المدينة عليه من خلال إشعارهم[4].

يظهر مما سبق أن بيعة يزيد لم تحظ بالموافقة والرضى التام، وإنما فرضها معاوية على الناس فرضاً، وربما كانت هذه الروايات متأخرة جاءت ضمن الروايات العباسية التـــي تحـــاول إدانة معاوية والطعن فيه، وذلك من خلال إظهار الرفض الشعبي لولاية ابنه من بعده.

ويتضح أيضا أن ابن عساكر عرض أصوات الإعتراض من المدينة فقط، ربما رغبـــة منه للطعن في أهلها، ولمخالفتهم الخليفة من جهة، أو أنه حاول إظهار موافقـــة الأغلبيـــة علـــى قضية ولاية العهد من جهة أخرى، كما أنه تجاهل عرض الصوت الشامي بالـــذات، إيجابـــا أو سلبا، وربما إيحاءً منه لموافقتهم المسبقة وتأييدهم التام لسياسته.

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج23، ص147 (محمد بن سعد).

(2) م.ن، ج35، ص35 (ابو بكر بن أبي الدنيا).

*سعيد بن عثمان بن عفان الأموي، ولاه معاوية خراسان، وفتح سمرقند سنة ست وخمسين، قدم المدينة، فقتله غلمان جاء بهم من الصفد. الزبيري، **نسب**، ص111. ابن العماد، **شذرات**، ج1، ص61.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص225 (ابو الحسن محمد البغدادي).

(4) (والله لا ينالها يزيد حتى ينال هامة الحديد إن الامير بعده ســـعيد) ابـــن عســـاكر، **تـــاريخ**، ج21، ص223 (الزبيربن بكار).

**2 - صورته إدارياً**

اعتمد معاوية في سياسته الإدارية على تنظيمات سلفه مع إضافة كثير مـــن التجديـــدات التي اقتضاها الحال لضبط الأمور والإشراف عليها، فذكر ابن عساكر انه أول من وضع ديوان الحكم[1] وديوان الخاتم[2]، وكان عليه عبد الله بن مخمر الحميري(ب.ت)[3]. وذكر أنـــه نصـــب عبيد الله بن نصر بن الحجاج (ب.ت) على دواوينه[4].

وذكر ان معاوية أول من وضع نظام البريد[5] في الدولة الإسلامية بغية الوقوف علـــى أخبار الولايات بالسرعة الممكنة، فأقام نقاطاً على الطرق. ووضع فيها الخيل المضمرات ليسهل أمام صاحب الخبر تغيير فرسه إذا تعبت[6].

وأورد أن معاوية استكتب النصارى[7] حين عين سرجون بن منصور الرومـــي كاتبـــا له[8]. ويظهر مما سبق أن معاوية حاول تطوير النظام الإداري قدر الإمكان، متـــأثرا بالنظـــام

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص32 (خليفة بن خياط).

(2) م.ن، ج33، ص32 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص228. اليعقـــوبي، **تـــاريخ**، ج2، ص162. الســـيوطي، **تـــاريخ**، ص228. ابـــن الطقطقي، **الفخري**، ص95.

- انظر ايضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص128. الوكيل، محمد، **الامويون**، ص102, طقـــوش، محمـــد، **تـــاريخ**، ص40. الشامي، فاطمة، **تطور**، ص221. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص32 (خليفة بن خياط).

(4) م.ن، ج38، ص129.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج5،ص228. العسكري، **الاوائل**، ص173.القلقشندي، **مآثر**، ج1، ص111. الســـيوطي، **تـــاريخ**، ص228. ابن الطقطقي، **الفخري**، ص94.

- انظر ايضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص128. الوكيل، محمد، **الامويون**، ص99، طقوش، محمد، **تاريخ**، ص40.

(6) الطبري، **تاريخ**، ج 5، ص330. القلقشندي، **مآثر**، ج1، ص111. الســـيوطي، **تـــاريخ**، ص228. ابـــن الطقطقـــي، **الفخري**، ص94.

- انظر ايضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص128.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج20، ص161.

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص162.

- انظر أيضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص127. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص40.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج20، ص161.

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص228. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص165-166).

- انظر ايضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص127. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص40. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص40.

الإداري القديم الذي كان سائدا في الشام، والموروث عن الدولة البيزنطية، وبدا تأثره بالنظم التي استحدثها عمر بن الخطاب وبخاصة في إنشاء الدواوين، مما يظهر حرصه على تطوير الدولة الإسلامية لتصل إلى مصاف الأمم مع إبقاء الطابع الديني عليها.

وذكر أن معاوية عمل نظام إحصاء لرعيته، ونصب رجلا في كل قبيلة كان يسمى أبا الجيش يصيح في كل يوم ويدور على المجالس إذا ولد مولود جديد أو نزل زائر جديد للقبيلة، فيسجلهم ثم يوقع أسماءهم في الديوان[1]، مما يدل على حرصه على مصالح رعيته، وايصال عطائه لهم.

استحدث معاوية بن أبي سفيان أموراً جديدة تتعلق بمظاهر الحكم، وهي أمور لم تكن معهودة عند العرب، فقد ابتنى لنفسه قصراً سماه الخضراء[2]، وكان أول من وضع للمنازل أبواباً، حيث لم يكن لها ذلك[3].

وذكر ابن عساكر أنه أول من اتخذ الحرس[4]، وكان على حرسه أبو المختار أحد موالى حمير[5]، وقيل أبو عبد الله الخزاعي(ب.ت)[6]، في حين أورد البلاذري أن الضحاك بن قيس كان على الحرس[7]، ثم اصبح على الشرطة[8]، ووضع مكانه يزيد بن الحر(ب.ت)[9] وقيل ان

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص170 -171) (عبيد الله بن محمد العكبري).

(2) م.ن، ج59، ص55.

(3) م.ن، ج59، ص203 (محمد بن يحي بن كثير).

(4) م.ن، ج33، ص32 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص228. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص165 -166). اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص162. المقزيزي، **المواعظ**، ج4، ص8.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص32 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص228.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج58، ص150.

(7) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص165 -166).

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج24، ص284 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج11، ص46.

(9) م.ن، ج5، (ص165 -166).

الأخير كان على الشرطة أيضا[1]، وولى شرطته كذلك قيس بن حمـــزة الهمـــداني(ب.ت) ثـــم عزله[2]، ثم زمل ابن عمرو بن عنز(ب.ت)[3]. في حين أورد الطبري أنه ولَى قيس بن الهيـــثم السلمي(ب.ت)، وحبيب ابن شهاب الشامي(ب.ت)[4].

وذكر أنه لما أفضي أمر الخلافة إلى معاوية سار على نهج من تقدمه من الخلفاء، واهتم بالقضاء[5]، الا انه امتنع عن اداء هذه المهمة بنفسه ودفعها لغيره، فكان له قضـــاة فـــي قاعـــدة ملكه، فضلاً عن قضاته في الأمصار[6].

وأشار إلى أن أبا الدرداء كان أحد قضاة معاوية على أهل دمشق، ولما احتضـــر أتـــاه الخليفة وسأله لمن سيكون أمر القضاة من بعده، فأشار عليه بفضاله بن عبيـــد، إلا أن الأخيـــر استعفى، فقال معاوية "والله ما حابيتك بها، ولكني استتر بك مـــن النـــار، فاســـتتر منهـــا مـــا استطعت"[7]. ويدل ذلك على حرص معاوية على القضاء أولاً، وأنه يعي أهمية هذه المهنة فـــي المحافظة على حقوق الناس.

ومن قضـــاته أيضـــا أبو إدريـــس الخولاني*(ت80هــ/699م)،[8] وعبد الله بن مخمر

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص151 (ابو مخنف)، ص153 (الهيثم بن عدي).

- انظر ايضا: ابن خياط، **تاريخ**، ص228. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص165 -166).

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص153 (الهيثم بن عدي).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص228.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص76.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص17.

(5) النباهي، **تاريخ**، ص24.

- انظر ايضا: الصلابي، علي، **معاوية**، ص279.

(6) م.ن، ص279.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، (ص160 -161)، ج48، ص302 (الوليد بن مسلم)، ص303 (ابو زرعة)، ج65، (ص292 -293) (يحيى بن معين).

* ابو ادريس الخولاني عائد بن عبد الله، ثقة، قاضي دمشق وعالمها وواعظها، يعد من فقهاء اهـــل الشـــام، تـــوفي ســـنة (80هــ/699م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص448. وكيع، **اخبار**، ج3، ص202. الذهبي، **سير**، ج4، (ص272 -277).

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، (ص160 -161) (الوليد بن مسلم)، ج26، ص165 (خليفة بن خياط)، ج65، (ص292 - 293) (يحيى بن معين).

الشرعبي (ب.ت) اللذان توفيا في زمن معاوية[1].

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية كان قد أمر بتنقيط الحروف، فروي أنه طلب من كاتبه عبيد بن أوس الغساني (ب.ت) أن يرقش الكتاب لأنه قد رقش كتابا للنبي(ﷺ) سابقاً، ولما سـأله عن قصده بالرقش، قال بأن يعطي كل حرف ما ينوبه من النقط[2]. وفي هذا حرص على تقليـد الرسول(ﷺ) والاقتداء به.

ربط معاوية بن أبي سفيان ولايات الدولة: البصرة والكوفة والمدينـة ومكـة ومصـر وغيرها بالعاصمة دمشق، وقد استعان بأهل الصحبة والكفاية والولاء **ولاة** على هذه الأمصار.

وذكر أنه عين عبد الله بن عمرو بن العـاص(ت63هـ/682م) علـى **الكوفـة** ثـم عزله[3]،وولى عليها المغيرة بن شعبة عام(41هـ/661م) ومات بها(50هـ/670م)[4] فجمعهـا لزياد بن أبيه مع البصرة[5].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص32 (الهيثم بن عدي).

(2) م.ن، ج20، ص161.

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص162.

- انظر ايضا: كنعان، محمد، **تاريخ**، ص40.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج31، ص272 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص165-166). ابن الاثير، **الكامل**، ج3، ص413.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص213-214).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج60، ص15 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص165-166).

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص213-214). الصلابي، علي، **معاوية**، ص311.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج60، ص61 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص212. البلاذري، **انسـاب**، ج5، ص207. الطبـري، **تـاريخ**، ج5، ص234. العسكري، الاوائل، ص216. ابن الاثير، **الكامل**، ج3، ص461. الذهبي، (حوادث و**وفيات**41هـ-60هـ)، **تـاريخ**، ص234.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص218. الصلابي، علي، **معاوية**، ص312.

وكان أول من جمعت له العراق[1]، فكان يشتي بالبصرة ويصيف بالكوفة، ويولي الأولى إذا خرج منها سمرة بن جندب* (ت58هـ/677م)، وعلى الأخيرة عمرو بن حريث[2]. ولما مات زياد عام(53هـ/672م)[3] ولى مكانه عبد الله بن خالد بن أسيد(ب.ت)[4] فعزله وولاها الضحاك بن قيس الفهري سنة(54هـ/673م)[5]، وقيل سنة(57هـ/676م)[6] وقيل (58هـ/677م)[7] ثم عزله وولى عبد الرحمن بن أم الحكم بنت أبي سفيان(ب.ت)[8]، ثم النعمان بن بشير الأنصاري، وبقي حتى مات الخليفة[9].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص207 (الوليد بن هشام).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص207 و ص233. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص218. الصلابي، علي، **معاوية**، ص312.

* سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، من علماء الصحابة، له احاديث صالحة، عظيم الامانة، صدوق، كان زياد بن أبيه يستخلفه على البصرة اذا سار إلى الكوفة والعكس، وكان شديداً على الخوارج، حيث قتل منهم جماعة، توفي (58هـ/677م). ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص34. الذهبي، **سير**، ج3، (ص183-186). ابن اثير، **اسد**، ج2، ص354.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص165 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص219. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234. ابن الاثير، **الكامل**، ج3، ص461.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص218. الصلابي، علي، **معاوية**، ص321.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج19، ص164 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص288.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص224. الصلابي، علي، **معاوية**، ص313.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج24، ص289 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج11، ص46. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص291. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص255.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص224. الصلابي، علي، **معاوية**، ص313.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج24، ص284 (المدائني) و ص289 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج11، ص46 وج5، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص224. الصلابي، علي، **معاوية**، ص313.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص50 (خليفة بن خياط).

(7) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص225. الصلابي، علي، **معاوية**، ص313.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص50 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص228. الصلابي، علي، **معاوية**، ص314. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص45.

(9)ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص50 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص228.

أما **البصرة** فذكر أنه أول ما ولي عليها بسر بن أرطـأة[1]، ثـم عبـد الله بـن عـامر الحضرمي[2] الذي ولي سنة(38هـ/658م)[3]، وقيل سنة(41هـ/661م)[4]، وورد أن الخليفـة عزله لأنه رجل لين كريم لا يأخذ على أيدي السفهاء، ففسدت البصرة بسبب ذلك[5].ويدل هـذا على قدرته على تعيين قادة إداريين، يجيدون فنون الإدارة، وحرصـه علـى مصـلحة الأمـة والدولة. وتجاهل ابن عساكر سبب عزل عبد الله بن عامر، ربما يدل على عـدم رغبتـه فـي إظهار تطاول معاوية على ولاة عثمان بن عفان، حيث يعتبر هذا الوالي عثمانياً، مما يؤكد فساد نظام عثمان الإداري.

وذكر أن معاوية ولى الحارث بن عبد الله الأزدي على البصرة عام(45هـ/665م)[6] ثم عزله، وولى زياد بن أبيه[7]، وخطب خطبته المعروفة بالبتراء*[8].ثم خلف عليها عبـد الله بـن

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص167.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص229. الصلابي، علي، **معاوية**، ص300.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج29، ص245 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج9، ص328 و ج13، ص311. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص170. ابـن الجـوزي، **المنتظم**، ج5، (ص261 -262).

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص233. الصلابي، علي، **معاوية**، ص300. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص36.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج29، ص245 (خليفة بن خياط).

(4)الطبري، **تاريخ**، ج5، ص170.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص233. الصلابي، علي، **معاوية**، ص300.

(5)الطبري، **تاريخ**، ج5، ص212.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص235.

(6) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص216.

- انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص236.

(7) البلاذري، **انساب**، ج9، ص358. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص261.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص236.

* البتراء: البتر هو استئصال الشيء قطعا، وخطبة بتراء اذا لم يذكر الله تعالى فيها ولا صلى على النبي(ﷺ). الزمخشري، **اساس**، (ص27 -28). ابن منظور، **لسان**، ج4، ص37.

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، **تاريخ**، ج19، ص179 (محمد بن أبي يعقوب الدينوري).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، **البيان**، ج2، ص61. الطبري، **تاريخ**، ج5، (ص217 -221). ابن الجوزي، **المنـتظم**، ج5، ص212.

انظر أيضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص238. الصلابي، علي، **معاوية**، ص305.

عمرو ابن غيلان بن سلمة الثقفي ستة أشـــهر[1]، ثـــم عزلـــه وولاهـــا عبيـــد الله بـــن زيـــاد عام(55هــ/674م)، وبقي عليها حتى مات الخليفة[2].

اما **المدينة ومكة**، فكان على الأولى مروان بن الحكم (ت65هــ/684م)[3]، ثـــم خلفـــه عليها سعيد بن العاص[4]. ولم يلبث أن عزله وولى مروان بن الحكم مرة أخرى[5]، ثم اســـتعمل مكانه الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان سنة(57هــ/676م)[6].واستعمل خالـــد بـــن العـــاص بـــن هشام(ب.ت) على مكة[7] عام(43هــ/663م)[8] وقيل انه أمَر عليها أيضا عتبة بن أبي سفيان[9].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج37. ص438 (زكريا بن يحيى المنقري).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص295.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص262. الصلابي، علي، **معاوية**، ص310.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج37، ص438 (زكريا بن يحيى المنقري).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص167. الطبري، **تـــاريخ**، ج5، ص300. ابـــن الجـــوزي، **المنـــتظم**، ج5، ص287.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص263.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج57، ص225.

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انســـاب**، ج5، ص165 و ج6، (ص256-257). الطبـــري، **تـــاريخ**، ج5، ص172. ابـــن عذارى، البيان، ج1، ص15.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص271. الصلابي، علي، **معاوية**، ص315. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص36.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص125 (ابن بكير)، ص126 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص165. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص232.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص275. الصلابي، علي، **معاوية**، ص315.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص117 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج6، (ص256-257) و ج5، ص165. الطبـــري، **تـــاريخ**، ج5، ص293. ابـــن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص266.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص276. الصلابين علي، **معاوية**، ص315. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج63، ص207 (ابن بكير).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص165. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص308.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص277. الصلابي، علي، **معاوية**، ص315.

(7) البلاذري، **انساب**، ج5، ص165. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص211.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص277.

(8) البلاذري، **انساب**، ج5، ص165. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص211.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص277. الصلابي، علي، **معاوية**، ص329.

(9) البلاذري، **انساب**، ج5، ص165.

استعمل معاوية عمرو بن العاص على **مصر** سنة (38هـ/658م) إلى أن توفي سنة (43هـ/663م)[1]، وذكر أن الأول ولاها الأخير، مقابل وقوفه إلى جانبه ضد علي بن أبي طالب. فلما بلغ عمروا بيعة الناس عليا، قدم على معاوية وطلب منه أن يقطعه قطعة من دنياه أو يتركه، فأعطاه مصر، يوزع على أهلها العطاء والأرزاق، ويأخذ ما يتبقى منها[2].

يتضح مما سبق أن هذه الروايات تحاول إظهار علاقة معاوية بعمرو بن العاص علاقة مصالح متبادلة، وذلك من خلال توليه مصر، نظير وقوفه معه في أثناء الفتنة التي أعقبت استشهاد عثمان بن عفان، على الرغم من أن تدخل عمرو بن العاص في الفتنة كان نابعاً من رغبته واجتهاده الشخصي في هذه المسألة، حيث رأى الأخذ بالقود من قتلة الخليفة المقتول، وكان رأيه متطابقاً مع رأي معاوية في القضية نفسها. وربما كانت هذه الروايات ضمن الروايات العباسية الضعيفة المتأخرة، لأن تولية معاوية له على مصر، إنما لكونه فاتح مصر وواليها على عهدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وهو أقرب الناس وأحقهم لتولي هذه المهمة، ليس إلا.

تجاهل ابن عساكر ما أورده الطبري والبلاذري من كتاب عمرو بن العاص إلى معاوية يسأله لابنه عبد الله بن عمرو أن يعطيه ما أعطى إياه من مصر، فرد معاوية "أراد أبو عبد الله أن يكتب فهدر*[3] أشهدكم إن بقيت بعده فقد خلعت عهده"[4].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص114 (ابو عبد الله بن مندة).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5،ص181. الكندي، **ولاة**، ص31

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**،281. الصلابي، علي، **معاوية**، ص330

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، (ص166 -167)(محمد بن اسحاق)

- انظر للمقارنة: الطبري،**تاريخ**، ج5، ص98.

* هدر: أي صوت في غير شقشقة. ابن منظور، **لسان**، ج5، ص258. الفيروزابادي، **القاموس**، ج2، ص165

(3) البلاذري، **انساب**، ج4، ص60. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص335.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص281.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص335.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص281.

وأكد ابن عساكر أن معاوية أمر عبد الله بن عمرو بن العاص على مصر بعــد أبيــه[1] وقيل إنه ولى عتبة بن أبي سفيان[2]، وعزله وخلف عليها عبد الرحمن بن أم الحكم[3]، ثم عــين عقبة بن عامر * (ت63هــ/682م)[4] وولاه الجيش[5]. واستعمل مكانه مسلمة بــن مخلــد ســنة (47هــ/677م)[6] وبعث عقبة لغزو البحر، ولم يظهر الأخير ولايته حتى توجه الأول للغــزو، فبلغ ذلك عقبة، فقال" ما أنصفنا أمير المؤمنين عزلنا وغربنا"[7] وقيل إنه أمر معاوية بن حــديج الكندي[8] ثم مسلمة بن مخلد حتى مات[9].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج31، ص279 (محمد بن قيس).

انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص181. الكندي، **ولاة**، ص34. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص201. ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص118.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص284. الصلابي، علي، **معاوية**، ص331. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص37.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص268 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الكندي، **ولاة**، ص34. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج3، ص1025. ابن اياس، **بدائع**، ص118.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص286. الصلابي، علي، **معاوية**، ص332.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص268 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص154.

* عقبة بن عامر الجهني أبو عمرو، صاحب النبي(ﷺ)، كان عالما مقرئا فصيحا فقيها، شهد صفين مع معاوية، وشهد فتح مصر، واختط بها، وولي الجند بمصر، توفي سنة(63هــ/682م). ابن سعد، **الطبقــات**، ج4، (ص343 -344). الــذهبي، **سير**، ج2، (ص467 -469).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص940 (قالوا).

- انظر للمقارنة: الكندي، **ولاة**، ص35. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج3، ص1073. ابن حجر، **الاصــابة**، ج4، ص521. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص167. ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص118.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص287. الصلابي، علي، **معاوية**، ص333.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص492 (ابو نعيم الحافظ).

- انظر للمقارنة: الكندي، **ولاة**، ص35. ابن اياس، **بدائع**، ج1، ص118.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص491 (ابو عبد الله بن مندة).

- انظر للمقارنة: الكندي، **ولاة**، ص36. ابن تغري بردي، **النجوم**، ج1، ص175.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص491 (ابو عبد الله بن مندة).

(8) م.ن، ج59، ص23.

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص240. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، (ص228 -229). ابن الاثير، **الكامل**، ج3، ص455. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص18. ابن اياس، **بدائع**، ج5، ص119.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص290. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص23.

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص154. الطبري، **تــاريخ**، ج5، ص240. ابــن الجــوزي، **المنــتظم**، ج5، (ص228 -229) ابن الاثير، **الكامل**، ج3، ص455. ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص18. ابن اياس، **بدائع**، ج5، ص119.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص290. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41.

حاول ابن عساكر من خلال عرضه لولاة معاوية إظهار مــدى وعيــه وفهمــه للعبــة السياسية، لأنه كان يشعر أن استمرار دولة الأمويين تعتمد في درجة كبيرة على مدى المســاعدة التي تقدمها إليه القبائل من ناحية، إضافة إلى رابطة الدم الأموي من ناحية أخرى، لذا فانه يعي هذه المسائل جيدا ويعيرها جل اهتمامه، فقد بذل جهده منذ البداية لحفظ التوازن بــين رجــالات القبائل العربية المختلفة، في بلاد الشام، وبخاصة القبائل اليمانية والقيسية، لذلك عمل كل ما فــي استطاعته لإيجاد هذا التوازن، يتضح ذلك من خلال تعيين ولاته على مختلف الأمصار، حيــث كان في خدمته رجالات من اليمانية والقيسية أمثال الضحاك بن قيس الفهري مــثلا، واســتعان الخليفة أيضا بأفراد من أقاربه، أبناء البيت الاموي، مثل عنبسة وعتبة والوليد أبناء أبي ســفيان. وحرص على اختيار أعوانه وولاته من ذوي التجارب الواسعة من المسلمين، أمثال المغيرة بــن شعبة، والنعمان بن بشير، وعمرو بن العاص. ويظهر مما سبق أن المحاباة لم تكن هي الأساس والأهم في شريعة معاوية، لانتقاء ولاته وربما اعتمد على الكثير منهم لأنهم ممن خدم الخلفــاء من قبله ورأى ان يستفيد من جهودهم ومواهبهم.

### 3 - صورته مالياً

ذكر ابن عساكر أن معاوية كان حريصاً على تلبيــة حــوائج رعيتــه الماليــة وتقــديم المساعدات لهم، ومن اجل ذلك نصب رجلا يقوم على حوائجهم(1). كما أنه أظهر حرصه علــى تقسيم ما يزيد في بيت مال المسلمين، وعدم استغلاله منصبه للاستفادة من مال الأمــة "إن فــي بيت مالكم فضلا عن عطائكم، وأنا قاسم بينكم ذلك، فان كان فيه قابلا فضلا قسمته علــيكم، وإلا فلا عتيبة علي، فانه ليس مالي وإنما هو فيء الله الذي أفاء عليكم"(2).

ذكر ابن عساكر أن معاوية حبس حقوق الأنصار أول ما استخلف سنتين أو ثلاثا، فلمــا طالبوه بها، ردها عليهم حالا، معللا سبب تأخيره ما كان فيه من المشاغل والفتنة(3). وفي هــذا

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج46، ص339 (زهير بن حرب).

(2) م.ن، ج59، ص170 (ابو زرعة).

- انظر ايضا: الصليبي، محمد، **نفقات**، ص243.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، (ص137 -138) (ابو بكر الخطيب).

يحاول ابن عساكر إبراز شخصية معاوية المثالية، فهو الحريص على مصـــالح النـــاس ومـــال الأمة، وانه غير متهاون في التصرف بها.

ذكر ابن عساكر أن معاوية أول من أخذ الزكاة من الأعطية[1]. وهذا يعكــس حرصـــه على جبايتها، وذلك لأنها ثابتة في الكتاب والسنة، لقوله تعـــالى: "ومـــا أمـــروا إلا ليعبـــدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة"[2]، كما انه يبرز تعاظم دور الزكاة كأحد موارد الدولة في عهد معاوية.

أشار ابن عساكر إلى أن معاوية أمر بتقسم الغنائم على من حضر، ومـــن لـــم يحضـــر القتال، فروي أن حبيب بن مسلمة غزا الروم، فغزا معه بعض الناس، وتأخر البعض، ولما حمل على عدوه وهزمه، أصاب غنائم كثيرة، فلحق الناس الذين تأخروا عن المعركة، وطلبوا جـــزءاً من الغنائم، فرفض القسم الذي قاتل، ورفض عبد الله بن الزبير * (73هـــــ/692م) إعطـــاءهم، وكان ممن حضر القتال، وكتبوا بذلك إلى معاوية، فأمر بأن يقسم الغنائم بينهم جميعـــا[3]. وفـــي هذا يحاول ابن عساكر أن يظهر حنكة معاوية وقدرته على استمالة رعيتـــه وتحفيـــزهم علـــى الجهاد، رغبة منه في إظهار حرصه على استمرار الجهاد والفتوحات.

ذكر أن معاوية اخذ بعض القطائع في إثناء إمرته على الشام في عهد عثمان بن عفـــان، لان الرزق الذي أجراه الخليفة لهم لا يكفي للمؤن، فبقيت هذه القطائع بيد معاويـــة حتـــى قتـــل الخليفة، ولما أفضى الأمر إليه أبقاها على حالها، ثم جعلها من بعده حبسا على فقراء أهل بيتـــه والمسلمين، وذكر أن أناسا من قريش وأشراف العرب سألوه أن يقطعهم تلك المزارع ففعل[4].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص203 (ابن شهاب الزهري).

(2) سورة البينة، اية رقم(5).

* عبد الله بن الزبير بن العوام: أبو بكر القرشي ال**اسدي**: أول مولود للمهاجرين بالمدينة، أمه أسماء بنت أبي بكـــر، لـــه صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة، كبيرا في العلم والشرف، شهد اليرموك، وفتح المغرب وغـــزو القســـطنطينية ويوم الجمل مع خالته. توفي(73هـــ/692م). المالكي، **رياض**، ج1، (ص63 -64). الذهبي، **سير**، ج3، (ص363 -364).

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص75 (ابو بكر البهيقي).

(4) م.ن، ج2، ص206 (احمد بن ابراهيم القرشي).

وحرص معاوية على أخذ الجزية من أحد ملوك الروم وابنه خاصة، فروي انه قدم عليه بطريق من الروم يفرض عليه جزيتهم عن كل من بأرضهم من كبير أو صغير دينارين، إلا عن رجلين: الملك وابنه، لأنه لا ينبغي لهما أن يجزيا، وكان معاوية بكنيسة من كنائس دمشق، فرفض عرض البطريق "لو قسم لي دينار جزية حتى يملأوا هذه الكنيسة لا يجزى الملك وابنه ما قبلتها منكم"[1] وهذا يدل على، حرصه على جباية الزكاة، وعلى أموال الأمة، وعدم قبوله أي تجاوزات في ذلك.

وذكر أن معاوية اهتم بالعطاء وكان أول من وضع شرفها وجعلهاعشرين الفا[2]. يلاحظ أن ابن عساكر حاول إظهار حرص معاوية على تلبية حاجات رعيته وتحقيق المستوى الاجتماعي المناسب له، وذلك حين نسب إقرار العطاء إليه، متجاهلا بذلك دور عمر بن الخطاب، لأنه معروف عنه أنه أول من أقر هذا النظام ووضع أسسه. وذكر أيضا أن معاوية كان يقدم الأعطيات من أجل المصلحة، فروي أنه وفد عليه الاحنف بن قيس(ب.ت) وجارية بن قدامة (ب.ت) من بني ربيعة، والجون بن قتادة العبشمي(ب.ت)، والحتات بن يزيد(ب.ت) فأعطى كل رجل منهم مائة ألف والحتات سبعين الفا، فلما علم الحتات بأنه اقل منهم، رجع إلى معاوية ولامه على ذلك، فرد معاوية بأنه زاد أصحابه لكي يشتري منهم دينهم، وكان الأحنف وجارية علويين[3].

ولم يشر ابن عساكر إلى ما أورده البلاذري من أن معاوية أمر النعمان بن بشير، أن يلحق لأهل الكوفة في أعطياتهم زيادة عشرة دنانير[4]، كما ورد أنه استمال القلوب بالبذل والعطاء، ويقول " البذل يقوم مقام العدل"[5].وذكر ابن عساكر أنه أعطى عبد الله بن عباس[6]

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج67، ص39 و ج68، (ص141 -142) (ابو محمد بن الاكفاني).

(2) م.ن، ج59، ص204 (ميمون).

(3) م.ن، ج10، (ص278 -279) (ابو عبيدة).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص101 -102).

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج5، (ص22 -23).

(5) م.ن، ج5، ص93.

(6) م.ن، ج59، ص197 (ابو بكر الخرائطي) (محمد بن سعد).

وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب(ت84هـ/307م) ألف ألف درهم[1].وفرض لعائشة بنت أبي بكر مئة ألف[2] وقيل إنه قضى لها ثمانية عشر ألف دينار[3]. وأورد ان الحسن بن علي قدم على معاوية وقال: "بأنه سيجزيه بجائزة ما أجزاها أحدا من قبله ولا بعده"، فأعطاه أربع مائة ألف درهم[4].وقيل انه قضى له دينا وأعطاه ثلاثمائة ألف، لدينه وأهل بيته وخاصة بدنه[5]. وأشار ابن عساكر إلى أن الحسن والحسين دخلا على معاوية، فأمر لهما بمائتي ألف درهم[6]. وفي هذا تبرز قدرة معاوية على كسب خصومه لطرفه، وشرائهم، مما يظهر حنكته السياسة، وقدرته على امتصاص غضب المعارضين والخارجين عنه على اعتبار أن جميع من الَفهم معارضين لبني أمية.

وأشار ابن عساكر إلى أن معاوية زاد نصيب الأقباط قيراطا* على كل انسان[7] وتظهر هنا رغبته في إظهار حرص معاوية على جمع اموال وحقوق الامة من غير المسلمين.

### 4 - صورته عسكرياً

باشر معاوية بن أبي سفيان بعد مبايعته بالخلافة(41هـ/661م) في فتوحاته المختلفة بأرض الروم والمغرب وسجستان** وخراسان***.

---

(1) م.ن، ج27، (ص264 -265) (محمد بن مروان بن عمر).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، ص96.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص192 (هشام بن عروة) (ابو سعيد بن الاعرابي).

(3) م.ن، ج59، (ص191 -192) (سعيد بن عبد العزيز).

(4) م.ن، ج13، ص166، ج59، (ص192 -193) (عبد الله بن بريدة).

(5) البلاذري، **انساب**، ج5، ص110.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج14، ص113 و ج59، ص193 (عبد الله بن بريدة).

* القيراط: معيار في الوزن والقياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو جزء من أربعة وعشرين جزءا من الفدان وهو اليوم في الوزن اربع قمحات وعند البعض ثلاثاً ويساوي بالامتار خمسة وسبعين ومائة. الخطيب، **معجم**، ص357. خوام، صلاح الدين وفاخوي، محمود، موسوعة، ص419. نجم، زين، **معجم**، ص438.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج62 (ص431 -432) (ابو عبيد).

** سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة ايام وهي جنوبي هراة، من جهة المغرب تأتي خراسان وشيء من عمل الهند، ومن جهة الشرق مفازة بين كرمان وأرض السند. ابن حوقل، **صورة**، ص347. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص23.

*** خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، وهي تشمل على كور عظام وأعمال جسام. ابن حوقل، **صورة**، ص358. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص128.

ركز ابن عساكر على فتوحاته في بلاد الروم بخاصة، فروي أن آخر ما وصى به: " ان شدوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم"[1]. وذكر أنه غزاهم ست عشرة صائفة* وشتوة[2]. ففي سنة (42هـ/662م) استعمل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على جماعة الناس في غزوة أرمينية**[3]، وهزموا الروم هزيمة منكرة، وقتلوا جماعة من بطارقتهم[4]، في حين اورد الطبري ان المسلمين في هذه السنة غزوا اللان***[5]، وذكر أن بسر بن أرطأة غزا البحر[6].

وأشار ابن عساكر إلى أن معاوية أشتى بسر بن ارطأة ارض الروم سنة (43هـ/663م)[7] في حين أورد الطبري أنه لم يكن لهذا القائد بأرضهم مشتى قط[8]. وقيل إنه غزاهم سنة(44هـ/664م)[9]، في حين اتفق الطبري وابن الجوزي على أن الذي شتى في هذه السنة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وغزا بسر بن أرطأة البحر[10] وذكر ابن عساكرأن غزوة

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص158 -159) (الوليد بن مسلم).

* الصائفة هي الغزوة في الصيف. ابن منظور، **لسان**، ج9، ص201.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، (ص158 -159) (الوليد بن مسلم).

** ارمينية: اسم لصقع عظيم واسع من جهة الشمال. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص132.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج34، ص328 (الهيثم بن عدي).

(4) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص172. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص193.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص315.

*** اللان: بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الابواب مجاورون للخزر. الحموي، **معجم البلدان**، ج7، ص171.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص172.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص315.

(6) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص209.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج10، ص149 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص181. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص201.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص85. الغيث، خالد، **مرويات**، ص316.

(8) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص181.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج10، ص148 (الوليد بن مسلم).

(10) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص212. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص209.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص85. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص38.

الأول كانت عام(45هـ/665م)[1].ولم يشر ابن عساكر إلى غزو مالك بن عبد الله (ب.ت)، وقيل عبد الرحمن بن خالد[2] وقيل مالك بن هبيرة السكوني، أرضهم، وذلك سنة (46هـ/666م)[3].

وأورد ابن عساكر أن معاوية شتى أبا عبد الرحمن القيني[4]انطاكية*[5] عام (47هـ/667م)[6] وقيل سنة(48هـ/668م)[7]، وأغزا عقبة بن عامر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد قبرص[8]، وقيل رودوس**[9].وكانت في سنة(49هـ/669م)، غزوة أبي عمرة بن مكرز، ومشتاهم بزبنة***[10].وقيل مشتى مالك بن هبيرة السكوني أرض الروم[11]، وغزوة فضالة بن

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج34، ص329 (ابو محمد بن الاكفاني).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص226.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، مرويات، ص317.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص227.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص317.

(3)اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص227.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص115 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص229.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86. الغيث، خالد، **مرويات**، ص308.

* انطاكية: تعد من الثغور الشامية. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص213.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص115 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص229.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86. الغيث، خالد، **مرويات**، ص308.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج38، ص115 (خليفة بن خياط)

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص229.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86. الغيث، خالد، **مرويات**، ص318.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص229 (خليفة بن خياط).

(8) م.ن، ج34، (ص328-329) (ابو بكر الخطيب).

** رودوس: جزيرة ببلاد الروم، وقيل إنها مقابل الاسكندرية وهي أول بلاد افرنجة. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص428.

(9) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص501 (ابو بكر الخطيب).

*** زبنة: موضع من كور رصفة بالساحل. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص468.

(10) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص229 (ابو بكر الخطيب).

(11) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص232.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86.الغيث، خالد، **مرويات**، ص321. كنعان، محمد، **الدولة**، ص40

عبيد*[1] وصائفة عبد الله بن كــرز البجلــي(ب، ت) وغــزوة يزيــد بــن شــجرة الرهــاوي (ت58هـ/677م)**، الذي شتى بأهل الشام[2].

ولم يشر ابن عساكر إلى ما اتفق عليه اليعقوبي والطبري وابن الجوزي من أن معاويــة أغزى سفيان بن عوف أرض الروم سنة(50هـ/670م)[3]، وقيل كان معه بسر بن أرطأة[4].

وقد أكد ابن عساكر أن معاوية أمر يزيداً بغزو الروم، فأقام بدير ســمعان***، ووجــه الجنود[5].

في حين ذكر البلاذري أنه تثاقل واعتل[6] فأصاب الناس في غزوتهم جوع وأمــراض، فاقسم الخليفة عليه أن يلحق بهم ويصيبه ما أصاب الناس ولو مات[7]. فلحق في فرس انطاكيــة وبعلبك****، وجماعة أخذهم معه، فبلغ الناس الخليج، وهزم الروم[8]. وعدم ايراد ابن عســاكر

---

* فضالة بن عبيد الانصاري صاحب رسول الله(ﷺ)، من اهل بيعة الرضوان، له عدة احاديث، ولي الغزو لمعاوية، ثم ولي له قضاء دمشق، وكان ينوب عنه في الامرة اذا غاب، توفي (53هـ/672م). وكيع، اخبار، ج3، (ص200-201). ابن، حجر، **تهذيب**، ج8، ص241. الذهبي، **سير**، ج3، (ص113-117).

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج33، ص49 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص232.

- انظر ايضا: طقوش، محمد، **تاريخ**، ص32.الشرابي، نهال والبارودي، هديل، **تاريخ**، ص98. كنعان، محمــد، **تــاريخ**، ص40.

** يزيد بن شجرة الرهاوي، شامي له صحبة، قتل هو واصحابه في البحر سنة(58هـ/677م) في خلافة معاوية. ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص446.الرازي، **الجرح**، ج9، ص270

(2) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص93-94).الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص227

(3)اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص234. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص227.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص322. كنعان، محمد، **الدولة**، ص41.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج65، ص405.

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. البلاذري، **انساب**، ج5، (ص93-94)

*** دير سمعان: دير بنواحي دمشق. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص348.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، (ص259-260).

(6) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص93-94).

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج70، (ص259-260).

- انظر للمقارنة: البلاذري، **انساب**، ج5، (ص93-94).

**** بعلبك: مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة ايام. الحموي، **معجم البلدان**، ج2، ص358.

(8) البلاذري، **انساب**، ج5، (ص93-94).

لهذه الرواية تدل على عدم رغبته في اظهار يزيد شخصاً متخاذلاً عن نصرة امته، وأنـــه غيـــر قادر على حكم الناس من بعد ابيه، وهو غير جدير بولاية العهد فيما بعد.

وأورد أن معاوية أشتى بسر بن أرطأة سنة(51هــ/671م)[1] وقيل إنه أغزاه الصائفة[2]، وكان في هذه السنة أيضا مشتى فضالة بن عبيد[3].

ذكر أن معاوية أغزى يزيداً القسطنطينية سنة(52هــ/672م)، وتوفي معه أبو أيـــوب*، وصلى عليه ودفنه بأصل حصن المدينة[4] وقيل أن الخليفة شتى عبد الـــرحمن بـــن أم الحكـــم بأرض الروم[5]. في حين أكد الطبري وابن الجوزي أنه كانت في هذه السنة غزوة ســـفيان بـــن عوف الأزدي، ومشتاهم بأرضهم، وتوفي بها، واستخلف عبـــد الله بـــن مســـعدة الفـــزاري[6]، وقيل إن الذي شتى بسر بن أرطأة، ومعه سفيان بن عـــوف[7]. غيـــر أن ابـــن عســـاكر أكـــد أن غزوة بسر كانت سنة(53هــ/672م)[8]. وأورد ابن عساكر أيضـــاً مشـــتى عبـــد الـــرحمن بن أم الحـــكم بأرض الروم، في السنـــة ذاتها[9] وقيل كانت فيها غزوة محمد بـــن مالك، وفتح

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج10، ص148.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص253. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص241.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص323.

(3) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص253. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص241.

* ابو ايوب الانصاري، اسمه خالد، بن زيد، احد بني النجار، شهد بدرا والمشاهد كلها مع الرسول(ﷺ)، حضر مـــع علـــي حرب الخوارج، وورد المدائن في صحبته. توفي(52هــ/672م). البسوي، المعرفة، ج1، (ص312-313). ابن حجـــر، **تهذيب**، ج3، ص79. الذهبي، **سير**، ج2، ص402.

(4)ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص61 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص250.

- انظر ايضا: زكار، سهيل، **تاريخ**، ص134.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج35، ص50 (الوليد بن مسلم).

(6) اليعقوبي، **تاريخ**، ج5، ص287. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص287. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص249.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص324. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41

(7) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص287. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص249.

(8)ا بن عساكر، **تاريخ**، ج21، ص349 (ابو بكر بن المقرئ).

(9) م.ن، ج35، ص50 (ابو بكر بن المقرئ).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص288. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص255.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص324. حسن، نبيلة، في **تاريخ**، (ص174-175).

طرسوس*على يد جنادة بن أبي امية** (ت80هـ/679م)[1].

وكان في سنة(54هـ/673م)، مشتى محمد بن مالك أرض الروم، وصائفة معن بن يزيد السلمي(ب.ت)[2] وفتح جزيزة قريبة من القسطنطينية تسمى أرواد***[3].

أوضح ابن عساكر أن معاوية أغزى يزيداً سنة(55هـ/674م) في جماعة من أصحاب رسول الله(ﷺ) في البر والبحر حتى جاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينية على بابها[4]. وقيل إنه كان في هذه السنة مشتى سفيان بن عوف الازدي، وقيل عمرو بن محرز، وقيل عبد الله بن قيس الفزاري(ب.ت)[5] وقيل مالك بن عبد الله**** (ت60هـ/ 679)[6].

وذكر أنه كان في سنة(56هـ/675م) غزوة عابس بن سعيد(ب.ت) ومالك بن عبد الله الخثعمي في اصطاذنة، فكان الأول على أهل مصر، والأخير على الجماعة، وجنادة بن أبي امية على الشام، وشتوا بمنطقة تسمى باقريطية[7]. في حين ذكر الطبري وابن الجوزي أنه كان في

---

* طرسوس: مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم. الحموي، **معجم البلدان**، ج6، ص256.

** جنادة بن أبي امية الازدي، له صحبة، ثقة، كان صاحب غزو، ولي غزو البحر لمعاوية، وشهد فتح مصر، توفي سنة(80هـ/679م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص439. الذهبي، **العبر**، ج1، ص67. **سير**، ج4، (ص62 -63)

(1) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167.

(2)ا لطبري، **تاريخ**، ج5، ص293. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص266.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص325. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص41.

*** ارواد: جزيرة في البحر قرب القسطنطينية. الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص134.

(3)الطبري، **تاريخ**، ج5، ص293.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص34. الغيث، خالد، **مرويات**، ص334. الشرابي، نهال و البارودي، هديل، **تاريخ**، ص99.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج16، ص60 و ج59، (ص158 -159) و ص159 (الوليد بن مسلم).

(5) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص299. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص287.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، (ص325 -326).

**** مالك بن عبد الله الخثعمي، الفلسطيني، ابو حكيم، ذكر انه له صحبة وقيل من التابعين، كان من ابطال الاسلام، قاد جيوش الصوائف اربعين سنة ايام معاوية وقبلها، توفي في حدود سنة( 60هـ/679م). ابن الاثير، **اسد**، ج4، (ص283 -284). الذهبي، **سير**، ج4، (ص109 -110).

(6) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص167. الطبري، **تاريخ**، ج5، ص299. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص287.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص326.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص298 (ابو بكر الخطيب).

هذه السنة مشتى جنادة بن أبي أمية، وقيل عبد الرحمن بن مسعود، وقيل إن يزيد بــن شــجرة الرهاوي غزا البحر، وعياض بن الحارث البر[1].

وأورد أن عبد الله بن قيس شتى بأرض الروم سنة (57هــ/676م)[2]. ولم يشر إلى مــا اورده كلا من اليعقوبي والطبري وابن الجوزي من أن غزو مالك بن عبد الله الخثعمي، الــروم كان سنة(58هــ/677م)[3]، وقيل غزو جنادة بن أبي امية البحر[4].

ذكر أن جنادة بن أمية شتى بالناس في أرض الروم ســنة (59هـــــ/678م)[5] وغــزا جزيرة رودوس، ومعه علقمة بن جنادة الحجري وعلقمة بن الأجثم[6]، في حين أورد الطبـــري وابن الجوزي أن فتح الجزيرة كان سنة(53هــ/672م)[7] وقيل سنة(60هــ/679م)[8].

يلاحظ مما سبق تركيز ابن عساكر على هذه الجبهة، لكي يظهــر الحنكــة السياســية، والقدرة العسكرية التي يتمتع بها معاوية وجيشه، كما أنه أراد أن يظهر وعي معاوية لخطر هذه

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص301. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص285.

- انظر ايضا: كنعان، محمد، **تاريخ**، ص42.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج32، ص120 (محمد بن جعفر).

- انظر للمقارنة: اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص168. الطبري، **تــاريخ**، ج5، ص308. ابــن الجــوزي، **المنــتظم**، ج5، ص289.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص328. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص45.

(3) اليعقوبي، **تاريخ**، ج2، ص168.الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309.ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص290.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص328. كنعان، محمد، الدولة، ص45.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص309. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص290

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص298 (الوليد بن مسلم).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص315. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص304.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص337. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص46.

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج11، ص298.

- انظر للمقارنة: ابن خياط، **تاريخ**، ص227.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص288. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص255.

- انظر ايضا:عاقل، نبيه، **خلافة**، ص86. الشرابي، نهال و البارودي،هديل، **تــاريخ**،ص99.حســن، نبيلــة،في **تــاريخ**، ص175.

(8) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص322. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج5، ص320.

- انظر ايضا: كنعان، محمد، **تاريخ**، ص47.

الجبهة نظراً لقوة الروم ومجاورتهم بلاد المسلمين أولاً، وامتلاكهم لجيوش برية وأساطيل بحرية على درجة كبيرة من التنظيم والخبرة ثانياً، مما دفعه إلى جهادهم براً وبحراً.

تناول ابن عساكر فتوحات معاوية في الجناح المغربي، وأشار إلى غزوة قام بها عقبة بن نافع(ت63هـ/682م) سنة(41هـ/662م)(1)، وقيل(42هـ/662م)(2)، في غدامس*(3)، وقيل انه توجه إلى قونية** ومراقية***. فاطاعوا ثم كفروا فغزاهم مرة اخرى، وقتل وسبى(4)، وفي سنة(42هـ/662م) حارب البربر****، وغزا هوارة سنة(43هـ/663م)(5)، وقيل إنه افتتح كورا من بلاد السودان و ودان*****(6).

وورد أن معاوية أغزى معاوية بن حديج (ت52هـ/672م)****** افريقية سنة (45هـ/665م)(7).

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص530 (ابو بكر بن الطبري).

- انظر للمقارنة: ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص15.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، (ص530 -531) (خليفة بن خياط).

- انظر ايضا: الشرابي، نهال والبارودي، هديل، **تاريخ**، ص100.

* غدامس: مدينة بالمغرب في بلاد السودان بعد بلاد زافون. الحموي، **معجم البلدان**، ج6، ص377.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص530 (ابو بكر بن الطبري) و (ص530 -531) (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص15.

** قونية: من اعظم مدن المسلمين بالروم، بافريقية موضع القيروان. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1134.

*** مراقية: بإفريقية، واذا قصد القاصد افريقية من الاسكندرية، اول بلد يلقاه مراقيه. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1251.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، (ص530 -531) (خليفة بن خياط).

**** البربر: جيل من الناس يقال انهم من ولد ابن قيس بن عيلان، والبرابرة جماعة منهم.ابن منظور، **لسان**، ج4، ص56.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص530 (ابو بكر بن المقرئ).

***** ودان: مدينة تقع جنوب افريقية بينها وبين زويلة عشرة ايام جهة افريقيا فيها قبيلتان من العرب سهميون حضرميون. الحموي، **معجم البلدان**، ج8، (ص448 -449).

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، (ص530 -531) (خليفة بن خياط).

- انظر ايضا: الشرابي، نهال والبارودي، هديل، **تاريخ**، ص100.

****** معاوية ين حديج، ابو عبد الرحمن الكندي، له صحبة ورواية قليلة، يعتبر عثمانيا، لقي عمر بن الخطاب وروى عنه حديثا، كان بين الطائفتين من اهل صفين، توفي بمصر سنة(52هـ/672م). ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص503. الذهبي، **سير**، ج3، (ص37 -40).

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص23 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص16.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص89. فروخ، عمر، **تاريخ**، ص131. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص36.

فنزل جبلا، فأصابته أمطار فسمي جبل الممطور، وقيل انه بلغ حصن*، فأصاب شيئاً من سبي ولم يفتتح مدينة ولا حصنا[1]. وذكر ان عقبة بن نافع ومالك بن هبيرة غزوا منطقة تسمى ساموس سنة(48هـ/668م)[2]. ولم يشر إلى غزو الأول البحر ومشتاه بأهل مصر سنة(49هـ/669م)[3].

وأكد ابن عساكر أن معاوية وجه عقبة بن نافع إلى افريقية وافتتحها، وخط قيروانها**[4].

ووجه مسلمة بن مخلد معاوية بن حديج إلى بلاد المغرب، وأصاب فيها سبياً، وقفل سالماً، ثم وجه الأخير جيشاً ونزلوا على إحدى المدن، وسألوا أهلها الصلح، فصالحهم، وانصرف في سنة(51هـ/671م)[5] ثم حاصر جلولاء ونصب عليها المنجنيق[6]. وكانت في سنة(54هـ/673م)، غزوة ابن مسعود، وعقبة بن نافع وشتوا بقريطيا[7].

يتضح من إيراد ابن عساكر لهذه الغزوات على جبهة المغرب رغبته في اظهار قوة معاوية وقدرته على تحديد خصمه وذلك لأن هذه الجبهة ترتبط بجبهة الروم برباط وثيق، وهي

---

* حصن: موضع باليمن من أعمال سنحان. الحموي، **معجم البلدان**، ج3، ص152.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص23 (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: ابن عذارى، **البيان**، ج1، ص15.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص530 (ابو بكر بن الطبري).

(3) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص232.

** القيروان: مدينة عظيمة بافريقية. البغدادي، **مراصد**، ج3، ص1139.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص528 (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: خليفة، **تاريخ**، ص210. الذهبي، **تاريخ**، **(وفيات 41 -60هـ)**، ص21.

- انظر ايضا: عاقل، نبيه، **خلافة**، ص89. فروخ، عمر، **تاريخ**، ص131. الوكيل، محمد، **الامويون**، ص69. طقوش، محمد، **تاريخ**، ص37. الشرابي، نهال والباروي، هديل، **تاريخ**، ص101. الخضري، محمد، **الدولة**، ص366.

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج59، ص23 (خليفة بن خياط).

(6) م.ن، ج40، (ص530 -531) (خليفة بن خياط).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج5، ص240. ابن الجوزي، **المنتظم**، ج6، ص10.

- انظر ايضا: الشرابي، نهال والبارودي، هديل، **تاريخ**، ص100.

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج40، ص530 (ابو بكر بن الطبري).

الخطر الأول والأقوى، وذلك لوجود مستعمرات رومية على سواحل بلاد المغرب، كان لها أثر كبير في عرقلة حركة الفتوحات الإسلامية في المنطقة.

وأشار ابن عساكر إلى فتوحات معاوية في خراسان، وذكر أنه أغزى شخصاً يسمى مصقلة في عشرة آلاف، فأصيب وجنده بالرويان*، فهلكوا في وادٍ من اوديتها، فضايقهم العدو وقتلوا جميعا[1]. وأورد أيضاً أنه بعث زياد الحكم بن عمرو الغفاري(ب.ت) وغزا جبال الغور**، وفروانده، وقهرهم بالسيف عنوة وفتحها وأصاب فيها مغانم كثيرة وسبايا[2].

وأشار إلى تولية معاوية عباد بن زياد سجستان سنة(53هـ/672م)، وغزا القندهاز***، وجمع له الهند، فقاتلهم وهزمهم[3]. ذكر ايضا ان سعيد بن عثمان بن عفان غزا سمرقند**** سنة (56هـ/675م)، فخرج اليها الصغد وقاتلوه، والجأهم إلى مدينتهم، وصالحوه وأعطوه رهائن[4].

يظهر مما سبق أن ابن عساكر أراد إظهار محافظة معاوية على بلاد المسلمين وحرصه على بلاد الاسلام والدفاع عنها، وذلك من خلال تركيزه على حروب سجستان وخراسان، لأنها تعتبر من أوائل البلاد التي انتفضت على المسلمين بعد استشهاد عثمان.

---

* الرويان: مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة، وهي اكبر مدينة في الجبال. الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص448.

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج58، (ص276 -277) (ابو محمد بن الاكفاني).

- انظر للمقارنة: الطبري، **تاريخ**، ج6، (ص535 -536).

** الغور: جبال وولاية بين هراة وغزن واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروز كوه يسكن ملوكهم فيها. الحموي، **معجم لبلدان**، ج6، ص400.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص229.

- انظر ايضا: الغيث، خالد، **مرويات**، ص348.

*** القندهاز: من بلاد السند والهند. الحموي، **معجم البلدان**، ج7، ص92.

(3) ابن عساكر، **تاريخ**، ج26، (ص233 -234) (خليفة بن خياط).

**** سمرقند: بلد معروف قيل انه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد، وقيل بان بالبطيحة أرض قربه تسمى سمرقند. الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص66.

(4) ابن عساكر، **تاريخ**، ج21، (ص222 -223) (خليفة بن خياط).

- انظر ايضا: الوكيل، محمد، **الامويون**، ص66. كنعان، محمد، **تاريخ**، ص42.

## نتائج الداسة

علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،والمولود في بغداد، اسرته ذات مركز علمي جيد عامرة بالائمة والمحدثين والعلماء، كانت له علاقات جيدة مع نـــور الـــدين زنكـــي وصلاح الدين الايوبي، وهو ذو اهمية كبيرة في التاريخ لسعة علمه وثقافته وبخاصة انه تلقـــى تعيمه على ايدي عدد من الفقهاء والمحدثين والقراء والكتاب، مما أثر فـــي شخصـــيته العلميـــة وتخصصه في كثير من المجالات.

يزداد تقييم المصادر التاريخية أهمية في دراسة بعض الموضوعات والفترات لاختلاف الروايات ولتصارع الميول والولاءات مما يتعذر البحث الجاد فيها دون هذا التقييم. وهـــذا مـــا ينطبق بصورة خاصة على موضوع صورة معاوية بن أبي سفيان في كتاب " تـــاريخ دمشـــق" لعلي بن الحسن بن عساكر (ت571هــ/1176م)، دراسة تاريخية منهجية، وهذه الدراسة تلقـــي الضوء على قيمة المصادر التاريخية الأولى عند مؤرخ يعتبر من أهم المـــؤرخين فـــي كتابـــة التاريخ الاسلامي هو ابن عساكر في روايتها.

اهتم ابن عساكر بنسب معاوية بن أبي سفيان، وأسهب في الحديث عـــن والديـــه. كمـــا وتحدث عن أخوته وأخواته دون أن يسهب في الحديث عنهم، وذكر زوجاته وأبنـــاءهن دون أن يلقي الضوء على أي زواج له اماء، بينما ركز على مصاهرته لـــبعض القبائـــل ذات الـــوزن السياسي. وذكر صفات معاوية الخلقية والأخلاقية وبالغ في بعضها مثل تواضعه وحلمه وركـــز على قضية اسلامه محاولا اظها صغر سنه وقتئذ وبين حالته عند مرضه، موصفا صبه وتجلـــده على قضاء الله وقدره.

ركز ابن عساكر على قوة العلاقة التي جمعت بين معاوية والرسول(ص) مبـــرزا دوره في كنتابة الوحي بأمر من السماء، ودعاءه (ص) له وقربه منه ومصاهرته له وأكد علـــى ذلـــك بعدد من الاحاديث النبوية. أما في خلافة ابي بك الصديق، لم يكن له الدور الفاعـــل واقتصـــر

دوره على اشتاكه في حروب اليمامة في حين ظهر نجمه في خلافة عمر بن الخطاب خصوصا في بعض الفتوحات وتعيينه واليا على الشام.

أبرز علاقة معاوية بعثمان بن عفان حيث ابقاه واليا على الشام كما واشار الى تأييده له، وبين محاولاته المتكررة لحمايته ورفضه القاطع لحصره، وذهابه به بنفسه لأخذ الخليفـة الـى الشام او ارسال حيش لحمايته، لكنه لم يستطع بسبب تمسك الخليفة المقتول بجوار النبي(ص).

أورد رفض معاوية القاطع مبايعة علي واتهامه له بدم عثمان بن عفان وجمايته الضارة، واكد على وقوف عمرو بن العاص الى جانب معاوية في المطالبة بدم عثمان وأبرز مدى تأييـد قبائل الشام له على اعتبارانه وليه وابن عمه، وبين مسيره الى صفين لمقاتلـة علـي ومؤيديـه والاخذ بالقود، واهتم باظهار موقفه وتأييده للتحكيم مظهرأ تماسك صفه وتفكك صف علي بـن ابي طالب.

ركز ابن عساكر على السياسة التي اتبعها معاوية حال استلامه السلطة مبـرزا شـدته ولينه مع رعيته، كما أكد على تأييد الناس لتولية يزيد من بعده باستثناء أهل المدينة، وأدان ابـن عساكر حجر بن عدي مبررا سبب قتله، وأظهر قدرة معاوية على امتصاص غضـب أعدائـه واسترضائهم لتحقيق مصلحته.

اهتم بابراز دور معاوية في الأمور ومحاولته تطوير دولته، وركز على أهمية دوره في الفتوحات مظهرا وعيه وقدرته على تحديد خصمه، كما أنه أظهر حرص معاوية علـى تلبيـة حوائج رعيته وتقديم المساعدات لهم، وتحقيق مستوى اجتماعي أفضل لهم.

تناول حياة معاوية بوتيرتين تصب في صالحه أحيانا، والتزم الموضوعية أحيانا أخرى، وكان ناقلا لروايات معاوية اكثر من كونه ناقدا لها، واعتمد في أخباره على مصادر أهل السنة، وقلما اعتمد على مصادر غيرها كالمصادر الشيعية مثلا.

أبدى اهتماما كبيرا بالإسناد في معظم رواياته، ليؤكد علـــى صـــحتها، وأورد روايـــات متعددة للخبر الواحد، وتحدث في ترجمة معاوية بأسلوب مترابط متين ولغة واضحة وتفاصـــيل كثيرة.

يؤخذ على ابن عساكر في ترجمته لحياة معاوية عدم توازنه في ذكرأخباره، فمجمـــوع روايات فضائل معاوية وصفاته الأخلاقية وعلاقته بالرسول (ص) وأخبار حياته الشخصية أكثر بكثير من روايات الحوادث التاريخية والساسية المتعلقة به.

# قائمة المصادر والمراجع

**اولا: المصادر**

**القران الكريم**

ابن الاثير،أبو الحسن،علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت630هـ/1232م). **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، (5 أجزاء)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

**الكامل في التاريخ**، (13 جزءاً)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط6)، (1415هـ/1995مـ).

الأصبهاني، أبي الفرج (ت356هـ/976مـ)، **كتاب الأغاني**، (24جزء)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط2)، (د.ت).

الاصبهاني، أبو نعيم احمد بن عبد الله (43هـ/663مـ)، (5 مج)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ط2)، (1387هـ/1967مـ).

ابن اعثم، أبو محمد، أحمد بن أعثم الكوفي (ت314هـ/926مـ)، **كتاب الفتوح**،(3 أجزاء)، تح سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1412هـ/1992مـ).

ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تح محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (ط2)، (1402هـ/1982مـ).

البخاري، أبو عبد الله، اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ/869مـ)، **التاريخ الكبير**،(12 جزءا)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط2)، (1412هـ/1991مـ).

**صحيح البخاري**، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، (ب.ط)، (1432هـ/2003مـ).

البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت277هـ/890مـ)، **المعرفة والتاريخ**، (3 مج)، تح اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط2)،(1402هـ/1981مـ).

البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب (ت463هـ/1070مـ)، **تاريخ بغداد**، (14 جزءا)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/1838مـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع**، (3 اجزاء)، تح علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط1)، (1412هـ/1992مـ).

البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت1390هـ/1682مـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، (13 جزءاً)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1998مـ).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892مـ)، **أنساب الأشراف**، (13 جزءا)،تح سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1417هـ/1996مـ).

**فتوح البلدان**، شركة طبع الكتب العربية، القاهرة، مصر، (ط1)، (1411هـ/1990مـ).

البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت458هـ/1065مـ)، **دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة**، (7 اجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ودار الريان للتراث،(ط1)، (1408هـ/1988مـ).

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن صورة (ت297هـ/909مـ)، **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**، (5 أجزاء)، تح ابراهيم عطوة عوض، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الاتابكي (874هـ/1469مـ)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (6 مج)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

التميمي، أحمد بن علي بن المثنى (ت307هـ/919مـ)، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تح حسين سليم اسد، دار المؤمون للتراث، بيروت، لبنان، ودمشق، سورية، (ط1)، (1409هـ/1988مـ).

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت255هـ/868مـ)، **البيان والتبيين**، تح عبد السلام محمد هارون، (4 اجزاء)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ/1429مـ)،**غاية النهاية في طبقات القراء**، (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، (1401هـ/1980مـ).

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200مـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (18 جزءا)، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1413هـ/1992مـ).

الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري (ت373هـ/983مـ)، **المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي**، (4 أجزاء)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت 354هـ/965م)، **الثقات**،(9 اجزاء)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن،الهند،(ط1)،(1395هـ/1975م).

ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت245هـ/859مـ)، **المنمق في اخبار قريش**، صححه خورشيد أحمد فارق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط1)، (1405هـ/1985مـ).

**المحبر**، تصحيح ايلزه ليختن شتيتر، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448مـ)، **لسان الميزان**، (7 أجزاء)، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ط2)، (1390هـ/1970مـ).

**تقريب التهذيب**، (جزءان)، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط2)، (1395هـ/1975مـ).

**تهذيب التهذيب**، (14 جزءاً)، دار الفكر، بيروت، لبنان،(ط1)، (1405هـ/1984مـ).

**الإصابة في تمييز الصحابة**، (8 أجزاء)، تح علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط1)، (1412هـ/1992مـ).

**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (13 جزءاً)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط2)، (د.ت).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228مـ)، **معجم الادباء**، ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تح احسان عباس، (7 اجزاء)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، (ط1)، (1414هـ/1993مـ).

**معجم البلدان**، (4 مج)، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، (1417هـ/1997مـ)

ابن حنبل، أحمد (ت241هـ/855مـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنزالعمال في سنن الاقوال والافعال**، (6مج)، المكتب الاسلامي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن حوقل، أبو القاسم، ابن حوقل النصيبي (ت380هـ/990مـ)، **صورة الارض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، ( 1400هـ/1979مـ).

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282مـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (8 اجزاء)، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط العصفري (ت240هـ/854مـ)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تح أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، و دار القلم، دمشق،سورية، (ط2)، (1397هـ/1977مـ).

**الطبقات**، تح أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، السعودية،(ب.ط)، (1387هـ/ 1977مـ).

الدياربكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966هـ/1558مـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، (جزءان)، مؤسسة شعبان، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **المعارف** (276هـ/889مـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط2)، (1390هـ/1970مـ).

**الشعر والشعراء**، (جزءان)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374مـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، (52 جزءا)، تح عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1995مـ).

**تذكرة الحفاظ**، (2 مج)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط4)،(د.ت).

**سير أعلام النبلاء**، (25 جزءاً)، تح شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط7)، (1411هـ/1990مـ).

**العبر في خبر من غبر**، (4 أجزاء)، تح أبو هاجر، محمد السعيد بن بسيوني، زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تح علي محمــد البجــاوي، (3 مــج)، دار المعرفــة، بيروت، لبنان،(ب.ط)، (د.ت).

**تلخيص كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي**، تح أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمــد، شركة الرياض، الرياض، السعودية، (ط1)، (1419هــ/1998مــ).

الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن إدريس (ت327هــ/938مــ)، **الجــرح والتعديل**، (9 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1372هــ/1952مــ).

الزبيدي، أبو فيض، محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني(ت1205هــ/1790مــــ)، **تــاج العروس من جواهر القاموس**، (20 جزءاً)، تح علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنــان، (ب.ط)، (1414هــ/1994مــ).

الزبيري، أبو عبد الله المصعب ابن عبد الله بن المصعب (ت236هــ/ 850 مــ)، **نسب قريش**، علق عليه ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط3)، (د.ت).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هــ/1143مــ)، **أساس البلاغة**، دار صـــادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1399هــ/1979مــ).

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المفظر يونس بن قزاوغلي (ت654هــ/1256مــ)، **مــرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، دار الشروق، بيروت، لبنان، (ط1)، (1406هــ/1985مــ).

السبكي، ابو نصر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الــدين (ت771هـــ/1369مــــ)، **طبقــات الشافعية الكبرى**، (6 أجزاء)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط2)، (د.ت).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت230هــ/844مــ)، **الطبقات الكبرى**، (9 أجزاء)، تح محمد عبد القادر عطا، دار بيروت ودار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1377هــ/ 1957مــ).

السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت562هـ/1166مـ)،**الأنساب**، (5أجزاء)، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان، (ط1)، (1408هـ/ 1988مـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505مـ)، **طبقات الحفاظ**، تح علي محمد عمر، مكتبة وهبي، (ط1)، (1393هـ/1973مـ).

**اللالئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة**، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، (ط2)، (1401هـ/1981مـ).

**تاريخ الخلفاء**، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط3)، (1418هـ/1997مـ).

الصفدي، أبو الصفا، خليل بن ايبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين (ت764هـ/1362مـ)، **الوافي بالوفيات**، (22 جزءاً)، مطبعة فرانز شتاينر، شتوتغارت، المانيا، (ط2)، (1382هـ/1962مـ).

طاش كبرى زاده، احمد بن مصطفى (ت968هـ/1561مـ)، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، (3 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1406هـ/1985مـ).

الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (ت360هـ/970مـ)، **المعجم الكبير**، (20 جزءاً) تح حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة بن تيمية، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (د.ت).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ/922مـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1415هـ/1995مـ).

**تاريخ الامم والملوك**، (11 جزءاً)، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، روائع التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبة (ت709هـ/1309مـ)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية**، مطبعة المعارف، مصر، (ط2)، (د.ت).

ابن أبي عاصم، (ت287هـ/900مـ)، الآحاد والمثاني، (6 أجزاء)، تح باسم فيصل أحمد الجوابري، دار الرآية، الرياض، السعودية، (ط1)، (1411هـ/1991مـ).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463هـ/1070مـ)، **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**، (4 أجزاء)، تح علي محمد البجاوي، دارالجيل، بيروت،لبنان (ط1)، (1412هـ/1992مـ).

**صحيح جامع البيان وفضله**، جمعية إحياء التراث الاسلامي، (ط2)، (1421هـ/2000مـ).

ابن عدي، أبو احمد، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ/975مـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، **(7 أجزاء)**، دار الفكر، (ب.م)، (ط1)، (1404هـ/1984مـ).

ابن عذارى، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، (4 أجزاء)، تح إحسان عباس، المكتبة الاندلسية، (ب.ت)، (د.ت).

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت571هـ/1175مـ)،**تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الاشعري**، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان،(ب.ط)، (1399م/1979م.)

**تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها، وتسمية من حلها من الأماثل او جتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**، (70 جزءاً)، تح محب الدين، العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1416هـ/1995مـ).

العسكري، ابو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395هـ/1400مـ)، **الاوائل**، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1417هـ/1997مـ).

العقيلي، أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي(ت322هـ/933مـ)، **الضعفاء الكبير**،(4 أجزاء)، تح عبد المعطي امين قلعجي، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط2)، (1418هـ/1998م).

ابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678مـ)، **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**، (4 مج)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(ب.ط)، (د.ت).

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد المكي (ت832هـ/1428مـ)، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، (7 أجزاء)،تح محمد عبد القادر احمد عطا، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1419هـ/1998م).

الفيروزابادي، **محب الدين محمد بن يعقوب** (ت817هـ/ 1414 مـ)، قاموس المحيط، دارالجيل، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

القلقشندي، (ت820هـ/1417مـ)، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تح عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط1)، (1384هـ/1964مـ).

الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر (ت764هـ/1362مـ)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، (5 أجزاء)،تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1393هـ/1977مـ).

ابن كثير، أبو الفداء، اسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت774هـ/1372مـ)، **تفسير القران العظيم**، (4 أجزاء)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)،(1388هـ/1969مـ).

**البداية والنهاية**، (10 أجزاء)، تح صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1996مـ).

الكناني، أبو الحسن، علي بن محمد بن عراق الكناني (ت963هـ/1555مـ)، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة**، (جزءان)، تح عبد الوهاب عبد اللطيف

وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، (1401هـ/1981م).

المالكي، أبو بكر، عبد الله بن محمد (ت453هـ/1061م)، **رياض النفوس في طبقات علماءالقيروان وافريقيا وزهادها ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم واوصافهم،** (3أجزاء)، تح بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، (ب.ط). (1403هـ/1983م).

مجهول، (ت أواسط القرن الثالث الهجري)، **الأمامة والسياسة،** (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1418هـ/1997م).

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت742هـ/ 1341م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** تح أحمد علي عبيد وحسن أحمد آغا، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1414هـ/1994م).

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ/957م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر،** (5 أجزاء)، تصحيح شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

مسلم، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابور (ت261هـ/874م)، **صحيح مسلم،** تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)،(د.ت).

المقريزي، أبو العباس، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت845هـ/1441م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية،** (4 أجزاء)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سورية، (ب.ط)، (1408هـ/1987م).

ابن منظور،أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظورالافريقي المصـــري(ت711هــــ/ 1311م)، **لسان العرب** (15جزءا)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

**مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، (29جزءاً)، تح رياض عبــد الحميــد مــراد، دار الفكر، (ط1)، (1406هــ/1986مــ).

النباهي، أبو الحسن، ابن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي(ت792هــــ/1389مـــــ)، **تاريخ قضاة الاندلس وسمي كتاب المرقبة العليا في مـــن يســـتحق القضـــاء والفتيـــا**، دارالافاق الجديدة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1400هــ/1980مــ).

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب اسحاق (ت385هــــ/995مــــ)،**الفهرســـت**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت978هــ/1570م)، **الدارس فـــي تـــاريخ المـــدارس**، (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، (1411هــ/1990مــ).

المنقرى، نصر بن مزاحم (ت212هــ/ 827 مــ)، **وقعة صفين**، تح عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة ومكتبـــة الخـــانجي، القـــاهرة، مصـــر، (ط3)، (1401هــــ/ 1981مــ).

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هــ/1404مــ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الكتاب العربي، (10 مج)، لبنان، بيروت، (ط2)، (1387هــ/1967مــ).

**موارد الظمآن الى زوائد بن حبان**، تح شعيب الأرنؤؤط، و محمـــد رضـــوان العـــرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1414هــ/1993مــ).

وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت306هــ/ 918 مــ)، **أخبار القضـــاة**، (3 أجـــزاء)، عـــالم الكتب، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ/1366مـ)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، (4 أجزاء)، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، (ط2)، (1390هـ/1970مـ).

اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت292هـ/904مـ)، **تاريخ اليعقوبي**، (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط3)، (1423هـ/2002مـ).

**ثانيا: المراجع**

الأبياري، ابراهيم، **معاوية الرجل الذي أنشأ دولة**، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

الالباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**،(14مج)، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، (ط1)، (1422هـ/2002مـ).

الأيوبي،ياسين، **معجم الشعراء في لسان العرب**، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط2)، (11403هـ/1982م).

بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، (9 أجزاء)، ترجمة محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ب.ط)، (1414هـ/1993مـ).

بطاينة، **محمد ضيف الله، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين**، دارالفرقان، (ط1)، (1420هـ/1999م).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**،(جزءان)، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1371هـ/1951مـ).

حسن، نبيلة، **في تاريخ الدولة العربية**، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر، (ب.ط)،(د.ت).

حماده، محمد ماهر، **الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الأموي** (40-132هـ/661-750مـ) مؤسسة الرسالة ودار النفائس، (ط1)،(1394هـ/1974مـ).

الخضري، محمد، **الدولة الأموية**، (جزءان)، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، (ب.ط)،(د.ت).

الخطيب، مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1996مـ).

الدوري، عبد العزيز، **مقدمة في تاريخ صدر الاسلام**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

**نشأة علم التاريخ عن العرب**،مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،(ط1)، (1426هـ/2005م).

رضا، محمد، **ذو النورين عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، (1402هـ/1982مـ).

الزركلي، خير الدين، **الاعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، (8 اجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط12)، (1418هـ/1997مـ).

زكار، سهيل، **تاريخ العرب والإسلام منذ ما قبل المبعث وحتى سقوط بغداد**، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط2)، (1397هـ/1977مـ).

زيدان،محمود، **معاوية بن ابي سفيان**، دارالفكر اللبناني، بيروت، لبنان،(ط1) (1413هـ/1992مـ).

**عثمان بن عفان**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، (ط1)، ( 1413هـ/1992مـ).

سالم، عبد العزيز، **تاريخ الدولة العربية (تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام حتى سقوط الدولة الأموية)**، مؤسسة الثقاد الجامعية، اسكندرية، مصر، ( 1346هـ/1927مـ).

**التاريخ والمؤرخون العرب**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكنرية، مصر، (ب.ط)، (1402هـ/1981مـ).

سركيس، يوسف، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**،وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الى نهاية السنة الهجرية 1339هـ/1919م.(جزءان)، مطبعة سركيس، مصر،(ب.ط)، 1346هـ/1928م.

سزكين، فؤاد، **تاريخ التراث العربي**، (9 أجزاء)، ادارة الثقافة والنشر، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، (ط2)، (1403هـ/1983مـ).

السيد، محمود، **تاريخ الدولة الأموية**، مؤسسة شباب الجامعة، اسكنرية، مصر، (ب.ط)، (1428هـ/2007مـ).

الشامي، فاطمة قدورة، **تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري (من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي)**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (ط1)،(1418 هـ/1997مـ).

الشرابي، نهال خليل و البارودي، هديل يوسف، **تاريخ الخلافة الاموية**، دار الفكر، (ط1)، (1431هـ/2010مـ).

الصلابي، علي محمد، **معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، شخصيته وعصره - الدولة السفيانية**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1427هـ/2006مـ).

طقوش، محمد سهيل، **تاريخ الدولة الأموية (41 -132هـ/661 -750مـ)**، دار النفائس، بيروت، لبنان، (ط1)، (1416هـ/1996مـ).

طهبوب، صلاح، **موسوعة التاريخ الاسلامي العصر الاموي**، دار اسامة، عمان، الاردن،(ط1)، ( 1425هـ/2004مـ).

عاقل، نبيه، **خلافة بني امية**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، (1394هـ/1975مـ).

العش، يوسف، **الدولة الأموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان**، دار الفكر، دمشق، سورية، (ط5)، (1419هـ/1998مـ).

العيدرس، محمد حسن، **الدولة الاسلامية الثالثة الخلافة الأموية أسرة أبو سفيان و أبو مروان الاموي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (1431هـ/2009مـ)، (ب.ط)، (د.ت).

الغيث، خالد بن محمد، **مرويات خلافة معاوية رضي الله عنه في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة**، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، (ط1)، (1420هـ/2000مـ).

فاخوري، محمود، و خوام، صلاح الدين، **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة**، مكتبة لبنان، (ط1)،(1423هـ/2002مـ).

فلهاوزن، يوليوس، **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام**، ترجمة عبد الرحمن بدوي، (ط2)، (1396هـ/1976مـ).

فروخ، عمر، **تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط6)، (1404هـ/1983مـ).

الكتاني، محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنه المشرفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، (1400هـ/1979مـ).

كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، (4 اجزاء)، مؤسسة الرسالة، (ط1)، (1414هـ/ 1993مـ).

كنعان، محمد بن احمد، **تاريخ الدولة الأموية (خلاصة: تاريخ ابن كثير)**، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (د.ت).

ماجد، عبد المنعم، **التاريخ السياسي للدولة العربية عصر الخلفاء الأمويين**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط7، (1403هـ/1982مـ).

المشهداني، محمد جاسم حمادي، **موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في"أنساب الأشراف"**، (جزءان)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة الكرمة، السعودية، (ب.ط)، (1407هـ/ 1986مـ).

مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دراسة في تطورعلم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، (جزءان)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، (1400هـ/1979مـ).

مصطفى، كمال وحماد، أسامة احمد، **في تاريخ الدولة العربية الإسلامية (تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية)**، مركزالاسكندرية للكتاب، اسكندرية، مصر، (ب.ط)، (1431 هـ/2009مـ).

معروف، نايف محمود، **الخوارج في العصر الاموي نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، أدبهم**، دار الطليعة، بيروت، لينان، (ط3)، (1406هـ/1986مـ).

ملحم، عدنان محمد، **المؤرخون العرب والفتنة الكبرى**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (2)، (1422هـ/2001مـ).

المنجد، صلاح الدين، **معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة**، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، (ط1)، (1398هـ/1978مـ).

نجم، زين العابدين شمس الدين، **معجم الالفاظ والمصطلحات التاريخية**، (ب.م)، (ط1)، (1427هـ/2006مـ).

أبو النصر، عمر، **معاوية بن أبي سفيان، المطبعة الوطنية**، بيروت، لبنان، ط1،(1355هـــ/ 1936م).

النمر، إحسان، **تراجم عظماء الدولتين، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية**، نابلس، فلسطين، (ب.ط)، (1399هــ/1979مــ).

الوكيل، محمد السيد، **الأمويون بين الشرق والغرب**، دار القلم، دمشق، سورية، الدار الشـــامية، بيروت، لبنان، دار البشير، جدة، السعودية، ط1، (1416هــ/1995مــ).

**بحوث في الدوريات**

الصليبي، محمد علي، **نفقات بلاد الشام المالية في العهد الأموي**، مجلة النجاح للابحاث، المجلد الثاني، العدد 18، (1993-1994)، (ص242-247).

**الرسائل الجامعية**

بني حمد، فضيل أحمد فضيل، **العراق فـــي خلافـــة معاويـــة بـــن أبـــي ســـفيان (41هــــ - 60هــ/661مـــ -679م)**، ( رسالة ماجستير غير منشورة)، كليـــة الدراســـات العليـــا، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، (1411هــ/1990).

شهاب، هشام علي، **أبو سفيان بن حرب في المصادر الاسلامية المبكرة، دراسة ونقد**،(رســـالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم، الجامعـــة الاميركيـــة، بيـــروت، لبنـــان، (1418هــ/1997مــ).

صوالحه، محمود عثمان فارع، **منهجية نصر بن مزاحم (ت212هــ/827مــ) في كتابه "وقعـــة صفين"**، ( رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنيـــة، نابلس، فلسطين، (1427هــ/2006مــ).

الصرايرة، سليمان سالم جويعد، **تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (499 -571هـ/1105 - 1175مـ) معاوية بن ابي سفيان - دراسة وتحقيق**،( رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن،(1418هـ/1997مـ).

عبوشي، فاطمة محمد أحمد، **صورة عمر بن عبد العزيز (ت101هـ/720مـ)عند المؤرخين المسلمين حتى القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي**، (رسالة ماجستيرغير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1431هـ/ 2009مـ).

غرايبة، طلال صالح، **الحياة السياسة في بلاد الشام في خلافة معاوية بن ابي سفيان**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن، (1400هـ/ 1979مـ).

القط، مواهب تحسين مصطفى، **المؤرخون العرب وحركة الردة حتى القرن الرابع الهجري دراسة تاريخية منهجية**،( رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1431هـ/2009مـ)

محمد، ماهر تحسين عبد الرحيم، **الامامة عند علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/ 957مـ)**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1425هـ/2004مـ).

**An-Najah National University**
**Faculty of Graduate Studies**

# The portrait of Muawiyah bin Abi Sufyan (60H/679AD) in the Book the History of Damascus city for Ali bin AL-Hassan Ibn Asakar (571H/1175AD) A Historical Study

**By**
**Deiaa Sami Mustafa Jawaleel**

**Supervisor**
**Dr.Adnan Mohammad Melhem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Masters of History, Faculty of Graduate Studies An- Najah National University, Nablus, Palestine.**
**2012**

**The portrait of Muawiyah bin Abi Sufyan (60H/679AD) in the Book the History of Damascus city for Ali bin AL-Hassan Ibn Asakar (571H/1175AD) A Historical Study**

**By**
**Deiaa Sami Mustafa Jawaleel**
**Supervisor**
**Dr.Adnan Mohammad Melhem**

## Abstract

Ibn Asakir , Ali bin Al –Hasan bin Hebatulla bin Abdullah bin Al-Husayn (571AH/ 1176AD). His surname was Abu Al Qasim**.** He was born in Damascus (499 AH / 1105AD)**.**He grew up among many educated men and scientists**.** He was Imam, scientist, narrator , historian and he knew Quraan by heart. He belonged to Al Shaffiya scholars**.** He learned by many religious educated scholars and scientists and traveled to many scientific centers like Damascus , Baghdad and Kharasan. He published more than sixty books but the most famous was The History of Damascus City.

The History of Damascus City characterized with that it had the most narratives stories about **Muawiya bin Abu Sufyan** since his birth to death. So the researcher studied the life of ibn Asakir and his political, social cultural and methodical background then the researcher aimd to describe a clear picture of the character of **Muawiya ibn Abu Sufyan.**

Ibn Asakir pointed out to the life of **Muawiya ibn Abi Sufyan** and his growth and mentioned that his name was **Muawiya ibn Abu Sufyan, Sakhr bin Harb, his surname was Abu Abdul Rahman.** His mother was Hind bint Utba. He had five wives , five sons and daughters and seven brothers and sisters.

Ibn Asakir pointed to his physical character, he was beautiful , white skin , delightful, had white bread and hair, wide shoulders and wide hips. His upper lip moved up when laughing.

Regarding to his moral characteristics, he was tolerant, humble , fair, generous and one of the Arabs resourceful. It was said that he was exaggerating in taking care of his appearance after taking the succession.

Ibn Asakir talked also about his Islam , he said that he joined Islam in Omrat Al Aqadya ( 7AH / 628AD). Some said that joined Islam before the conquest of Makka , other said during Am Al Fath ( 8 AH / 629 AD). **Muawiya bin Abi Sufyan** was eight years old, cultured , narrator and writer of Holy Haddith as well as he was a pot and speaker on the tribune.

Ibn Asakir paid attention carefully to his relation with prophet Muhammad peace be upon him , he was writing the revelation and a lot of people heard the Sunnah from him**.** the narrated about 163 Haddith in addition to that the prophet Muhammad was invocated for him. He also participated with the prophet in Haneen Foray ( 8 AH / 630 AD) and he was given some of the battle's profit.

Ibn Asakir mentioned also **Muawiya**'s role in the succession of The Caliph Abu Bakr ( 13 AH / 634 AD).and his participation in AL Yamama battle against Musailama Al Khadab; It was said that Muawiya who killed Musailama.

Ibn Asakir mentioned also **Muawiya**'s role in the succession of The Caliph Omar bin Al Khattab (23AH / 643 AD) where he was appointed to be the leader of Fath Qissaria ( ( 19AH / 640 AD) and a leader on the Al Sham after the death of his brother Yazid ( 19 AH / 640 AD); that why he called him the Qisra Of Arab.

Ibn Sakir reviewed his behavior during the blockade against Othman bin Affan and murder ( 655 AD / 35 AD). **Muawiya** suggested to take Othman to AL Sham so he can protect him but Othman refused, So he sent an army to protect Othman.

Ibn Asakir revealed his behavior with Ali bin Abu Taleb during allegiance ( 40 AH / 66 AD). And his refusal to the allegiance and he asked for revenge. The most obvious role for him was in Saffin Battle (658 AH / 38 AD) in organizing the group people in Al Sham.

Ibn Asakir wrote about the renouncing of Al Hassan bin Ali ( 50AH / 670 AD) to **Muawiya** ( 661AD / 41 AH). Where the pledge was given to Muawiya , then they called it A'm Al Jamaa'**.**

Ibn Asakir revealed the way that **Muawiya** followed politically; he was rigid and flexible at one time , he treated his people carefully and he accepted their criticism**.**He also mention the accusation against Muawiya of killing Abdu Al Rahman bin Khaled bin Al Waleed (666 AD/ 46 AH).

Ibn Asakir mentioned his role in killing Higr ibn Oday ( 51AH / 671 AD) because his revolt against Authority at al Kuffa**.**

Ibn Asakir mentioned the way he was managing that he established Dawaween like Dewan Al Hakam And Al Khatem**.** Then he built a palace called the green Palace and he was the first in employing guards and police**.** Also rejected to head the judiciary. He also divided the country into guardianships like Al Basrah , Al Amadinah , Egypt and Ta'ef , they are all centered in Damascus.

Ibn Asakir reviewed the financial police that he followed and his adherence to ensure the needs of his people like food, money and other things. He also adhered to bring tha Zakat ( the poor due) for poor people and got the tribute.

Ibn Asakir showed **Muawiya's role** in the conquest especially in Al Room (662 AD / 42 AH), Morocco (661 AD / 41 AH ) and Sajestan ( 675 AD / 56 AH).

Ibn Asakir was really interested in narrating the stories of the companions like **Muawiya**'s life by using objective vision and revealed his role in history especially the development of his political and intellectual struggle with the succession issue and revealing the most political, civilized achievements after heading the authority.